UNIVERSAL
LIBRARY

نفحۃ الیمن

باب اول و دوم

واسطے استفادہ طلبا زبان عربی مدارس اعلی پنجاب وغیرہ کے

حسب الحکم

جناب میجر فلر صاحب بہادر ڈائرکٹر

پبلک انسٹرکشن ممالک پنجاب وغیرہ

سنہ ۱۸۶۶ء

مطبع سرکاری لاہور میں باہتمام بابو نوبین چند ناتھ

کیوریٹر کے چھپی

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي حلّى البلغاء من عباده بحلية اللطائف + واذاقهم حلاوة بدائع المعاني ونفائس الطرائف + واصلّي واسلّم على سيدنا محمد خير جامع للآداب + وعلى آله واصحابه ما قرّرت العلوم وحرّر كتاب + وبعد فان هذا المجموع قد اشتمل على ما يستلذّ به الاسماع + وتميل اليه الطّباع + من حكايات انيقة معجبة + واشعار

رائقة مُطرِبة + وغرايب حِكَمٍ جواهِرها غالية
الاثمان + وامثالٍ عقودُ لآليها مزرية بقلائد العقيان
انتخبتُها من كتبٍ لا يظفر بمخدرات مضامينها
السّنيّة + الا من عرف السبيل اليها وكان بارعًا في
الفنون الادبية + ودواوينَ قد احتوت على ما
تسر به الخواطر + وتقر برويته النواظر + فلو عاينَ
ابن الوردي ما تضمّنه هذا الكتاب + لاحمرّ
خجلا وقال هذا هو العجب العجاب + ولو زاف
اليها ئُ ثمرةً مِن ثمرات اوراقه + لودّ ان يملأ
كشكوله منها ويُتحف بها الاجلّاءَ من رفاقه
ولعمري ان ما فيه من اللؤلوء المنظوم والدُّر المنثور
حريٌ بان يهزأ بنشذو الابريز وقلائد النحور

شعر

لِلّهِ مجموعٌ مَضامينُهُ
اَبهى مِنَ اليَاقوتِ وَالعَسجدِ

مافی مجامیع الوری مثلها

ومثلُ ذا المجموع لم یوجد

والباعث لِما قد بذل الحقیرُ جهدَهُ فی انتخابه ونصدّیٔ لجمعه وترتیب ابوابه + هو انسانُ عین الفضلِ والفخارِ + وبهجةُ محافلِ اهلِ العزّ والوقارِ + صدرُ المدرّسینَ + مفیدُ الطّالبین + ذوالرّاے الصائب + والفهمِ الثاقب + صاحبُ التحریرِ والبیان + والتقریر والتبیان + من اشتهرتْ مکارمُ اخلاقه فی کلّ موطن + الشیخ العلامة الشهیر مَتّی لِمَـــــزدنْ

شعر

روضُ فنونِ العلمِ فردُ الدّهرِ

بدرُ العُلی شمسُ سماءِ الفخرِ

اَلماجدُ الجهبذُ من سما علے

اقرانهِ مجدًا بهذا القطرِ

مَلجأ أهل الفضل في كل كُتّة
غوثهم في معضلات الأمر
عمّ الورى نواله الذي غدا
يهمُرُ من كَفّه كالقطر
اكرِم به يا صاح من سميدع
طاب به نظمي ويحلو نثري
موضوع مدحي وكذا محموله
رفعها فرض لعالي القدر
جُر يا نسيم الصبح لي تفضّلاً
بالبارع الشَّهم النّبيل الحبر
مُتّي مُميت الجهل في احيائه
للعلم علامة هذا العصر
واخبره عن مدحي له وما ترى
من درر نظمتها في شعري
فهو حريّ بالذي فهت به

مِن مدحةٍ اريجُها كالعِطرِ
لعلَّهُ يُكرِمُها فانَّها
عزيزةُ الوجودِ في ذا المِصرِ
والله يحميهِ ويبقيهِ على
خيرٍ ولا زالَ جميلَ الذِكرِ

فالمقصودُ من كافةِ الاخوان + الجهابذة الاعيان
ان يتفضلوا بالصَّفحِ عن زلّات الحقير + ويُقيلوا
عَثرا تهِ جبرًا للخاطرِ الكسير + فانه مُعترِفٌ
بجهلهِ + غير مفتخرٍ بما مَنَّ الله به عليهِ من فضله
ورتبتُ كتابي هذا على خمسة ابوابٍ مراعيًا فيه الايجاز
لا الاطناب + وسمّيتهُ نفحةَ اليمن + فيما يزول
بذكرهِ الشجن + والله المسئول ان يوفقني للصواب
انه كريمٌ رحيمٌ وهّابٌ

الباب الاول في الحكايات

قيل ان عبد الملك بن مروان خطب يومًا بالكوفة
فقام اليه رجل من آل سمعان فقال مهلًا يا امير
المؤمنين اقض لصاحبي هذا بحقه ثم اخطب فقال
وما ذاك فقال ان الناس قالوا له ما يخلص ظلامتك
من عبد الملك الا فلان فجئت به اليك لانظر عدلك
الذي كنت تعدنا به قبل ان تتولى هذه المظالم
فطال بينه وبينه الكلام فقال له الرجل يا امير
المؤمنين انكم تأمرون ولا تأتمرون وتنهون ولا تنتهون
وتعظون ولا تتعظون في انفسكم افنقتدي بسيرتكم ام
نطيع امركم بالسنتكم فان قلتم اطيعوا امرنا واقبلوا
نصحنا فكيف ينصح غيره من غش نفسه و
ان قلتم خذوا الحكمة حيث وجدتموها واقبلوا

العظة ممن سمعتموها فعلى ما قلدناكم
ازمة امورنا وحكمناكم فى دمائنا واموالنا
وما تعلمون انّ منّا من هو اعرف منكم بصنوف
اللغات وابلغ فى العظات فان كانت الامامة قد
عجزتم عن اقامة العدل فيها فخلوا سبيلنا واطلقوا
عقالها يبتدرها اهلها الذين قاتلتموهم فى البلاد
و شتتم شملهم بكل وادٍ اما والله لان بقيت
فى يدكم الى بلوغ الغاية واستيفاء المدة
لتضمحل حقوق الله وحقوق العباد فقال له كيف
ذلك فقال لان من كلمكم فى حقه زجر ومن
سكت عن حقه قهر فلا قوله مسموع ولا ظلمه
مرفوع ولا من جار عليه موزوع وبينك وبين
رعيتك مقام تذوب فيه الجبال حيث ملكك
هناك خامل وعزك زائل وناصرك خاذل والحاكم
عليك عادلٌ فاكبّ عبد الملك على وجهه يبكى

ثم قال له فما حاجتك فقال عاملك بالسماوة ظلمني وليله لهو ونهاره لغو ونظره زهو فكتب اليه باعطائه ظلامته ثم عزله

حكاية

عن بعض الادباء قال حضر رسول ملك الروم عند المتوكل فاجتمعت به فقال لما احضر الشراب مالكم معاشر المسلمين قد حرم عليكم في كتابكم الخمر ولحم الخنزير فعملتم باحدهما دون الاخر فقلت له اما انا فلا اشرب الخمر فسل من يشربها فقال ان شئت اخبرتك قلت له قل فقال لما حرم عليكم لحم الخنزير وجدتم بدله ما هو خير منه لحوم الطيور واما الخمر فلم تجدوا ما يقاربه فلم تنتهوا عنه قال فخجلت منه ولم ادر ما اقول له

حكاية

عن محمد بن ابراهيم الموصلي قال اجتزنا في بعض

اسفارنا بحيّ من العرب فاذا رجل منهم قبيح الوجه فى
الغاية احول ذو لحية طويلة بيضاء يضرب زوجة له
وهى جارية حسناء كاعب كانها البدر فقمنا اليه
نمنعه عن ضربها فقالت دعوه انه اسدى الى الله
حسنة واذنبت انا ذنبا فجعلنى لله ثوابه وجعله عقابى

حكاية

قيل ان كريم الملك كان من اهل الظرف والادب
فعبّر يوماً تحت جوسق بستان فرأى جارية ذات
وجه زاهر وكمال باهر لايستطيع احد وصفها
فلما نظر اليها ذهل عقله وطار لبّه فعاد الى منزله و
ارسل اليها هدية نفيسة مع عجوز كانت تخدمه
وكانت الجارية قارئة فكتب اليها رقعة يعرض
عليها الزيارة فى جوسقها فلما رأت الرقعة قبلت الهدية
ثم ارسلت اليه مع العجوز عنبرًا على زند ذهب وربطت
ذلك فى المنديل وقالت هذا جواب رقعته فلما رأى

كريم الملك ذلك لم يفهم معناه وتحير في امره
وكانت له ابنةٌ صغيرة السن فرأته متحيّرًا في ذلك
فقالت يا ابت انا فهمت معناه قال وما هو لله درّك
فانشأت تقول

اهدت لك العنبر في جوفه
زرٌّ من التِبر خفي اللحام
فالزرّ والعنبر معناهما
زُرْ هكذا مختفيا في الظلام

قال الراوي فعجب من فصاحتها وفطانتها

حكاية

قيل ان الرشيد حصل له في بعض الليالي قلق فوقع
في نفسه ان يفتح حُجَر الجواري ويتنزّه فيهن ففتح
مقصورة فوقع نظره على جارية ووجدها نائمة
مغطّاة بشعرها فايقظها فلما علمت به فتحت عينها
فرات الخليفة فقالت له يا امير الله ما هذا الخبر فلجابها

هو ضيف طارق في ارضكم + هل تضيفوه الى
وقت السحر + فاجابت + بسرور سيدي اخدم
ان رضى بي وسمعى والبصر + فلما اصبح قال من بالباب
من الشعراء قيل ابونواس فقال علىّ به فدخل فقال
اجز يا امين الله ماهذا الخبر قال فاطرق ساعة ورفع
رأسه وانشد يقول

طال ليلى حين وافاني السهر
فتفكرت فاحسنت الفكر
قمت أمشي في مجالي ساعة
ثم اخرى في مقاصير الحجر
واذا وجهٌ جميلٌ حسنٌ
زانه الرحمانُ من بين البشر
فلمستُ الرجل منها موقظًا
فرنت نحوى ومدّت لي البصر
واشارت وهى لي قائلة

يا امير الله ما هذا الخبر

قلتُ ضيفٌ طارقٌ في ارضكم

هل تضيفوه الى وقت السحر

فاجابت بسرور سيدى + اخدم الضيف بسمعى والبصر

قال فنظر اليه الخليفة وقال لله كنت معنا قال لا و

حيوتك يا امير المؤمنين وانما الشعر الذى الجأنى

الى ذلك فتعجب منه واحسن صلته

حكاية

عن بعض الادباء انه قال كان خالد الكاتب مغرمًا

بالملاح وكان قد توسوس فى آخر عمره فرأيته

يخاطب غلامًا مليحًا ويقول له وهو راكب على

قصبة ما آن ان يرحمنى قلبك فقال له الغلام لا فقال

خالد حتى متى يلعب بى حبّك فقال الغلام ابدًا فقال

خالد وكم تقاسى فيك جهدا لبلا فقال الغلام

حتى الموت فقال خالد لا اعدم الله فؤادى لهوى

فقال الغلام آمين فقال خالد ولا بلي به قلبك فقال
الغلام فعل الله ذلك فقال خالد إن كان ربي قد
قضى بالهوى فقال الغلام ما علىّ انا فقال خالد وشدّة
الحب فما ذنبك فقال الغلام سل نفسك قال فقلت
للغلام اما تستحي من هذا الرجل مع جلالة قدره فقال
الغلام كل من يلقاه مثلي يقول له هكذا

حكاية

قيل ان بعض البخلاء استاذن عليه ضيف وبين
يديه خبز وقدح فيه عسل فرفع الخبز واراد ان يرفع
العسل وظنّ البخيل انّ ضيفه لا ياكل العسل
بلا خبز فقال ترى ان تأكل عسلا بلا خبز قال
نعم وجعل يلعق لعقة بعد لعقة فقال له البخيل والله
يا اخي انه يحرق القلب فقال صدقت ولكن قلبك

حكاية

اخبرا بو بكر بن الخاضبة انه كان ليلة من الليالي

قاعدًا ينسخ شيئًا من الحديث بعد ان مضى وهن من
الليل قال وكنت ضيق اليد فخرجت فارة كبيرة
وجعلت تعدو في البيت واذا بعد ساعة خرجت الاخرى
وجعلا يلعبان بين يدي ويتقافزان الى ان دنتا
من ضوء السراج وتقدمت احداهما وكانت بين يدي
طاسة فاكببتها عليها فجاءت صاحبتها وشمّت
الطاسة وجعلت تدور حوالي الطاسة وتضرب
بنفسها عليها وانا ساكت انظر مشتغل بالنسخ فدخلت
سربها واذا بعد ساعة خرجت وفي فيها دينار صحيح و
تركته بين يدي فنظرت اليها وسكتّ واشتغلت
بالنسخ وقعدت ساعة بين يدي تنظر اليّ فرجعت
وجاءت بدينار آخر وقعدت ساعة اخرى وانا
ساكت انظر وانسخ وكانت تمضي وتجيء الى ان جاءت
باربعة دنانير وخمسة الشك مني وقعدت زمانًا
طويلًا اطول من كل نوبة ورجعت واذا في فيها

بدينار ودخلت الى سربها واخرجت

جليدة كانت فيها الدنانير وتركتها فوق الدنانير
فعرفت انه ما بقي معها شئ فرفعت الطاسة فقفزتا
ودخلتا البيت واخذت الدنانير وانفقتها في مهم
لے وكان في كل دينار دينار و ربع

حكاية

عن ابي الحسن البغدادي الاديب انه قال كان
المتنبي جالسا بواسط وعنده ولده المحسد قائما
وجماعة يقرؤن فورد اليه بعض الناس فقال اريد
ان تجيز لنا هذا البيت ✽ زارنا في الظلام يطلب سترا
فافتضحنا بنوره في الظلام ✽ فرفع راسه وقال يا
محسد قد جاءك بالشمال فأته باليمين فقال

فالتجأنا الى حنادس شعر
سترتنا عن اعين اللوام

قال الرئيس ابو الجوائز معنى قوله لولده جاءك
بالشمال فأته باليمين ان اليسرى لا يتم بها عمل و

باليمنى تتم الاعمال فاراد ان المعنى يحتمل زيادة
فاوردها وقد اجاد المتنبى فى الاشارة واحسن ولله فى الاخذ

حكاية

اخبر السقطى قال دخلت المقابر فرايت بهلول المجنون
قد ادلى رجليه فى قبر محفور وهو يلعب بالتراب فقلت
ما تصنع ههنا قال انا عند قوم لا يؤذون جيرانهم وان
غبت عنهم لا يغتابونى فقلت اجائع انت قال لا والله
قلت له ان الخبز قد غلا فقال لا ابالى علينا ان نعبد
كما امرنا وعليه ان يرزقنا كما وعدنا

حكاية

قيل ان انوشروان وضع الموائد للناس فى يوم نيروز
وجلس ودخل وجوه مملكته الايوان فلما فرغوا
من الطعام جاءوا بالشراب واحضرت الفواكه و
المشموم فى آنية من الذهب والفضة فلما رفعت آلة
المجلس اخذ بعض من حضر جام ذهب وزنه الف مثقال

فخبأه تحت ثيابه وانوشروان يراه فلمّا فقده الساقی قال
بصوت عال لا يخرجنّ احد حتی يُفتّش فقال كسرٰی
ولم فاخبره بالقصة فقال قد اخذه من لا يردّه وراٰهُ
من لا ينمّ عليه فلا يفتّش احد فاخذهُ الرجل ومضٰی
فكسرهُ وصاغ منه منطقةً وحليةً لسيفه و
جدد له كسوة فاخرة فلمّا كان فی مثل جلوس الملك
دخل ذلك الرجل بتلك الحلية فدعاه كسرٰی و
قال له هذا من ذاك فقبل الارض وقال نعم اصلحك الله تعالی

حكاية

قيل لمّا هرب موسیٰ بن عمران عليه السلام من فرعون
وبلغ ارض مدين اخذته الحمّی وقد اصابه الجوع بعد
ذلك فشكی الی ربه جلّ شانه فقال يا ربّ انا الغريب
وانا المريضُ وانا الفقير فاوحی الله تعالی اليه اما تعرف
مَن الغريبُ ومَن المريض ومن الفقير الغريب الذی
ليس له مثلی حبيب والمريض الذی ليس له مثلی طبيب

والفقير الذي ليس له مثلي وكيل

حكاية

اخبر ابن دأب عن رباح بن حبيب العامري انه ساله
عن ليلى والمجنون فقال كانت ليلى من بني الحريش
وهي بنت مهدي بن سعد بن مهدي بن ربيعة بن
الحريش وكانت من اجمل النساء واحسنهن جسمًا
وعقلًا وافضلهن ادبًا واملحهن شكلًا وكان
المجنون كلفًا بمحادثة النساء صبًّا بهن فبلغه
خبر ليلى ونعتت له فصبا اليها وعزم على زيارتها فتاهب
لذلك فارتحل اليها واتاها وسلم عليها فردت عليه
السلام وتحفت في المسئلة وجلس اليها فحادثته
وحادثها وكل واحد منهما مقبل على صاحبه معجب
به فلم يزل كذلك حتى امسيا فانصرف الى اهله
فبات باطول ليلة شوقًا اليها حتى اذا اصبح عاد اليها
فلم يزل عندها حتى امسى ثم انصرف الى اهله فبات باطول

من الليلة الاولى واجتهد ان يهجع فلم يقدر على ذلك فانشد يقول

شعرا

نهاری نهار الناس حتی اذا بدا

لی اللیل هزتنی الیک المضاجع

اقضی نهاری بالحدیث وبالمنی

ویجمعنی والهمّ باللیل جامع

لقد نبتت فی القلب منک مودة

کما نبتت فی الراحتین الاصابع

حکایة

نقل ان الرشید کانت عنده جاریة یحبّها محبّة شدیدة وکانت سوداء اسمها خالصة جالسة عنده وعلیها من الجواهر والدرّ ما شاء الله تعالی وکان لا یفارقها لیلا ولا نهارا فدخل علیه ابونواس ومدحه بابیات بلیغة فلم یلتفت الیه وبقی مشغولا بالجاریة فحصل لابی نواس غبن فی نفسه فخرج وکتب علی باب الرشید

لقد ضاع شعری علی بابکم

كماضاع عِقدُ على خالِصَه

فقرأ بعض حاشية الملك ثم دخل واخبره بذلك فقال علىّ بابي نواس فلمّا دخل عليه من الباب محا تجويف العين من الموضعين من لفظ ضاع وابقى ولها على صورة الهمزة ثم اقبل على الملك فقال له ما كتبت على الباب قال كتبت

لقد ضاءَ شِعري على بابكم

كماضاء عقد على خالِصَه

فاعجب الرشيد ذلك واجازه بالف درهم وقال بعض من حضر هذا شعر قُلِعَت عيناه فابصر

حكاية

قيل ان الرشيد حلف ان لايدخل على جارية له اياماً وكان يحبّها فمضت الايام ولم تسترضه فقال شعر

صدّ عنّي اذ رآني مُفتتن

وطال الصبر لمّا انْ فطن

كان مملوكي قاضي مالكي

انَّ هذا مِنْ اعاجيب الزمن

ثم احضر بالعتاهية وقال له اجزهما فقال

عزّةُ الحبّ ارتهُ ذلّتي

في هواهُ وله وجهٌ حسنٌ

فلهذا صرتُ مملوكاً له

ولهذا شاعَ مابي وعلن

حكاية

قيل ان امرءُ القيس اودع السموءل بن عاديا قبل موته دروعاً وسلاحاً فارسل ملك كندة يطلب الدروع والسلاح المودعة عنده فقال السموءل لا ادفعه الا لمستحقه وابى ان يدفع اليه شيأ منها فعاوده فابى وقال لا اغدرُ بذمّتي ولا اخون امانتي ولا اترك الوفاء الواجب عليّ فقصدهُ ذلك الملك بعسكره فدخل السموءل في حصنه وامتنع بمحاصرة ذلك الملك وكان ولدهُ

السموأل خارج الحصن فظفر بہ ذلک الملک فاخذہ اسیرا

ثم طاف حول الحصن وصاح بالسموأل فلما اشرف علیہ

من اعلا الحصن قال لہ ان ولدک قد اسرتہ وها هو

معی فان سلّمتَ الیّ الدروع والسلاح التی لامرء القیس

عندک رحلتُ عنک وسلمتُ الیک ولدک وان

امتنعت من ذلک ذبحتُ ولدک وانت تنظر فاختر

ایّہما شئتَ فقال لسموأل ما کنتُ لاخفر ذمامی

وابطل وفائی فاصنع ما شئتَ فذبح ولدہ وهو ینظرہ

ثم لمّا ان عجز عن الحصن رحل خائبًا واحتسب

السموأل ذبح ولدہ وصبر محافظةً علی وفائہ فلمّا جاء

المَوْسِمُ وحضرتْ ورثتا امرء القیس سلم الیہم الدروع

والسلاح ورأی حفظ ذمامہ ورعایة وفائہ احبّ

الیہ من حیوة ولدہ وبقائہ فصارت الامثال بالوفاء

تُضْرَبُ بالسموأل واذا مدحوا اهل الوفا فی الانام ذکروا

السموأل فی الاول

حكاية

عن الاصمعیّ قال دخلتُ البادیۃ واذا بالعجوز بین
یدیہا شاۃٌ مقتولۃٌ والی جانبہا جروذیب فقالت
اتدری ماھذا فقلتُ لا قالت ھذا جروذیب اخذناہ
صغیرا وادخلناہ بیتنا وربّیناہ فلما کبر فعل بشاتی
ما تری وانشدت تقول شعرا

قتلتَ شویھتی وفجعتَ قومی
وانت لشاتنا ابنٌ ربیبُ
غذیتَ بدرّھا وغدرتَ فیہا
فمن انبأکَ انّ اباکَ ذیبُ
اذا کان الطّباع طباع سُوءٍ
فلا ادبٌ یفید ولا ادیبٌ

وقریبٌ من ھذا قول القائل

ومن یصنع المعروف فی غیر اھلہ
یلاقی کما لاقی مجیرا امّ عامر

وعنه ايضا قال كنت عند الرشيد اذا دخل عليه
رجل ومعه جارية للبيع فتاملها الرشيد ثم قال خذ
بيد جاريتك فلولا كلف فى وجهها لاشتريناها
منك فلما بلغ الستر قالت يا امير المؤمنين ذرنى
أنشدك ببيتين قد حضرانى قردها فانشأت تقول

شعرا

ما سَلِمَ الظبْىُ على حُسنه
كلّا ولا البدرُ الذى يُوصَفُ
فالظبىُ فيه خُنَسٌ بيّنٌ
والبدر فيه كلفٌ يُعرفُ

فاعجبته بلاغتها فاشتراها وقرّب منزلتها وكانت عنده اعز وصائفه

حكاية

قيل ان الهَيثَم بن الربيع كان فصيحا جبانا كذابا و
وكان له سيف يُسمى لُعاب المنيّة ليس بينه وبين
الخشب فرق قال ظهر لى ظبىٌ فرميته فراغ عن سهمى

فعارضه السهم فراغ فعارضه السهم فما زال والله
يروغ ويعارضه حتى صرعه وحدثك جار له قال
دخل الى بيته كلب فى بعض الليالى فظنه لصا
فانتضى سيفه ووقف فى وسط الدار وقال ايها
المغتر بنا والمجترئ علينا بئس والله ما اخترت
لنفسك خير قليل وسيف صقيل اخرج بالعفو
عنك قبل ان ادخل بالعقوبة عليك ان ادع والله
لك قيسا لا تقيم لها وما قيس تملأ والله لك الفضا
خيلا ورجالا فخرج الكلب فقال الحمد لله الذى مسخك
كلبا وكفانا حربا

حكاية

عن مخارق المغنى قال تطفلت تطفيلة قامت على
امير المؤمنين المعتصم بالله بمائة الف درهم فقيل
له كيف ذالك قال شربت مع المعتصم ليلة الى
الصبح فلما اصبحنا قلت له يا سيدى ان رأى امير

المؤمنين ان يأذن لى فاخرج فاتنسّم فى الرصافة الى
وقت انتباه امير المؤمنين قال نعم فامر البوّابين
فتركونى قال فجعلتُ امشى فى الرصافة فبينما
انا امشى اذ نظرتُ الى جارية كأنّ الشمس تطلع
من وجهها فتبعتها و معها زنبيل فوقفتْ على صاحب
فاكهة فاشترتْ سفرجلة بدرهم ورمّانة
بدرهم وكمثراة بدرهم فتبعتها فالتفتتْ فرأتنى
خلفها اتبعها فقالت لى ارجع يا ابن الفاعلة لا يراك
احدٌ فتُقتَلُ قال ثم التفتتْ و نظرتْ الىّ وشتمتنى
ضعف ما شتمتنى فى المرّة الاولى ثم جائت الى باب
كبير فدخلت فيه و جلستُ بجنب الباب و
ذهب عقلى و نزلتِ الشمس وكان يوما حارّا
فلم البث ان جاء فتيان على حمارين فاذن لهما
صاحب المنزل فدخلا و دخلتُ معهما فظن ربُّ
المنزل انّى جئتُ مع صديقيه وظن الرجلان انّ

قد دعانی وجیٔ بالطعام فاکلوا وغسلوا ایدیهم
ثم قال لهم رب المنزل هل لکم فی فلانة فقالوا
ان تفضّلت فخرجت تلك الجاریة بعینها وقدّامها
وصیفة تحمل عودًا لها فوضعته فی حجرها فغنّت
فطربوا وشربوا وقالوا لها لمن هذا یا ستنا قالت لسیدی
مخارق ثم غنّت صوتًا آخر فطربوا وازداد طربهم فقالوا
لمن هذا الصوت یا ستّنا قالت لسیدی مُخارق ثم
غنّت الثالث فطربوا وشربوا وهی تُلاحظنی وتشكّ
فیّ فقالوا لمن هذا یا ستّنا فقالت لسیدی مُخارق
وقال فلم اصبر فقلت لها یا جاریة هاتی لعُود فناولتنیه
فغنّیت الصوت الذی غنّته اولًا فقاموا وقبّلوا
رأسی قال بعض الادباء وکان احسن الناس
صوتًا ثم غنّیت الثانی والثالث فکادت
عقولهم تذهب فقالوا من انت یا سیدنا قلت انا
مُخارق قالوا فما سبب مجیئك فقلت طفیلیّ اصلحکم

الله تعالى وخبّرتهم خبري فقال صاحب البيت لصديقيه قد تعلمان انّي اُعطيتُ بها ثلاثين الف درهم فاَتيتُ ان اُبيعَها واردتُ الزيادة وقد نقَّصتُ من ثمنها العشرة آلاف درهم فقال الرجلان علينا عشرون الفا وملّكوني الجارية وقعدَ المعتصم فطلبني في الرصافة فلم اُصبْ وتغيّظَ عليّ وقعدتُ عندهم الى العصر وخرجت بها فكلّما مررتُ بموضع شتَمَتْنِي فيه قلتُ لها يا مولاتي اعيدي شتمكِ عليَّ فتأبى واخذتُ بيدها حتى جئتُ الى باب اميرالمؤمنين ويدي في يدها فلما رأني المعتصمُ سبَّنِي فقلت يا اميرالمؤمنين لا تعجل عليَّ فحدّثته فضحك وقال لي نكافيهم عنك يامخارق فامر لكلّ رجلٍ منهم بثلاثين الف درهم وامر لي بعشرة آلاف درهم

حكاية

كان بعض العُبّاد مقيما فى بعض الجبال وكان يأتيه
رزقه كلّ يوم من حيث لا يحتسب رغيف ليسُدّ به
جوعه ويشتدّ به صلبه فلم يأته فى يوم من الايام ذلك
الرغيف فطوى ليلته تلك فلمّا اصبح زاد جوعه
وكان فى اسفل الجبل قرية سكّانها نصارى
فنزل العابدُ من الجبل يلتمس قوتًا من القرية فوقف
على باب وطلب طعاما من اهله ليسُدّ به جوعه فدفع
اليه ربّ المنزل ثلثة ارغفة فاخذها وتوجه قاصدًا
للجبل وكان لصاحب البيت كلب فاتّبع العابد
وجعل ينبحُ عليه فالقى اليه رغيفًا وانطلق فاكل
الكلبُ ذلك الرغيف ثم اتّبع العابد واخذ فى
النباح حتى كاد ان يعقرهُ فالقى اليه رغيفا آخر
فتشاغل به وذهب العابد الى ان توسّط الجبل فاكل
الرغيف الآخر واقتفى اثر العابد فالقى اليه الرغيف
الثالث فاكله ثم اتبع العابد واخذ فى النُباح

فالتفت العابد اليه وقال يا عديم الحياء اخذت من
بيت صاحبك ثلثة ارغفة وقد اطعمتك ايّاها
فما تريد منى فانطق الله الكلب فقال يا عديم
الحياء الّا انت اعلم انّنى مقيم بباب هذا النصرانى
منذ سنين وربّما اطوى اليومين والثلاثة بلا شئ
ولم تحدّثنى نفسى بالذهاب عن بابه الى باب غيره
وانت قد انقطع قوتك يوما واحدا فلم تصبر وتوجهت
من بابه الى باب نصرانى تطلب منه قوتا فقل لى
ايّنا اقلّ حياء فخجل العابد وندم على فعله ولم يعد الى ذلك

حكاية

اخبرنى بعض المحبّين ان رجلا سنيّا ارسل الى رجل
شيعيّ شيئا من الحنطة وكانت عتيقة فردّها
عليه ثم ارسل اليه عوضها جديدة لكن فيها تراب
فكتب اليه بعد قبولها هذا الشعر

بعثت لنا بدال البرّ برّا

رجاءً للجزيل من الثواب

رفضناه عتيقا وارتضينا

به اذجاءَ وهو ابو تراب

حكاية

قال الاصمعيّ حججتُ مرّة فبينما انا اسير في جماعة
من العرب سمعت من هودج قريب منّي قائلةً تقول

شعراً

وحبوةِ حاجتي اليّ وفقره

فلابُدّ لي نعيمه بعذابه

ولا منعي جفونه طيبَ الكرى

ولا مزجَ دموعه بشرابه

قال فدنوت من الهودج وقلت بم استحقّ هذا العقاب
فابرزا اليّ وجهاً كانه القمر وقالت شعرا

كم باح باسمي بعدما اكتم الهوى

زمناً وكان صيانتي اولى به

وحيوته لو انه كتم الهوى

بلغ المنى ويداه تحت ثيابه

حكاية

عن ابن ابی مریم قال کنت حاجًا فی بعض السنین فاتیتُ مسجد رسول الله صلی الله علیہ و آلہ وسلم فاذا انا باعرابیّ یرکض علی بعیرہٖ حتی اتی مسجد رسول الله صلی الله علیہ وآلہ وسلم فعقل بعیرہ ثم دخل یؤمّ القبر فلما نظر الی قبر رسول الله صلی الله علیہ وآلہ وسلم قال یا بی انت واُمّی لقد بعثک الله بشیرا ونذیرا وانزل علیک کتابًا مستقیما اعلمک فیہ علم الاولین والاخرین فقال ولو انهم اذ ظلموا اَنفُسَهُمْ جاؤك فاستغفروا الله و استغفر لهم الرسول لوجدوا الله توّابًا رحیما وانّی لَاَعْلَمُ ان ربک مُنجِزٌ لک ما وعدک وها انا قد اتیتُک مقرًا بالذنوب مستشفعًا بک عند ربک عز وجل ثم مضی و

الشاعر يقول — شعراً

يا خير من دُفِنَتْ بالقاع اعظمُه

فطاب من طيبهن القاعُ والاكم

نفسى الفداء لقبرٍ انت ساكنه

فيه العفافُ وفيه الجود والكرمُ

حكاية

عن الاصمعيّ قال بينما انا اطوفُ حول الكعبة اذا برجل على قفاه كارة وهو يطوف فقلت له اتطوف وعليك كارة فقال هٰذه والدتى الّتِي حملتنى فى بطنها تسعة اشهر اُريد ان اؤدّى حقّها فقلت له الا اَدُلُّك على ما تؤدّى به حقها قال لى وما هو قلت تزوّجها فقال يا عدوّ الله اتستقبلنى فى اُمّى بمثل هذا قال فرفعت يدها فصفعت قفا ابنها وقالت لِمَ اذا قيل لك الحق تغضب

حكاية

عن القاضى يحيى بن اكثم قال بتُّ ليلة عند
المامون فعطشتُ فى جوف الليل فقمتُ لاشرب
ماء فرأنى المامون فقال مالك يا يحيى قلتُ يا امير
المؤمنين انا والله عطشان قال ارجع الى موضعك
فقام والله الى محل الماء فجاءنى بكوز ماء وقام
على رأسى فقال اشرب يا يحيى فقلت يا امير المؤمنين
هل لا وصيفٌ او وصيفةٌ قال انهم نيام قلت
كنت انا اقوم للشرب فقال لى لُومٌ بالرجل ان
يستخدم ضيفه ثم قال يا يحيى فقلتُ لبيك يا امير
المؤمنين قال الا اُحدِّثكَ قلت بلى يا امير المؤمنين
قال حدثنى الرشيد قال حدثنى المهدى قال
حدثنى المنصور عن ابيه عن عكرمة عن
ابن عباس رض قال رسول الله صلى الله عليه و
اله وسلم سيد القوم خادمهم

حكاية

قيل ان الرشيد هجر جارية له ثم لقيها فى بعض
الليالى فى القصر سكرى وعليها رداء خزّ وهى
تسحب ذيالها من التيّة فراودها فقالت يا امير
المؤمنين هجرتنى فى هذه المدة وليس لى علم بموافاتك
فانتظرنى حتى اتهيّا للقائك وآتيك بالغداة فلما
اصبح قال للحاجب لاتدع احدًا يدخل علىّ وانتظرها
فلم تجئ فقام ودخل عليها وسالها انجاز الوعد فقالت
يا امير المؤمنين كلام الليل يمحوه النهار فخرج
واستدعى من بالباب من الشعراء فدخل عليه
الرقاشىّ ومصعب وابونواس فقال اجيزوا كلام
الليل يمحوه النهار **قال الرقاشىّ شعرا**

اتسلوها وقلبك مستطار
وقد منع القرار فلا قرار
وقد تركتك صبًّا مستهامًا
فتاة لا تزور ولا تزار

اذا ما زرتها وعدت وقالت

كلام الليل يمحوه النهار

وقال معصب شعرا

اما والله لو تجدين وجدي

لما وسعتك في بغداد دار

اما يكفيك ان العين عبرا

وفي الاحشاء من ذكراك نار

واين الوعد سيدتي فقالت

كلام الليل يمحوه النهار

وقال بو نواس واجاد

وليلة اقبلت في القصر سكرى

ولكن زين السكر الوقار

وقد سقط الردا عن منكبيها

من التجميش وانحل الازار

وهز الريح اردافا ثقالا

وغُصنا فيه زمانٌ صِغارُ

فقلتُ لها عديني منكِ وعدًا

فقالتْ في غدٍ منكَ المزارُ

ولما جئتُ مقتضيًا اجابتْ

كلامُ الليلِ يمحوهُ النهارُ

فقالَ الرشيد قاتلك الله تعالى يا ابا نواس انت كأنك كنتَ ثالثنا وامر لكل واحدٍ بخمسة آلاف درهم ولابي نواس بعشرة الاف درهم وخلعةٍ سَنِيَّةٍ

حكاية

عن ابي الحسن بن آدم بن البصير النحوي ره قال حضرتُ مع والدي مجلس كافور الاخشيدي وهو غاص بالناسِ فدخل اليه رجل وقال في دعائه ادام الله ايام سيّدنا فكسر الميم من الايام وفطن بذلك جماعة من الحاضرين احدهم صاحب المجلسِ حتى شاع ذلك فقام من اوساط الناس رجل فانشأ يقول

شعر

لَا غَرْوَ اِن لحن الداعی لسيّدنا
او غصّ من دهشٍ بالريق وبَهَرٍ
فمثل هَيْبَتِهِ حالَتْ جلالتُهَا
بين الاديب وبين القول بالحصرِ
وان يكن خفض الايام من غَلَطٍ
فی موضع النصب لاعن قلّة البَصَرِ
فقد تفاءلت من هذا لسيّدنا
والفال ماثورة عَن سيّد البشرِ
بانّ ايامه خفضٌ بلا نصبٍ
وانّ اوقاته صفوٌ بلا كدرٍ

حكاية

عن عبد السلام ابن الحسين البصريّ قال قصد الحسن بن سَهْلٍ يوما فتنا فسَّر لناس اليه فی الهدايا وكان رجل من اهل الادب من الكُتّاب قد قعد

بہ الزمان فقال لاهله قد تنافس الناس الی هذا
الرجل فی الهدایا ولو جمعت جمیع ما تحوی یدی ما
بلغ الف دینار ولکن ساتلطف له فی الهدیة فعمد
الی اشنانٍ وملحٍ مطیّب وجعلهما فی جونة وختمهما
وکتب الیه واللهِ یا سیدی لو کانت الجدّة
علی قدر الهِمّة لکنت احد المتنافسین فی
برّک المسارعین الی وُدّک لکن الجدة قعدت بالهمّة
فقصرت عن مساواة اهل النعمة وخشیت ان
تُطوی صحیفة البرّ ولیس لی فیها ذکر فوجّهت
الیک اعزک الله تعالی شیئا حقیرا وصبرت علی الم
العجز والتقصیر وکان المعبّر عنّی قول الله عزوجل
لیس علی الضعفاء ولا علی المرضی ولا علی الذین لا
یجدون ما ینفقون حرج اذا نصحوا للہ ورسوله ما علی
المحسنین من سبیل والله غفور رحیم

شعر

تنافس في الهدية كل قوم
اليك غداة فصل لباسليق
فلم ار كالدعاء اعم نفعا
وابلغ في مكافاة الصديق
فوجهت الدعاء وقلت ربي
يقيك شرور آفات العروق

فكتب اليه الحسن بن سهل والله يا سيدي ما وردت الي هدية احسن من هديتك ولا تحفة اجمل من تحفتك وقد بعثت اليك بالف دينار لتصرفها في مهماتك واخذ الرقعة ودخل بها على المتوكل فلما قرأها عليه قال له الامام لك كم حملت الى هذا الرجل قال الف دينار وقال فاحمل اليه من خزانتي مائة الف درهم

حكاية

عن الاصمعي ره قال خرجت هاربا من البصرة من وال

فصرت الى البادية فاقمتُ بها ما شاء الله ثم قدم

أعرابي من البصرة فسألتهُ عن اخبارها فقال مات

واليها فقلتُ بشّرك الله بخير فانى كنت هاربا

منه فقال لى كُفيتَ المهمّ ثم انشد

صَبّرِ النفسَ عندَ كُلّ مهمٍّ

انّ فى الصبر حيلة المحتال

لا تضيقنّ فى الامور فقد

تفرج غمّاؤها بغير احتيال

ربّما تجزع النفوس من الامر

له فُرجةٌ كحلّ العِقال

حكاية

عن الجاحظ قال مرّ ابو علقمة ببعض طُرقِ البصرة

و هاجت بهِ مِرّة فسقط فظنّ من رآه انه مجنون فاقبل

رجلٌ يَعصِرُ اصل اُذنه ويُؤذّن فيها فافاق فنظر

الى الجماعة حوله فقال ما لكم تكأكأتم علىّ

كتكادايم على ذى جنمة افر نقعوا عنى قال
فقال بعضهم لبعض دعوة فان شيطانه يتكلم بالهندية

حكاية

قيل ان رجلا ساقه الله تعالى الى جزيرة النساء
فاردن قتله فرحمته امراة منهن وحملته على خشبة
وسيبته فى البحر فلعبت به الامواج فرمته فى
بعض بلاد الصين فاخبر ملك تلك الجزيرة بما
رأى من النساء وكثرة الذهب فوجه الملك
مركبا ورجالا معه فاقاموا زمانا طويلا فى البحر
يطوفون على تلك الجزيرة فلم يقعوا لها على اثر والله اعلم

حكاية

عن ابن الخريف قال حدثنى والدى قال اعطيت
احمد بن المسيب الدلال ثوبا وقلت بعه لى وبين
هذا العيب الذى فيه لمن يشتريه واريته خرقا
فى الثوب فمضى وجاء فى آخر النهار فدفع الى ثمنه

وقال بعته على رجل عجميّ غريب بهذه الدنانير
فقلت له واريته العيب واعلمته به فقال لا والله
أنسيتُ ذلك فقلتُ لاجزاك الله خيرا امض معي
اليه وذهبتُ معه وقصدنا مكانه فلم نجده فسألنا
عنه فقيل انه رحل الى مكّة مع قافلة الحاج
فاخذتُ صفة الرجل من الدلّال واكتريت
دابّة ولحقت لقافلة وسألتُ عن الرجل فدُللتُ
عليه فقلت له الثوب لفلان الذي شريته امس
من فلان بكذا وكذا فيه عيب فهاته
وخذ ذهبك فقام واخرج الثوب وطاف على العيب
حتى وجدهُ فلما رأه قال يا شيخ اخرج ذهبي حتّى
اراه وكنت لما قبضته لم أميّزه ولم انتقده
فاخرجته فلما رأه قال هذا ذهبي انتقِده يا شيخ
قال فنظرتُ فاذا هو مغشوش لا يساوي شيئًا
فاخذه ورمى به وقال لي قد اشتريت منك هذا

كذلك كانوا على ذى جثة اذ يقعوا عنى قال
فقال بعضهم لبعض دعوه فان شيطانه يتكلم بالهندية

حكاية

قيل ان رجلا ساقه الله تعالى الى جزيرة النساء
فاردن قتله فرحمته امرأة منهن وحملته على خشبة
وسيبته في البحر فلعبت به الامواج فرمته في
بعض بلاد الصين فاخبر ملك تلك الجزيرة بما
رأى من النساء وكثرة الذهب فوجه الملك
مركبا ورجالا معه فاقاموا زمانا طويلا في البحر
يطوفون على تلك الجزيرة فلم يقعوا لها على اثر والله اعلم

حكاية

عن ابن الخزيف قال حدثني والذى قال اعطيت
احمد بن المسيب الدلال ثوبا وقلت بعه لي وبين
هذا العيب الذى فيه لمن يشتريه واريته خرقا
في الثوب فمضى وجاء في آخر النهار فدفع الى ثمنه

بكتمان عين دمعها الدهر يذرف

حملتُ جبال الحُبّ فوقي واننى

لأعجز عن حملِ القميص واضعفُ

فقلت لغلامي ادفع اليه اربعمائة دينار وكسوة

بمائة دينار وطيبا وادفع الى الغلام مائة هِبةً

يُصْلِحُ بها شانه واجعل مركبه قريبا من مركبي

بحيث اسمعُ صوتَهُ وارىٰ شخصه ففعَل فلما كان

يوم رحيلنا لم اسمع منه كلمة حتى اشرفنا

على المنزل الذى ننزل فيه فتنفّس نفسًا كاد ينزع به كبدى

ثم ترنم

شعر

وما كنت اخشىٰ معبدًا ان يبيعنى

بمال ولو اضحت انامله صفرا

اخوهم ومولاهم وصاحب سرّهم

ومن قد نشا فيهم وعاشرهم دهرا

حنين ولمّا يمض لي غيرُ ساعة

فكيف اذا سار المطيُّ بنا شهرا

قال فلما املك نفسي ان دعوته فقلت اتحبُّ ان اردّك الى مولاك قال انك لفاعل قلت نعم قال اِي والله يا مولاي قلتُ اذهبْ فانت حرّ يا غلام رُدّه واعطه مائة دينار ووكّل به من يوصله فقال لي يحيى امثل هذا يُعتَق قلت ويحك ومثل هذا يُملك فقال يحيى

شعر

لا يُوجد الجودُ الا في معادنه

والشرّ حيث اردتَ الدهر موجودُ

حكاية

عن عليّ بن الموفّق قال سمعت حاتما وهو الاصمّ يقول لقينا الترك وكان بيننا جولة فرماني تركي فاقلبني عن فرسي ونزل عن دابّته فقعد على

صدری واخذ بلحیتی هذه الوافرة واخرج من خفه سکینا لیذبحنی فوحق سیدی ماکان قلبی عنده ولا عند سکینه انما کان قلبی عند سیدی انظر ماذا ینزل به القضاء منه فقلت سیدی قضیت علیّ ان یذبحنی هذا فعلی الراس والعین انما انا لك وملکك فبینما انا اخاطب سیدی وهو قاعد علی صدری آخذ بلحیتی لیذبحنی اذ رماه بعض المسلمین بسهم فما اخطأ حلقه فسقط عنی فقمت انا الیه فاخذت السکین من یده فذبحته فانظروا الی من کان قلبه عند سیده کیف ینجو من المهالك بلطفه وکرمه

حکایة

عن بعض الادباء قال رأیت رجلا من بنی عقیل فی ظهره شرط کشرط الحجام فسألته عن سبب ذلك فقال انی کنت هویت ابنة عم لی و

خطبتها فقالوا لا نزوّجك الا ان تجعل الصداق
الشبكة وهى فرس سابقة لبعض بنى بكر بن
كلاب فتزوجتها على ذلك وخرجت احتال فى
ان اسُلّ الفرس من صاحبها لاتمكّن من الدخول
بابنة عمى فاتيتُ الحىَّ الذى فيه الفرس بصورة
جزّار وما زِلتُ اداخلهم الى ان عرفت مبيت الفرس
من الخباء الذى فيه الرجل ورأيت لها مُهرةً فاحتلتُ
حتى دخلت البيت واختفيتُ تحت عِهن كانوا
قد نَفَشوه لِيُغزل فلما جاء الليل واتىٰ صاحبُ
المنزل وقد اصلحت له المرأة عشاء فجاء فجعلا
ياكلان وقد استحكمت الظُلمةُ ولا مصباح
لهم وكنت ساغبًا فاخرجت يدى واهويت
الى القَصْعَةِ فاكلت معهم فاحسّ الرجل بيدى
فانكرها وقَبِضَ عليها فقبضتُ على يد المرأة
بيدى الأُخرى فقالت له المرأة مالك ويدى فظنّ انّ

قابض على يد امرأته فخلّى يدى فخليت يد المرأة فأكلنا
ثم انكرت المرأة يدى فقبضت عليها فقبضت
على يد الرجل فقال لها ما لكِ فخلّت يدى فخليت يدهُ
وانقضى الطعام واستلقى الرجل ونام فلما استقلّ
وانا مراصدهم والفرس مقيدة فى جانب البيت
وابنتها فى البيت غير مقيدة ومفتاح قيد الفرس
تحت راس المرأة فوافى عبدٌ له اسود فنبذ حصاةً
فانتبهت المرأة وقامت اليه وتركت المفتاح فى
مكانها وخرجت من الخباء الى ظهره ورمينها بعينى
فاذا هو قد علاها فلما حصلا فى شانهما دبيت
فاخذت المفتاح وفتحتُ القفل وكان معى لجام
شعر فاوجرته الفرس وركبتها وخرجت عليها
من الخباء فقامت المرأة من تحت الاسود ودخلت
الخباء ثم صاحت وذُعِرَ الحيُّ واحسّوا بى فركبوا
فى طلبى وانا اكُدُّ الفرس وخلفى خلق منهم

فاصبحتُ ولستُ ارى الّا فارسا واحدا برمحٍ فلحقني
وقد طلعت الشمس فاخذ يطعنُنِي فلا يصل اليّ
اكثر مما تراه فى ظهرى لا فرسه تلحق بي فيتمكّن
مني ولا فرسى تبعدني حتى لا يمسّني الرمح الى ان
وافينا الى نهر فصِحتُ بالفرس فوثّبتُها وصاح الفارس
بفرسه فلم تَثِبْ فلما رأيت عجزها عن العبور نزلتُ
عن فرسى استريح واريحها فصاح بى الرجل فقلت
مالك فقال يا هذا انا صاحب الفرس التى تحتك
وهذه بنتها فاذا قد اخذتَها فاحفظها فانى والله ما
طلبتُ عليها شيئا قط الا ادركته وكانت
كالشبكة فى التعلق بها فقلت له اما اذا نصحتني
فوالله لا نصحنّك ولست بكذّاب انه كان من
امرى البارحة كيتَ وكيتَ حتى قصصت عليه
قصة المراة والعبد وحيلتى فى الفرس فاطرق ساعة
ثم رفع رأسه اليّ فقال لا جزاك الله من طارقٍ خيرا

اخذت فرسی وقتلت عبدے وطلّقت زوجتی

حكاية

قيل ان قيصر ملك الشام والروم ارسل رسولا الى ملك فارس كسرى نوشروان صاحب الايوان فلما وصل ورأى عظمة الايوان وعظمة مجلس كسرے على كرسيه والملوك فى خدمته ميّز الايوان فرأى فى بعض جوانبه إعوجاجا فسال الترجمان عن ذلك فقيل له ذلك بيت لعجوز كرهت بيعه عند عمارة الايوان فلم ير الملكُ اكراهها على البيع فابقى بيتها فى جانب الايوان فذلك ما رأيت وسألت فقال الرومى وحق دينه ان هذا الاعوجاجُ احسن من الاستقامة وحق دينه ان هذا الذى فعله ملكُ الزمان لم يؤرّخ فيما مضى لملك ولا يؤرّخُ فيما بقى لملكٍ فاعجب كسرى كلامه فانعم عليه و ردّهُ مسرورًا محبورا

حكاية

عن يعقوب بن اسحاق السراج قال قال لي رجل من
اهل الرومية ركبت بحر الزنج فالقتني الريح في
جزيرة العور فوصلت الى مدينة اهلها قامتهم كلها
ذراع واكثرهم عور فاجتمع علي منهم جمع وساقوني
الى ملكهم فامر بحبسي في قفص فكسرته فاموني
وتركوا الاحتجار علي فلما كان في بعض الايام رأيتهم
قد استعدوا للقتال فسألتهم عن ذلك فقالوا لنا عدو
يأتينا في كل سنة ويحاربنا وهذا اوانه فلم البث
الا قليلا حتى طلع علينا عصابة من الطيور الغرانيق
وكان ما بهم من العور من نقر الغرانيق فحملت
الطيور عليهم وصاحت بهم فلما رأيت ذلك شددت
واخذت عصا وشددت بها عليها وحملت فيها وصحت
صيحة منكرة ورميت منهم جماعة فصاحوا

وطاروا هاربين منى فلما رأى اهل الجزيرة ذلك اكرمونى
وعظمونى وافادونى مالا وسالونى الاقامة عندهم
فلم افعل فحملونى فى مركب وجهزونى وذكر
ارسطاطاليس ان الغرانيق تنتقل من بلاد خراسان
الى بلاد مصر حيث مسيل النيل فتقاتل اولئك
العور فى طريقهم وهم قوم فى طول ذراع والله اعلم

حكاية

عن بعض ادباء الشام قال لقيت رجلا فى وجهه
خموش كثيرة فسالته عنها فقال كنت فى
بحر الزنج مع جماعة فالقتنا الريح الى جزيرة سكسار
فلم نستطع ان نخرج منها لشدة الريح فاتانا قوم وجوههم
وجوه الكلاب وابدانهم ابدان الناس فسبق
الينا واحد منهم بعصا كانت معه ووقفت
جماعة لمن ورائنا فساقونا الى منزلهم فراينا فيها
جماجم وقحوفا وسوقا واذرعا واضلاعا كثيرة

فادخلونا بيتا فيه انسان ضعيف وجعلوا يأتون
بأكل كثير وطعام غزير وفواكه طيبة فقال
لنا ذلك الرجل انما يطعمونكم لتسمنوا وكل
من سمن اكلوه قال فجعلت أُقلِّل أكلي دون اصحابي
وصاروا كل ما سمن واحد ذهبوا به واكلوه
حتى بقيت وحدي وذلك الرجل الضعيف فقال لي
الرجل يومًا ان هؤلاء قد حضرهم عيد يخرجون اليه
ويغيبون فيه ثلاثة ايام فان استطعت ان تنجو
بنفسك فانج واما انا فكما تراني لا استطيعُ
الحركة ولا اقدر على الهرب فانظر لنفسك فقلتُ
جزاك الله الجنة وخرجت فجعلت اسير ليلًا واختفي
نهارا فلما رجعوا من عيدهم فقدوني فتبعوني حتى
يئسوا فرجعوا فلما آيست منهم سرت في تلك الجزيرة
ليلًا ونهارا فانتهيتُ الى اشجار بها ثمر وفواكه
وتحتها رجال حسان الصور الّا ان سيقانهم ليس لها

عظام فقعدت لا افهم كلامهم ولا يفهمون كلامي

فلم اشعر الا و واحد منهم قد ركب على رقبتي و

طوّق رجليه عليّ وانهضني فنهضت به وجعلت

أعالجه لاتخلص منه واطرحه عني فلما قدر وجعل

يخمش وجهي باظفاره المحدّدة فجعلت ادور به على

الاشجار وهو ياكل من فواكهها و ثمارها ويطعم

اصحابه وهم يضحكون على فبينا اطوف به بين

الاشجار اذ دخلت في عينه شوكة من شجرة فانحلت

رجلاه عني فرميته عن رقبتي وسرت فنجاني الله

بكرمه وهذه الخموش منه فلا رحم الله عظامه

حكاية

قيل ان شابا من عبّاد بني اسرائيل كان يتعبّد

في صومعته وكان من اجمل الناس وجها وكان

يعمل القفاف ويبيعها في سوق بيت المقدس وكان

اسمه يوحنّا وكان لباسه المسوح وكان لونه

كلون الياقوت في الصفا من كثرة العبادة
ويسطع من بين عينيه النور فمر ذات يوم بباب
امرأة من المخدرات فنظرت اليه جارية من جواريها
فقالت يا سيدتي قد مر ببابنا شاب من اجمل الناس
وجها كانه جوهر منظوم فقالت لها ويحك ادخليه
الدار حتى ننظر اليه ونشتري منه فجعل كلما
دخل بابا اغلقوا الباب من ورائه حتى بلغ المجلس
فاذا فيه شابة من اجمل الخلق جالسة على سرير مرصع
بالجوهر وعليها قميص كانه ماء مسكوب فبقيت
شاخصة تنظر اليه لا تقدر على منع نفسها من رؤيته
فقال لها يا امة الله اما ان تشتري واما ان اذهب
فصارت تباسطه وهو يقول لها اما ان تشتري و
اما ان اذهب فقالت له انما ادخلتك بيتي لحكمك
في نفسي قال ويحك اني قرأت كتاب الله الانجيل
لا ينبغي لمن قرأ كتاب الله ان يعصيه قالت له

امش معی الی داخل هذه الخزانة فاذا هی مملوّة
ذهبا وجواهر فقالت هذا کله لك ان وافقتنی
علی ما ارید فقال ائتینی بماء حتی اغتسل فلما اغتسل
قدّمت له منديلا مضمّخا بالطيب والمسك والعنبر
رجاءً ان يتنشّف فيه فلما رأی منها الجدّ قال لها اما
ان تأذنی لی بالذهاب واما ان اُلقی بنفسی من فوق
هذا السطح وكان علوّه ثمانين ذراعا فی الهواءِ
فقالت له لابدّ والّا القِ نفسك فالقی نفسه فامر
الله تعالی الهواء ان يحبسه فامسكه الهواء و
بَقِیَ قائما بقدرة الله تعالی ثم قال الله جل شانه
يا جبريل درك عبدی يوحنّا لا يُهلك نفسه خوفا
منّی فادركه جبريل ووضعه علی الارض سالمًا
فانظر يا اخی الی شدّة مراقبة هذا الفتی لربّه عزّ وجل
ولولا فضل الله عليه لوقع فی الفواضح والزلل ❊

حكاية

اخبر القزويني ان رجلا من اصفهان ركبته
ديون كثيرة ففارق اصفهان وركب بحر عمان
مع تجار فتلاطمت بهم الامواج حتى وصلوا الى
الدردور المعروف ببحر فارس فقال التجار للسقان
هل تعرف لنا سبيلا الى الخلاص فنسعى فيه فقال
ان سمح احدكم بنفسه تخلصنا فقال الرجل الاصفهاني
المديون في نفسه كلنا في موقف الهلاك وانا
قد كرهت الحيوة وكان في السفينة جمع من
اهل موطنه فقال لهم هل تحلفون لي بوفاء ديوني
وخلاص ذمتي وانا افديكم بنفسي وتحسنون
الى عيالي ما استطعتم فحلفوا له على ذلك وفوق ما
شرط فقال الاصفهاني للسقان ما تأمرني ان افعل
فقد اسلمت نفسي لله طلبا لخلاصكم ان شاء
الله تعالى قال له الرئيس آمرك ان تقف ثلاثة
ايام على ساحل هذا البحر وتضرب على هذا الطبل

ليلاً ونهاراً لا تفتر عن الضرب قلت افعل ان شاء الله
تعالى فاعطوني من الماء والزاد ما امكن قال لا صحابه
فاخذت الطبل والماء والزاد وتوجهوا بي نحو الجزيرة
وانزلوني بساحلها وشرعت في ضرب الطبل فتحركت
المياه وجرى المركب وانا انظر اليهم حتى غاب المركب
عن بصري فجعلت اطوف في تلك الجزيرة واذا انا
بشجرة عظيمة عليها شبه سطح فلما كان الليل
واذا بهدة عظيمة فنظرت فاذا طائر عظيم في
الخلقة قد سقط على ذلك السطح الذي في الشجرة
فاختفيت خوفاً منه فلما كان الفجر انتفض
الطائر بجناحيه وطار فلما كان الليل جاء ايضاً و
حط على مكانه البارحة فدنوت منه فلم يعرض
لي بسوءٍ ولا التفت اليّ اصلاً وطار عند الصباح فلما
كان ثالث ليلة وجاء الطائر على عادته وقعد مكانه
فجئت حتى قعدت عنده من غير خوف ولا دهشة

الى ان نفض جناحيه فتعلقت باحدى رجليه
بكلتا يدىّ فطار بى الى ان ارتفع النهار فنظرت
الى تحتى فلم ار الا لجة ماء البحر فكدت ان اترك
رجله وارمى بنفسى من شدة ما لقيت من التعب
فصبرت زمانا ثم نظرت واذا بالقرى والعمائر
تحتى ففرحت وذهب ما كان بى من الشدة فلما
دنا الطائر من الارض رميت بنفسى على صبرة تبن
فى بيدر وطار الطير فاجتمع الناس حولى وتعجبوا
منى وحملونى الى رئيسهم واحضر الىّ من يفهم كلامى
فاخبرتهم بقصتى فتبركوا بى واكرمونى و
امر لى بمال واقمت عندهم اياما فخرجت يوما لاتفرج
واذا انا بالمركب الذى كنت فيه قد ارسى فلما
رأونى سرعوا الىّ وسألونى عن امرى فاخبرتهم
فحملونى الى اهلى ونلت منهم فوق الشرط فعدت بخير وغنى وسلامة

حكاية

قيل ان ملك الصين بلغه عن نقاش ماهر في النقش
والتصوير في بلاد الروم فارسل اليه واشخصه و
امره بعمل شئ مما يقدر عليه من النقش والتصوير
مثالا يعلقه بباب القصر على العادة فنقش له في رقعة
صورة سُنبُلَةِ حنطةٍ خضراء قائمةٌ عليها عصفور
واتقن نقشه وهيئته حتى اذا نظره احد لا يشك
في انه عصفور على سنبلة خضراء ولا ينكر شيئا
من ذلك غير النطق والحركة فاعجب الملك ذلك
وامره بتعليقه وبادر بادرار الرزق اليه الى انقضاء
مدّة التعليق فمضت سنة الا بعض ايام ولم يقدر
احد على اظهار عيب وخلل فيه فحضر شيخ مُسنّ ونظر
الى المثال وقال هذا فيه عيب فاُحضر الى الملك و
اُحضر النقاس والمثال وقال ما الذي فيه من العيب
فاخرج عمّا وقعت فيه بوجه ظاهر ودليل والاحلّ
بك الندمُ والتنكيل فقال الشيخ اسعد الله الملك

والهمه السداد مثال اى شئ هذا الموضوع فقال

الملك سنبلة من حنطة قائمة على ساقها عصفور

فقال الشيخ اصلح الله الملك اما العصفور فليس به

خلل وانما الخلل فى وضع السنبلة قال الملك وما

الخلل وقد امتزج غضبا على الشيخ فقال الخلل فى

استقامة السنبلة لان فى العرف ان العصفور

اذا حط على سنبلة امالها لثقل العصفور وضعف

ساق السنبلة ولو كانت السنبلة معوجة مائلة

لكان ذلك نهاية فى الوضع والحكمة فوافق

الملك على ذلك وسلم

حكى

عن الشريف المرتضى رض انه كان جالسا فى علية

له تشرف على الطريق فمر به ابن المطرز الشاعر

يجر نعلا له بالية وهى تثير الغبار فامر باحضاره و

قال له انشد ابياتك التى تقول فيها ؛ اذا لم تبلغنى

اليكم ركائبي ؛ فلا وردت ماؤ ولا رعت لعشبا

فانشدها ياها فلما انتهى لى هذا البيت اشار الشريف

الى نعل البالية وقال اهذه كانت من ركائبك

فاطرق ابن المطرز ساعة ثم قال لما عادت هبات سيدنا

الشريف الى مثل قوله ؎ وخذ النوم من جفوني فاني

قد خلعت الكرى على العشاق ؛ عادت ركائبي

الى مثل ما ترى لانك خلعت ما لا تملكه على من

لا يقبل فخجل الشريف منه وامر له بجائزة فاعطوه

حكاية

قيل ان الحجاج خرج يوما متنزها فلما فرغ من تنزهه

صرف عنه اصحابه وانفرد بنفسه فاذا هو بشيخ

من عجل فقال له من اين ايها الشيخ قال من هذه القرية

قال كيف ترون عمالكم قال شر عمال يظلمون

الناس ويستحلون اموالهم قال فكيف قولك في

الحجاج قال ذلك ما ولي العراق اشر منه قبحه الله تعالى

وقبّح من استعمله قال تعرف من انا قال لا قال الحجاج
فقال تعرف من انا قال لا قال انا مجنون بنى عجل صرع
كل يوم مرتين قال فضحك الحجاج وامر له بصلة جليلة

حكاية

قال بعض الادباء كنتُ بمجلسٍ لبعض امراء بغداد
وبين يديه طبق فيه لوزينج اذ دخل عليه مجنون
كان حُلو الكلام فقال ايها الامير ما هذا فرمى اليه
بواحدة فقال ثانى اثنين اذ هما فى الغار فرمى اليه
باخرى فقال فعززنا بثالث فاعطاه ثالثة فقال فخُذ
اربعة من الطير فالقى اليه رابعة فقال خمسة سادسهم
كلبهم فدفع اليه خامسة فقال فى ستة ايام
فجعلها ستّة فقال سبع سموٰت طباقا فصيّرها
سبعة فقال ثمانية ازواج فرمى اليه بالثامنة فقال
وكان فى المدينة تسعة رهطٍ فرمى بها اليه فقال
تلك عشرة كاملةٌ فاكملها بعاشرة فقال احد

عشر كوكبا فاعطاه اياها فقال ان عدة الشهور عند
الله اثنى عشر شهرا فاكمل له اثنى عشر فقال
ان يكن منكم عشرون فدفع اليه عشرين فقال
يغلب مائتين فامر برفع الطبق اليه وقال كل
يا بن الفاعلة لا اشبع الله بطنك فقال والله لولم تفعل
ذلك لقرأت لك وارسلناه الى مائة الف او يزيدون

حكاية

قيل ان الهادى العباسى كان مغرى بجارية
تسمى غادر وكانت من احسن النساء وجها و
اكثرهن ادبا والطفهن طبعا واطيبهن غناء فبينما
هى تنادمه ذات ليلة وتغنيه اذ تغير لونه وظهر
اثر الحزن عليه فقالت ما بال امير المؤمنين لا اراه
الله ما يكره فقال وقع فى فكرى الساعة انى
اموت وان اخى هرون يلى الخلافة بعدى وانك
تكونين معه كما انت معى الان فقالت لا ابقانى

الله بعدك ابدا واخذت تلاطفه وتزيل هذا الخيال
من خاطره فقال لا بدّ ان تحلفي لي ايمانا مغلظة ان
لا تقربي اليه بعدي فحلفت على ذلك واخذ عليها
العهود والمواثيق الغليظة ثم خرج وارسل الى اخيه
هرون وحلفه ان لا يخلو بغادر بعده واخذ عليه
من المواثيق والعهود ما اخذ عليها فلم يمض لا شهر
حتى مات الهادي وانتقلت الخلافة الى هرون فطلب
الجارية فحضرت فامرها بالاخذ في المنادمة فقالت
وكيف يصنع امير المؤمنين بتلك الايمان و
العهود فقال قد كفّرتُ عنكِ وعن نفسي ثم
خلا بها ووقعت في قلبه موقعا عظيما بحيث لم يكن
يصبر ساعة عنها فبينا هي ذات ليلة نائمة في حجره
اذا ستيقظت مذعورة فقال ما بالكِ فدتكِ
نفسي قالت رايت اخاك ينشد هذه الابيات

اخلفتِ عهدي بعدما

جاورتُ سُكّانَ المقابِر

ونسيتِني وحنثتِ في

ايمانكِ الزُّورِ الفواجر

ونكحتِ غادرةً اخي

صدقَ الذّي سمّاكِ غادر

لا يهنكِ الالفُ الجديد

ولا تدر عنكِ الدوائر

ولحِقْتِني قبل الصباح

وصرتِ حيث غدوت صائر

واظنّ اني لاحقة به في هذه الليلة فقال فدتكِ نفسي نما هذه اضغاث احلام فقالت كلّا ثم ارتعدتْ واضطربت بين يديه حتى ماتت اقول لقد صدق القائل كُلٌّ له من اسمه نصيب واما نقضُ العهود وعدم المروّة والوفاء فمن شانِ اكثر النساء و لِلّٰهِ درّ القائل شعرا

ان النسا شياطين خُلقن لنا
نعوذ بالله من شرّ الشياطينِ

وقد اخطأ من قال

ان النساء رياحين خُلقن لكم
وكُلُّكم يشتهي شمّ الرياحين

حكاية

قيل لما استوزر المنصور ربيع بن يونس وكان ذا عقل وادب جعل الربيعُ لا يسأله حاجة ابدا فاستظرف المنصور ذلك فاحضره يوما وقال يا ربيعُ تنقبض عن مثلي بحوائجك فقال يا امير المؤمنين ما تركت ذلك انى وجدتُ لها موضعا غيرك و لكنّى ملتُ الى التخفيف فقال له اعرض علىّ ما تُحبّ فقال يا امير المؤمنين حاجتى ان تُحبّ ابنى الفضل فقال له ويحك ان المحبّة لا تقع ابتداء و لكن تقع باسباب فقال وجدك الله السبيل اليها

قال وماذاك قال تنعم عليه فاذا انعمت عليه
احببتك فاذا احببتك احببتنه قال فتبسم المنصور و
قال له ويحك لقد حببته الىّ قبل ان يقع من هذا
شئ بل خبرنى كيف اخترت المحبة دون غيرها
فقال يا امير المؤمنين لانك ذا احببته كبرت
عندك صغير احسانه وصغر عندك كبير اسائته
وكانت حاجته لديك مقضية وذنوبه لديك مغفور

حكاية

رأيت فى بعض التواريخ ان بعض الاعراب فى البادية
اصابته حمّى فى ايام القيظ فاتى الابطح وقت الظهر
فتعرّى فى شديد الحرّ وطلى بدنه بزيت وجعل
يتقلّب فى الشمس على الحصى وقال سوف تعلمين
يا حمّى ما نزل بك وبمن ابتليت عدلت عن الامراء
واهل الثراء ونزلت بى وما زال يتمرّغ حتى عرق
وذهبت حمّاه وقام وسمع فى اليوم الثانى قائلا

قد حمّة الامير بالامس فقال الاعرابي ناوالله بعثتُها اليه

ثم ولي هاربا

حكاية

قيل ان بعض العلماء تخاصم مع زوجته فعزم على
طلاقها فقالت له اذكر طول الصحبة فقال
والله مالك عندي ذنب سوى ذلك

حكاية

قيل ان امرأة كانت في المدينة شديدة الاصابة
بالعين لا تنظر الى شئ الا دمّرته فدخلت على
اشعب تعوده وهو محتضر يكلّم بنته بصوت
ضعيف ويقول يا بنت اذا متُّ فلا تنوحي عليّ و
تندبيني والناس يسمعونك تقولين وا ابتاه اندبك
للصلوة والصيام والفقه والقرآن فيكذّبوك
ويلعنوني والتفت اشعب فرأى المرأة فغطّى وجهه
بكمّه فقال لها يا فلانة سالتك بالله ان كنت

استحسنتِ شيئاً مما انا فيه فصلّى على النبى وآلِه

فقالت سخّنت عينك وفى اى شئ انت حتى استحسنه

انما انت فى آخر رمق فقال اشعب قد علمتُ ذلك

ولكن قلتُ لا تكونين قد استحسنتِ خفة الموت

علىّ وسهولة النزع فيشتد ما انا فيه فخرجت من

عنده وهى تشتمه فضحك من كان حوله حتى اولاده

ونساؤه ثم مات رحمه الله تعالى

حكاية

قيل ان ضبّة بن أُدّ كان له ابنان سعد وسعيد

فخرجا الى سفر فهلك سعد ورجع سعيد ثم خرج

والدهما ضبّة بعد ذلك فى الاشهر الحُرُم ليسير و

يتفحص عن ابنه وكان معه حارث بن كعب

فبيناهما ذات يوم يتحدثان سائرين اذ مرّا بمكان

فقال الحارث لقيت بهذا المكان شابّا صفته

كذا وكذا فقتلته وهذا سيفه فقال له ضبّة

ارنی السیف فاعطاه ایّاه واذا هو سیف ابنه
سعد فقال له ضبة الحديث ذو شجون ثم ان ضبّة
قتل الحارث فلامه الناس علی استحلال شهر الحرام
فقال سبق السیف العَذَل فصار مثلا

حکایة

اَتی مکفوف نخاسًا فقال له اطلب لی حمارًا لیس
بالصغیر المحتقر ولا الکبیر المشتهر ان خلا الطریق
تدفّق وان کثر الزحام ترفّق لا یصادم فی السواری
ولا یدخلنی تحت البواری ان اقللت علفه صبر
ان اکثرته شکر وان رکبته هام وان ترکته نام
فقال له اصبر ان مسخ الله القاضی حمارا قضیت حاجتک

حکایة

اخبر الکلبیّ عن رجل من بنی امیّة قال حضرت
معاویة وقد اذن للناس اذنا عامًا فدخلت امرأة
فرفعت لثامها عن وجه کالقمر ومعها جاریتان لها

فخطبت للقوم خطبة بهت لها كل من هناك ثم قالت
وكان من قدر الله تعالى انك قربت زيادا واتخذته
اخا وجعلت له في آل سفيان نسبا ثم وليته على
رقاب العباد يسفك الدماء بغير حلها وينتهك المحارم
بغير مراقبة فيها ويرتكب من المعاصي اعظمها
لا يرجو لله وقارا ولا يظن ان له معادا وغدا يعرض
عمله في صحيفتك وتوقف على ما اجترم بين يدي
ربك فماذا تقول لربك يا ابن ابي سفيان غدا وقد
مضى من عمرك اكثره وبقي اليسره وشره فقال
لها من انت فقالت امراة من بني ذكوان وثب زياد
المدعى انه من بني سفيان على وراثتي من ابي وامي
فقبضها ظلما واستولى على ضيعتي وممسكة رمقي
فان انصفت وعدلت فهو المراد والا وكلتك وزيادا
الى الله تعالى وان بقيت ظلامتي عنده وعندك
فالمنصف لي منكما الحكم العدل فبهت

معاوية منها وصار يتعجب من فصاحتها ثم قال الزياد

لعنه الله تعالى مع من ينشر مساوينا ثم قال الكاتبه

اكتب الى زياد ان يرد لها ضيعتها ويودي اليها حقها

حكاية

قيل ان جارية مليحة الوجه حسنة الادب كانت

لفتى من قريش وكان يحبها حبا شديدا فاصابته

ضيقة وفاقة فاحتاج الى ثمنها فحملها الى العراق وكان

ذلك في زمن الحجاج فابتاعها منه فوقعت عنده بمنزلة

فقدم عليه فتى من اقاربه فانزله قريبا منه واحسن

اليه فدخل على الحجاج يوما والجارية تكبسه وكان

للفتى جمال فجعلت الجارية تسارقه النظر ففطن الحجاج

بها فوهبها له ودعا له وانصرف بها فباتت معه ليلتها وهربت

بغلس فاصبح لا يدري اين هي وبلغ الحجاج ذلك فامر

مناديا ينادي برئت ذمة من رأى وصيفة من صفتها

كذا وكذا فلم يلبث ان اتي له بها فقال لها الحجاج

يا عدوة الله كنت عندى من احب الناس لى
فاخترت لك ابن عمى وهو شاب حسن الوجه ورايتك
تسارقينه النظر فعلمت انك شغفتى به وبحبه فوهبتك
له فهربتى من ليلتك فقالت يا سيدى اسمع قصتى
ثم اصنع ما احببت قال هاتى قالت كنت للفتى القرشى
فاحتاج الى ثمنى فحملنى الى الكوفة فلما دنونا منها
دنا منى فوقع علىّ فسمع زئير الاسد فوثب واخترط
سيفه وحمل عليه وضربه فقتله واتى براسه ثم
اقبل علىّ وما برد ما عنده ثم قضى حاجته وان ابن
عمك هذا الذى اخترته لى لما اظلم الليل قام الىّ وانه
لعلى بطنى اذ وقع فارة من السقف فضرط ثم غشى
عليه فمكث زمانا طويلا وانا ارش عليه الماء
وهو لا يفيق فخفت ان يموت فتتهمنى فيه فهربت
فزعا منك فما ملك الحجاج نفسه من شدة الضحك
وقال ويحك لا تعلمى بهذا احدا قالت بشرط ان لا تردنى

حکایة

قیل ان بعض الحکماء لزم باب کسری فی حاجة دهرا فلم یلتفت الیہ فکتب اربعة اسطر فی رقعة ودفعها للحاجب فکان السطر الاول الضرورة والامل اقدمانی علیک والسطر الثانی العدیم لا یکون معہ صبر عن المطالبة والثالث الانصراف من غیر فائدة شماتة الاعداء والرابع اما نعم مثمرة واما لا مریحة فلما قرأها کسری وقع لہ بکل سطر الف دینار

حکایة

قیل ان رجلا من العرب دخل علی المعتصم فقربہ وادناه وجعلہ ندیمہ وصار یدخل علی حریمہ من غیر استیذان وکان لہ وزیر کثیر الحسد فغار من البدوی وحسده وقال فی نفسہ لابد من مکیدة علی هذا البدوی فانہ قد اخذ بقلب امیر المؤمنین

والبعد منه فصار يتلطّف بالبدوى حتى اتى به
الى منزله وصنع له طعاما واكثر فيه من الثوم
فلما اكل البدويُّ قال له احذر ان تقرب الامير
ليشمّ منك رايحة الثوم فيتأذّى لذلك فانه يكره
رايحته ثم ذهب الوزير الى امير المؤمنين فخلا به و
قال ان البدوى يقول عنك للناس ان امير المؤمنين
ابخر فلما اتى البدوى طلبه المعتصم فلما قرب منه
جعل كمه على فمه مخافة ان يشمّ الامير منه
رايحة الثوم فلما رآه الامير وهو يستر فمه بكمّه
قال ان الذى قاله الوزير عن البدوى صحيح فكتب
المعتصم كتابا الى بعض عماله يقول فيه اذا وصل
اليك كتابى هذا فاضرب رقبة حامله ثم دعا
البدوى ودفع اليه الكتاب وقال له امض به
الى فلان وجئ سريعا بالجواب فامتثل البدويُّ
ما رسم به المعتصم واخذ الكتاب وخرج به من

عنده فبينما هو بالباب اذ لقيه الوزير فقال له
اين تريد قال اتوجه بكتاب امير المؤمنين
الى عامل فلان فقال الوزير في نفسه ان هذا البدوي
ينال من التقليد مالا جزيلا فقال له ما تقول فيمن
يريحك من هذا التعب الذي يلحقك في سفرك
ويعطيك الفى دينار فقال انت الكبير وانت
الحاكم ومهما رأيته من الرأى افعل فقال
هات الكتاب فدفعه اليه واعطاه الوزير
الفى دينار فركب الوزير وسار بالكتاب الى
المكان الذي هو قاصده فلما قرأ العامل الكتاب
امر بضرب عنقه وبعد ايام تذكر الخليفة في امر
البدوى فسأل عن الوزير فاخبر بان له اياما ما
ظهر وان البدوى بالمدينة مقيم فتعجب المعتصم
من ذلك وامر باحضار البدوى وسأله عن حاله فاخبر
بالقصة التي اتفقت له مع الوزير من اولها الى آخرها

فقال لما امت قلت عني انى ابخر فقال معاذ الله يا

امير المؤمنين كيف احدث بما ليس لى به

علم وانما كان ذلك مكرا منه وخديعة واعلمه

كيف دخل به الى بيته واطعمه الثوم وما جرى له

معه فقال المعتصم قاتل الله الحسد بدا بصاحبه

فقتله ثم خلع على البدوى واتخذه مكانه وزيرا وراح

الوزير بحسده

حكاية

قيل كانت بالمدينة قينة من احسن الناس وجها

واكملهم عقلا واكثرهم ادبا قد قرأت القرآن

وروت الاشعار وتعلمت العربية فوقعت عند

يزيد بن عبد الملك بمنزلة فاخذت بمجامع قلبه

فقال لها ذات يوم امالك قرابة او احد تحبين ان

اضيفه او اسدى اليه معروفا فقالت يا امير المؤمنين

اما قرابة فلا ولكن بالمدينة ثلاثة نفر كانوا

اصدقاء المولاءی واحب ان یناهم من خیر ما صرت
الیه فکتب الی عامله بالمدینه فی احضارهم الیه
ان یدفع الی کل واحد منهم عشرة آلاف درهم
فلما وصلوا الی باب یزید بن عبد الملک استأذن
لهم فدخلوا علیه فاکرمهم غایة الاکرام وسالهم
عن حوائجهم فاما اثنان فذکرا حوائجهما فقضاها
واما الثالث فسأله عن حاجته فقال یا امیر المؤمنین
ما لی حاجة فقال ویحک ولم الست اقدر علی ما
تطلب قال بلی یا امیر المؤمنین ولکن حاجتی ما
اظنک تقضیها فقال ویحک تسألنی فانک لا تطلب
حاجة الا قضیتها قال ولی الامان یا امیر المؤمنین
قال نعم ولک الامان فقال ان رایت یا امیر المؤمنین
ان تامر جاریتک فلانة التی اکرمتنا من اجلها
ان تغنی لی ثلاث مرات اشرب علیها ثلاث ارطال
فافعل قال فتغیر وجه یزید وقام من مجلسه ودخل

على الجارية واعلمها فقالت وما عليك يا امير المؤمنين
فامر باحضار الفتى وقعد هو على كرسي وقعدت
الجارية على كرسي آخر وقعد الفتى على كرسي
ثالث ثم دعا بصنوف الرياحين والطيب ثم وضعت
ثم امر بثلاثة ارطال فملئت ثم قال للفتى سل
حاجتك فقال تأمرها يا امير المؤمنين ان تغني فغنت

لا استطيع سلوّا عن مودتها
او يصنع الحب بي فوق الذي صنعا
ادعوا الى هجرها قلبي فيسعدني
حتى اذا قلت هذا صادق نزعا

ثم شرب يزيد وشرب الفتى وشربت الجارية وقال
للفتى سل حاجتك فقال تأمرها يا امير المؤمنين ان تغني فغنت

منّي الوصال ومنكم الهجر
حتى يفرّق بيننا الدهر
والله لا اسلوكم ابدا

مالاح بدر او اضا فجر

ثم شرب يزيد وشرب الفتى وشربت الجارية وقال للفتى سل حاجتك فقال يا امير المؤمنين تامرها ان تغني فغنت

اشارت بطرف العين خيفة اهلها
اشارة مذعور ولم يتكلم
فايقنت ان الطرف قد قال مرحبا
واهلاً وسهلاً بالحبيب المتيم

قال فلم تتم الجارية الابيات حتى خر الفتى مغشياً عليه فقال يزيد للجارية قومي انظري اليه فقامت وحركته فاذا هو ميت فقال لها يزيد ابكيه فقالت يا امير المؤمنين لا ابكيه وانت حي فقال ابكيه فوالله لو عاش لما انصرف الا بك فبكت الجارية وبكى امير المؤمنين بكاءً شديداً ثم امر بالفتى فجهز ودفن واما الجارية فلم تمكث بعده الا اياما قلائل وماتت

حكاية

قيل دخل الحسن بن الفضل على بعض الخلفاء وعنده
كثير من اهل العلم فاحب الحسن ان يتكلم
فزجره الخليفة وقال اصبي يتكلم في هذا المقام
فقال يا امير المؤمنين ان كنت صبيا فلست باصغر
من هدهد سليمان ولا انت اكبر من سليمان
اذ قال احطت بما لم تحط به ثم قال الا ترى ان الله
تعالى فهمها الحكم سليمان ولو كان الامر بالاكبر
لكان داؤد اولى

حكاية

قيل ان الهدهد قال لسليمان عم اني اريد ان تكون
في ضيافتي فقال له سليمان انا وحدي فقال لا بل
انت والعسكر في جزيرة كذا في يوم كذا فحضر سليمان
وجنوده الى هناك وصاد الهدهد الى الجو وصاد
جرادة وكسرها ورمى بها في البحر وقال يا نبي الله كلوا

فمن فاته اللحم لم تفته المرقة فضحك سليمان و

جنوده واخذه بعض الشعراء فقال

وكن قنوعا فقد جرى مثل

ان فاتك اللحم فاشرب المرقة

حكاية

عن الجاحظ قال دخلت المدينة يوما فوجدت فيها

معلما في هيئة حسنة فسلمت عليه فرد علي

السلام احسن رد و رحب بي فجلست عنده و

باحثته في القرآن والقرأت فاذا هو في ذلك

ماهر ثم باحثته في الفقه والنحو والصرف وعلم

المعقول واشعار العرب فاذا هو فيها كامل محقق

فقلت هذا والله مما يقوي عزمي قال فكنت

اختلف اليه وازوره فجئته يوم الزيارة واذا

بالكتاب معلق ولم اجده فسألت عنه فقالوا

مات له ميت فحزن عليه فجئت الى بيته فطرقت الباب

فخرجتُ الیّ جاریة وقالت لی ما ترید فقلتُ أُرید فلانا فدخلتْ وخرجتْ فقالت ادخُل فقلتُ بسم الله ودخلتُ الیه فاذا برجل جالس وحده فقلت عظّم اللهُ اجرك لقد کان لکم فی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم اُسوة حسنة کل نفس ذائقة الموت فعلیك بالصبر ثم قلتُ هذا الذی تُوفّی ولدك قال لا قلت فاخوك قال لا قلتُ فما هو منك قال حبیبتی قلتُ فی نفسی هذه اوّل لقبائح فقلتُ یا سبحان الله النساء کثیر وتجد غیرها فقال اتظنّ انی رأیتُها فقلت هذه شنیعة ثانیة قلت له کیف عَشقتَ من لم تره فقال علمانی کنتُ جالسا فی هذا المکان وانا انظر الی لطاق اذ رأیتُ رجلا علیه برد وهو یقول شعر

یا اُمّ عمرٍو جزاكِ اللهُ مکرُمَةً

رُدّی علیّ فؤادی اینما کانا

فقلت في نفسي لولا ان هذه أمّ عمرو بديعة الجمال فائقة على امثالها ما قيل فيها الشعر فعشقتها فلما كان بعد يومين مرّ ذلك الرجل بعينه وهو يقول شعرا

لقد ذهب الحمارُ بأمّ عمرٍو
فلا رجعتْ ولا رجع الحمارُ

فقلت انها ماتت فحزنتُ عليها وجلستُ في العزاء قال الجاحظ فتعجبتُ عجبًا شديدا وعلمتُ انه مغفّل فودّعتُه وسرتُ

حكاية

قال الجاحظ ما اخجلني احد قطّ الّا امرأة عارضتني في الطريق وقالت لي فيك حاجة فسرت في اثرها ومرّت بي الى صائغ وقالت مثل هذا ومضت فبقيتُ مبهوتا وسألتُ الصائغ فقال هذه امرأة ارادت ان اعمل لها صورة شيطان فقلتُ ما ادري كيف

صورته فجاءت بك وفي الجاحظ يقول الشاعر

لو يُمسخ الخنزير مسخا ثانيا
ما كان الا دون قبح الجاحظ

حكاية

قيل نزل رجل من الاكالين بصومعة راهب فقدّم له اربعة ارغفة وذهب ليحضر له عدسا فحمله وجاء به فوجده اكل الخبز فذهب واتى اليه بالخبز فوجده اكل العدس ففعل ذلك معه عشر مرّاتٍ فسأله الراهبُ اين مقصدُك فقال الى الرّيّ فقال له لما ذا قصدتَ قال بلغني ان بها طبيبا حاذقا اسأله عمّا يُصْلح معدتي فاني قليل الاشتهاء للطعام فقال له الراهبُ ان لي اليك حاجة قال وما هي قال اذا ذهبتَ وصَلحتْ معدتك فلا تجعل رجوعك الىّ ثانيًا

حكاية

قيل اجتمع ابو نواس ودِعْبِلٌ وابو العِتاهية في

مجلس من مجالس الشراب فاقاموا فيه ثلثة ايام
فلما كان اليوم الرابع انصرفوا يريدون منازلهم
فقال ابو العتاهية عند من نحن اليوم بعد خروجنا
من هذا المجلس فقال ابو نواس في كل منكم
فضيلة تعالوا نمتحن قرائحنا في شئ من الشعر فمن
كان اشعر كنا عنده فبينما هم يتحدثون اذا
قبلت فتاة كانها الدرة اليتيمة والجوهر الثمينة
مكللة بالزبرجد مرشعة بالعسجد محلاة
بالحلى والحلل مبراة من النقائص والعلل وعليها
ثلثة اثواب من الحرير الاعلى ابيض والاوسط
اسود والتحتاني احمر فقال ابو نواس الحمد لله الذى
فتح لنا بهذا فليقل كل منا في ثوب فقال ابو
العتاهية في الثوب الابيض

شعر

تبدّت في دبيقيّ بياضٍ

باجفان والحاظٍ مِراضِ

فقلتُ له عيرتَ ولم تُسَلِّمْ

وانى منك بالتسليم راضِ

تبارك من كساخديك وردا

وقدّك مثل اغصان الرياض

فقال نعم كسانى الله حُسْنًا

ويخلقُ مايشاءُ بلا اعتراض

فثوبى مثل ثغرى مِثل نحرى

بياضٌ فى بياض فى بياض

فقال دعبل فى الثوب الاسود

شعرا

تبدّى فى السواد فقلتُ بدرًا

تجلّى فى الظلام على العبادِ

فقلت له عبرتَ ولم تُسَلِّمْ

واُشْمِتّ الحسود مع الاعادى

تبارك من كساخديك وردًا

مدى الايّام ودام بلا نفاد

فقال نعم كسانى الله حُسْنًا

ويخلق ما يشاءُ بلا عناد

فثوبك مثل شعرك مثل حظى

سوادٌ فى سوادٍ فى سواد

فقال ابونواس فى الثوب الاحمر

تَبَدّى فى قميصٍ للاذ يسعى

عدوٌّ لى يُلقَّبُ بالحبيب

فقلت من التعجّب كيف هذا

لقد قبلت فى زىٍّ عجيب

اَحُمْرَةُ وجنتيك كستك هذا

ام انتَ صبغتَهُ بدم القُلوب

فقال الشمسُ اهدت لى قميصًا

قريبَ اللون من شفق الغروب

فثوبی والمدام ولون خدی
قریبٌ من قریب من قریب

فما فرغوا من الابیات الا والجاریۃ عندهم فقالت السلامُ علیکم فقالوا وعلیکِ السلام قالت لا بُدّ من اطّلاعی علیکم وعلی ما انتم علیہ وکیف انتهی بکم الحال فاخبروها بالقصۃ فقالت واللہِ لقد اجاد ابونواس ثمّ فارقتْہم ومضت لشانها

حکایۃ

قال الشَعبیُّ وجّهنی عبدالملک الی ملک الروم فلما قدمتُ الیہ ورأی منی جوابا مُعجِمًا قال لی من اهل بیت الخلافۃ انت قلت لا ولکنّی رجل من العرب فکتب لی عبدالملک رُقْعَۃً ودفعها الیّ فلما قرأها عبدالملک قال لی اتدری ما فیها قلت لا قال فیها اَلعجبُ لقوم فیہم مثل هذا کیف جعلوا امورَہم الی غیره ثم قال اتدری بما اراد بهذا قلت لا قال

حسدني عليك فاراد ان اقتلك فقلت انما كبرت

عنده يا امير المؤمنين لانه لم يرك فبلغ بعد ذلك

ملك الروم ما قال عبد الملك للشعبي فقال

لِلّٰهِ درّه ما عدا ما في نفسي

حكاية

قيل دخلت بُثَيْنَةُ على عبد الملك بن مروان فقال

يا بُثَيْنَةُ ما ارى فيكِ شيئا مما كان يقوله فيكِ جميل

قالت يا امير المؤمنين انه كان يرنوا الي بعينين

ليستا في رأسك قال فكيف كان في عشقه قالت

كان كما قال شعرا

لا والذي تسجد الجباه له

ما لي بما تحت ذيلها خبر

ولا هممت ولا عزمت لها

ما كان الا الحديث والنظر

حكاية

قال الاصمعی بینما انا اسیر فی البادیة اذ مررت بحجر

مکتوب علیہ ہذا البیت

ایا معشر العُشّاقِ باللہِ خبّرُوا

اذا حلّ عشق بالفتیٰ کیف یصنعُ

فکتبت تحتہ

یُداری ہواہ ثمّ یکتُم سرّہ

ویخشعُ فی کلِّ الامور ویخضعُ

ثم عدتُ فی الیوم الثانی فوجدت مکتوبا تحتہ ہذا البیت

وکیف یداری والھوی قاتل الفتیٰ

وفی کلّ یوم قلبُہ یتقطّعُ

فکتبت تحتہ

اذا لم یجد صبرًا لکتمان سرّہ

فلیس لہ شئٌ سوی الموت ینفعُ

فعدت فی الیوم الثالث فوجدت شابا ملقیٰ تحت ذلک الحجر

میتا ومکتوب تحت الابیات ـــــــــ

سمعنا اطعنا ثم متنا فبلغوا

سلامي الى من كان للوصل يمنعُ

هنيئاً لارباب النعيم نعيمهم

وللعاشق المسكين ما يتجرّعُ

حكاية

قيل اجتمعت بنو هاشم يوما عند معاوية فاقبل
عليهم وقال يا بني هاشم ان خيري لكم غير ممنوع
وان بابي لكم لمفتوح فلا ينقطع خيري عنكم
ولا يرد بابي دونكم ولما نظرت في امري وامركم
رأيت امرا مختلفا ترون انكم احق بما في يديّ منّي
واذا اعطيتكم عطية فيها قضاء حقوقكم قلتم
اعطانا دون حقوقنا وقصر بنا عن قدرنا فصرتُ
كالمسلوب والمسلوب لا حمد له هذا مع انصاف
قائلكم واسعاف سائلكم قال فاقبل عليه ابنُ
عباس رض وقال والله ما منحتنا حتى سألناك ولا

فتحت لنا باباً حتى قرعناه ولئن قطعت عنّا خيرك
فخير الله اوسع من خيرك ولئن اغلقت دوننا بابك
لنكفّنّ عنك نفوسنا واما هذا المال فليس لك
منه الا مال الرجل من المسلمين ولولا حقّ لنا فى هذا المال
لم يأتك منّا زائر اكفاك ام ازيدك قال كفانى يا ابن عباس

حكاية

قيل دخل عقيل بن ابى طالب على معاوية بعدما
كفّ بصره فاجلسه معاوية على سريره ثم قال له انتم
يا معشر بنى هاشم تصابون فى ابصاركم فقال له
وانتم يا بنى امية تصابون فى بصائركم فخجل معاوية ولم يرد جواباً

حكاية

اخبر الحسن بن سهل قال كنت يوماً عند يحيى بن
خالد البرمكى وقد خلا فى مجلس لاحكام امر من
امور الرشيد فبينما نحن جلوس اذ دخل علينا جماعة
من اصحاب الحوائج فقضاها لهم ثم توجّهوا لشانهم

فكان آخرهم قياماً احمد بن ابي خالد الاحول
فنظر يحيى اليه والتفت الى الفضل ابنه فقال يا
بني ان لابيك مع ابي هذا الفتى حديثا فاذا فرغت
من شغلي هذا فذكرني احدثك به فلما فرغ من
شغله قال له ابنه الفضل اعزك الله يا ابت امرتني
ان أذكرك حديث ابي خالد الاحول فقال نعم
يا بُنيّ لما قدم ابوك الى العراق ايام المهدي كان فقيراً
لا يملك شيئاً فاشتد بي الامر الى ان قال لي من في
منزلي انا قد كتمنا حالنا وزاد ضررنا ولنا اليوم ثلاثة
ايام ما عندنا شيء نقتات به قال فبكيت لذلك
يا بني بكاءً شديداً وبقيت حيراناً مُطرقاً مفكراً
ثم تذكرتُ منديلاً كان عندي فقلت لهم
ما حال المنديل قالوا موجود فقلتُ ادفعوه الي
فاخذته ودفعته الى بعض اصحابي وقلت له بعه
بما تيسر فباعه بسبعة عشر درهما فدفعتها الى اهلي

وقلتُ لهم انفقوها الى ان يرزقُ اللهُ غيرها ثم بكرتُ
من غدٍ الى باب ابى خالد وزير المهدى فاذا الناسُ
وقوف على دوابهم ينتظرون خروجه فخرج عليهم
راكبا فلما نظر الىّ سلّم علىَّ وقال كيف حالك
فقلت يا ابا خالد ما حال رجل يبيع بالامس من منزله
منديل لسبعة عشر درهما فنظر الىّ نظرا شديدا
وما اجابنى جوابا فرجعت الى اهلى كسير القلب
واخبرتهم بما اتّفق لى مع ابى خالد فقالوا بئس
واللهِ ما فعلتَ مررتَ برجل كان يرتضيك
لامر جليل كشفتَ له سرّكَ واطلعتَه على مكنون
امرك فازريتَ عنده بنفسك وصغّرتَ عنده
منزلتك بعد ان كنت عنده جليلا فما يراك بعد
اليوم الا بهذه العين فقلت قد مضى الامرُ الآن بما
لا يمكن استدراكه فلما كان من الغد بكّرتُ
الى باب الخليفة فلما بلغتُ باب الخليفة استقبلنى

رجل فقال لی قد ذکرت الساعة بمجلس امیر
المؤمنین فلم التفت الی قوله فاستقبلنی آخر وقال
لی کما قال الاول ثم استقبلنی حاجب ابی خالد
فقال لی این کنت فقد امرنی ابو خالد ان اجلسك
عندی لی ان یخرج من عند امیر المؤمنین فجلست
حتی خرج فلما رأنی دعانی وامرلی بمرکوب فسرت
الی منزله فلما نزل قال علیّ بفلان وفلان فاحضرا
فقال الم تشتریا منی غلات السواد بثمانیة عشر
الف درهم قالا نعم قال لم اشترط علیکما شرکة
رجل معکما قالا بلی قال هذا الرجل الذی اشترطت
شرکته لکما ثم قال لی قم معهما فلما خرجنا من
عنده قالا لی ادخل معنا بعض المساجد حتی نکلمك
فی امر یکون لك فیه الربح الهنیّ وقالا انك تحتاج
فی هذا الامر الی وکلاء وامناء وکیّالین واعوان
فهل لك ان تبیعنا شرکتك بمال نعجّله لك

فتنتفع به ويسقط عنك التعبُ والنصبُ فقلتُ
لهما كم تبذلان لي فقالا مائتا الف درهم فقلتُ
لا افعل فما زالا يزيدانى وانا لا ارضى لى ان قالا
ثلثمائة الف درهم ولا زيادة عندنا على هذا فقلتُ
حتى اُشاور ابا خالد قالا ذلك لك فرجعت اليه و
اخبرته فدعا بهما وقال هل واقفتماه على ما ذكر
قالا نعم قال اذهبا فسلما اليه المال الساعة ثم قال
لى اَصلِحْ امرك وتهيّأ فقد قلّدتك العمل فاصلحتُ
شانى وقلدنى ما وعدنى فما زلتُ فى زيادةٍ حتى صار
من امرى الى ما صار ثم قال لولده الفضل يا بُنىّ فما
تقول فى ابن مَنْ فَعَلَ مع ابيك هذا الفعل فما جزاءهُ
قال لَعُمرى ما اجد له جزاء غيران اعزل نفسى فى اوليته
ففعَلْ ذالك

حكاية

قيل خرج هارون الرشيد متنكرًّا الى بعض

الفرج فوجد صبيانا يلعبون وفيهم غلام دميم
ضعيف البدن قاعد يحفظ ثيابهم وهو يقلب ثوبًا ثوبًا
ويُنشد شعرا ويقول

قولي لطيفك ينثني
عن مُقلتي عند الهجوع
كيما انام فتنطفي
نار توقّدُ في ضلوعي
امّا انا فكما عهدت
فهل لوصلك من رجوع
دنف تقلّبهُ الاكفّ
على فراشٍ من دموع

قال فتعجب الرشيد من قوله مع صغر سنّه وشرع
يؤانسه ويحادثه ويقول لمن هذا الشعر والغلام يصدّ
عنه ثم اعترف انه شِعرُه فعظُم ذلك عند الرشيد
فقال له ان كان شِعرك حقّا كما زعمت فابق

المعنى وغيّرا القافية فانشد فى الحال وقال

شعرا

فقولى لطيفك ينثنى
عن مقلتى عند المنام
كيما انام فتنطفى
نار توقّد فى عظام
اما انا فكما عهدت
فهل لوصلك من دوام
دنف تقلّبه الاكفّ
على فراش من سقام

فتعجب الرشيد وقال له احسنت الان هذا محفوظ معك قال فامتحن قال فغيّر القافية واترك المعنى فانشد فى الحال وقال

شعرا

قولى لطيفك ينثنى

عن مقلتي عند الرقاد

كيما انام فتنطفي

نار تأجّج في فؤادي

امّا انا فكما عهدت

فهل لوصلك من نفاد

دنفٌ تقلّبه الاكفّ

على فراش من قتاد

فقال الرشيد اخبرني من انت فاخذ شيا الصبيان

على رأسه وصاح قاق قاق فعلم الرشيد انه ديك الجنّ

حكاية

قيل ان بهرام الملك خرج يوما للصيد فانفرد و

رأى صيدا فتبعه طامعًا في الحاقه حتى بعد عن

اصحابه فنظر الى راع تحت شجرة فنزل عن فرسه

ليبول وقال للراعي احفظ عني فرسي حتى ابول فعمد

الراعي الى لعنان وكان مُبلسًا ذهبا كثيرا

فاستغفل بهرام واخذ سكينا وقطع طرفا
اللجام فرفع بهرام طرفه اليه فاستحيى وطرق ببصره
الى الارض واطال الجلوس حتى اخذ الرجل حاجته
فقام بهرام وجعل يده على عينيه وقال للراعي قدّم
الىّ فرسي فانه دخل في عيني تراب من سافي الريح
فما اقدر على فتحها فقدمه اليه فركب وسار الى
ان وصل الى عسكره فقال لصاحب مراكبه
طرف اللجام وهبته فلا تتهم به احدا

حكاية

قيل ان كسرى انوشروان كان اشد الناس تطلّعا
الى خفايا الامور واعظم خلق الله في زمانه بحثا
على الاسرار وكان يبعث الجواسيس على الرعايا
في البلاد ليقف على حقايق الاحوال ويتطلع على
غوامض القضايا فيعلم المفسد فيقابله بالتأنيب
ويجازي المصلح بالاحسان ويقول متى غفل الملك

عن نعرّف ذلك فليس له من الملك الا اسمه وسقطت
من القلوب هيبته وكان ممن تيقظ لامر
الرعيّة فى سياسة الحكم وامور البلاد والملك
عمر بن الخطاب رض وكان معاوية بن ابى سفيان
قد سلك طريقه ——— فى ذلك

حكاية

عن بعض مشايخ اهل المدينة قال كانت عند
عبد الله بن جعفر بن ابى طالب رض جارية مغنيّة
يقال لها عمّارة فلما وفد عبد الله على معاوية خرج
بها معه فزاره يزيد فحيّى الله تعالى ذات يوم واقام
عنده فاخرجها اليه فلما نظر اليها وسمع غنائها
وقعت فى نفسه فاخذه عليها ما لم يملك نفسه معه
ولم يزل يكتم امره الى ان مات معاوية وافضى
اليه الامر وتقلّد الخلافة يزيد فاستشار بعض من
يثق به فى امرها فقال له ان امر عبد الله لا يرام ولا

يبيعها لشيء ابدا وليس يغنى في هذا الامر الا الحيلة
قال فاطلبْ لي من اهل العراق عاقلا ظريفا اديبًا
له معرفة ودراية فطلبوه فجاؤا به فلما دخلَ
عليه استنطقهُ فرأى بيانا وحلاوةً في كلامه
فقال له اني دعوتُكَ لامر ان ظفرتَ به فلك عندي
الجائزة العظمى ثم اخبره بامره فقال يا امير المؤمنين
كَذَبَ والله لا يكون هذا الفاجر امير المؤمنين
ان عبد اللهِ بن جعفر رضا امرهُ لا يُرام الا بالخديعة
ولن يقدر على ما سألت الا رجل فارجوا ان اكون
هو بحول اللهِ وقوته فاغنى بالمال يا امير الظالمين
قال خذ ما احببتَ فاخذوا اشترى من ظرف الشام
ومتاعها للتجارة ومن كل شئ حسنٍ حاجته و
شخص الى المدينة فاناخ بعرصة عبد اللهِ بن جعفر
واكثر تنزلا الى جانبه ثم توسل اليه وقال انا
رجل من اهل العراق قدمتُ بتجارة واحببتُ ان

اكون بجوارك وكنفك الى ان ابيع ما جئت به
فبعث عبد الله الى قهارمته وقال اكرموا جارنا
واوسعوا عليه في المنزل فلما اطمئن العراقي وعرف
نفسه هيأ له بغلة فارهة وثيابا من ثياب العراق
وبعث بها اليه وكتب رقعة يقول فيها يا سيدي انا
رجل تاجر ذو نعمة من الله على سابغة وقد بعثت
اليك بشيء من اللطائف وهو كذا من الثياب
والعطر وبعثت اليك ببغلة فارهة وطيبة الظهر
وانا اسئلك بقرابتك من رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم ان تقبل هديتي ولا توحشني بردها فاني
محب لك ولاهل بيتك وان افضل ما في سفري هذا
ان استفيد الانس بك واتشرف بمواصلتك فامر
عبد الله بقبض هديته وخرج الى الصلوه فلما رجع
مر بالعراقي في منزله فقام اليه وقبل يديه وسلم عليه
فلما نظر الى فصاحته وبلاغته احبه وسر بنزوله عليه

فجعل العراقي يبعث كل يوم بلطائف وظرف الى
عبد الله فقال عبد الله جزى الله ضيفنا هذا خيرا
فقد ملأنا واعيانا على مجازاته وانهما لكذلك
اذ دعاه عبد الله ودعا بعمّارة فلما تعشّيا وطاب
لهما المقام وسمع العراقي غناء عمّارة تعجب وجعل
يزيد في عجبه اذ رأى ذلك يسرّ عبد الله الى ان قال له
رايت مثل عمّارة قال لا والله يا سيّدي ما رأيت
مثلها ولا تصلح الا لك وما ظننت ان يكون
في الدنيا مثل هذه في حسنها ولطافتها قال كم تساوي
عندك قال ما لها ثمن الا الخلافة قال تقول هذا لما ترى
من رأيي فيها ولتجلب سروري قال والله يا سيّدي
اني لأحبّ سرورك وما قلت لك الّا الجدّ وبعد فاني رجل
تاجر اجمع الدرهم الى الدرهم طلبا للربح ولو اعطيتها
بعشرة آلاف دينار لاخذتها قال عبد الله لعشرة الاف
دينار قال نعم ولم تكن في ذلك الزمان جارية بعشرة

آلاف دينار فقال عبد الله كالمازح انا ابيعكها
بعشرة آلاف دينار قال قد اخذتها قال هي لك قال
قد وجب البيع وانصرفنا العراقي فلما اصبح عبد الله
لم يشعر الا والمال قد وافاه فقال عبد الله بعث العراقي
بالمال قالوا نعم بعشرة آلاف دينار قال هذا ثمن
عمّارة فردها اليه وقال انما كنت مازحًا و
اعلمك ان مثلي لا يبيع مثلها قال جعلت فداك
ان الجد والهزل في البيع سواء قال له عبد الله
ويحك لا اعلم موضع جارية تساوي ما بذلت و
لو كنت بائعها من احد لآثرتك عليه ولكني
كنت مازحك وما ابيعها بملك الدنيا لحرمتها
وموقعها مني فقال العراقي ان كنت مازحًا
فاني مجدًا وما اطلعت على ما في نفسك وقد ملكت
الجارية وبعثت اليك بالثمن وليست تحل لك و
ما من اخذها بد فلما رأى عبد الله الجد منه قال

بئس الضيف هذا انا لله وانا اليه راجعون ثم امر
قهرمانه بقبض المال وتجهيز الجارية بما لها من
الثياب والطيب فجهزت بنحو من ثلاثة آلاف
دينار ثم سلمها الى قهرمانه وقال اوصل الجارية
مع ما معها وقال هذا لك ولك عندنا عوض بما
اكرمتنا به فقبض العراقي الجارية وخرج بها
فلما برز من المدينة قال لها يا عمّارة انى والله ما
ملكتك قط ولا انتِ لى ولا مثلى يشترى جارية
بعشرة آلاف دينار وما كنت لاقدم على عبد الله
بن جعفر فاسلبه احب الناس اليه لنفسى ولكنى
دسيس من قبل امير الظالمين يزيد الفاجر اللعين
وانت له وبعثنى فى طلبك فاشترى منى فان
تاقت نفسى اليك فامتنعى ثم مضى بها حتى ورد
دمشق فتلقاه الناس يحملون جنازة يزيد وقد
استخلف بعده ابنه معاوية فاقام الرجل اياما ثم

تلطف بالدخول عليه فشرح له القصة فقال هي
لك فارتحل العراقي وقال للجارية اني قلتُ لكِ ما
قلتُ حين اخرجتك من المدينة لاني لم املكك
وقد صرتِ الآن لي وانا اشهدُ اللهَ اني قد وهبتُك
لعبدالله بن جعفر فخرج بها حتى قدم المدينة ونزل
قريبا من عبدالله بن جعفر فدخل عليه بعض
خَدَمِه وقال هذا العراقي ضيفك الصانع بنا ما
صنع لاحيّاه الله قد نزل قال مَهْ انزل الرجل اكرموا
مثواه فارسل الى عبدالله ان اذنتَ لي جُعلتُ
فداك في الدخول عليك دخلة خفيفة
اشافهك فيها بحاجتي واخرج فاذن له فدخل عليه
اخبره بالقصة وحلف له بالله العظيم انه ما رأى
لها وجهاً الا عنده وها هي حاضرة فادخلها الدار فلما
رأوها اهل الدار تصايحوا ونادوا عمارة فلما
رأت عبدالله خرّت مغشيّة عليها وجعل عبدالله

يمسح وجهها بكمّه ويقول يا حبيبتي أحلمٌ هذا
فقال له العراقي بل ردّها الله اليك بوفائك و
كرمك فقال عبد الله قد علم الله كيف
كان الامرُ الحمد لله على كل حال ثم انعم على العراقي
واعطاه عشرين الف دينار فاخذها العراقي وانصرف
وهو شاكر له

حكاية

قال الاصمعيُّ دخلتُ ذات يوم على الرشيد فقال
لي اكتُبْ يا اصمعيُّ ولو على تِكّتك او طرفِ
ثوبك هذا البيت

عِشْ مُوسِرًا ان شِئْتَ او مُعسرًا
لا بُدَّ في الدنيا من الهَمِّ

قال فكتبتُ البيتَ وعنه
ايضًا قال بينا انا ذات يوم قد خرجت في الهاجرة والجو يلتهبُ
ويتوقّد حرًا اذا ابصرتُ جاريةً سوداء قد خرجت

من دار المأمون ومعها جرة فضة مملوة ماء وهي
تردد هذا البيت بحلاوة لفظ وذرابة لسان وتقول

حرٌّ وجدٍ وحرُّ هجرٍ وحرٌّ
اىّ عيش يكون من ذا امرّ

قال فقلتُ يا جارية ما شأنك فقالت انى جارية
لامير المؤمنين المامون وانا احبّ عبدالله اسود وقد
هجرني ولا اقدر ان اظهر سرّى لاحد قال فمضيتُ
واستاذنتُ على المامون واذا هو نائم فاذن لي
وقد كان امران لا احجب عنه على اىّ حال كان
فدخلتُ عليه وهو في مرقده فقال ما جاءبك يا
اصمعيُّ في هذا الوقت قلتُ يا امير المؤمنين تهب
لي جاريتك فلانة السوداء وعبدك الاسود فلان
فقال قد فعلتُ ذلك وهما لك افعل بهما ما شئتَ
فخرجتُ من عنده واحضرتهما وجمعت بينهما بعد
ان جمعتُ من اهل الدار من حضر واعتقتهما وزوّجتُ

الجارية من العبد ثم عدت الى المامون وقلتُ له
يا امير المؤمنين انى فعلتُ كَيْتَ وكَيْتَ وانى اُريد
الآن ما اُجهزهما به فامر لكل واحد منهما بعشرة
آلاف درهم وامر لى بمثل ذلك وخرجتُ من عنده وعاد هو
الى نومه

حكاية

اخبر عمر بن حبيب القاضى ان رجلا كان بالبصرة
وكانت له امراة وله منها ابنان فمات وترك
لهم شاة فرأت المرأة فى النوم كأن اكبر ابنيها
يقول يا اُمّاه اما ترين هذا الجدى قد افنى علينا
لبن هذه الشاة وليس بدٌّ من ان اقوم فاذبحه فقالت له
لا تفعل يا بُنَىَّ قال لا بدّ من ان اذبحه فقام وذبحه
وسمطه وشواه واخرجه من التنور وقعد هو و
اخوه ياكلان فكلّمه اخوه بشئ فاخذ بالسكين
وشقّ بطنه فانتبهت فزعة واذا ابنها يقول يا

أُمّاه اما ترين هذا الجدى قد افنى علينا لبن هذه
الشاة فاريد اقوم فاذبحه فقالت لا تفعل يا بُنىّ
وجعلت تتعجب من تصديق الرؤيا فاخذت
بيد اخيه فادخلته بيتًا واغلقت عليه الباب
من داخل فبينا هى معبّرة مُغتمّة اذ غفت فرأت
النبى صلى الله عليه وسلم فى النوم فقال لها ما شأنك
فتخبرته الخبر فنادى يا رؤيا فاذا الحائط قد انشق
وخرجت منه امرأة جميلة بديعة الجمال فقال لها
النبى صلى الله عليه وسلم ما اردتِ بهذه المسكينة
فقالت لا والذى بعثك بالحق نبيا ما اتيتها فى
منامها فنادى يا اضغاث احلام فخرجت امرأة دونها
فقال لها ما اردتِ بهذه المسكينة قالت رأيتهم
بخيرٍ فحسدتهم واردتُ ان اغمّهم فقال صلى الله
عليه وسلّم ليس عليك باس فانتبهت واكلت
مع ابنيها ولم يــــــــــزالوا بخير

حكاية

اخبر بعض الادباء قال حدثنا رجل من جيراننا
ان الفضل مرّ بہ فی یوم صائف منصرفًا من المدینة
یرید منزلہ فقلت لہ واللہ ما فی منزلی لا قلیل و
لا کثیر فعطس الفضل فقلت یرحمك اللہ وقد
کان سمع یمینی فامر بعض غلمانہ ان یحملنی
معہ علی دابة فلما صار بی الی قصرہ اخرج الیّ خمسة
الاف درھم وعشرة اثواب فانصرفت بہا الی منزلی
فقالت لی امراتی واللہ لقد خرجت من عندنا وما تملك
قلیلا ولا کثیرا فمن این سرقت ھذا قال فاعلمتہا
الخبر فلم تصدّق قولی واسترابت لجیران بحالی و
تناھی الخبر الی السلطان فطمع فیّ وحبسنی فقلت
لہ انہ کان من امری کیت وکیت فرفع
خبری الی الفضل فامر باحضاری فلما احضرت

ورآني عرفني وامر باطلاقي واعطاني خمسة آلاف اُخرى وعشرة اثواب وقال تعهّدنا ننفعك فلم يزل ينفعني حتى حدث من امرهم ما حدث

حكاية

اخبر بعض الفضلاء ان رجلاً كان ينزل بنهر المهدي وكانت عليه نعمة فزالت ولم يقدر على شئ فمُطِر الناس ثلاثة ايام متتابعة فبقي في منزله لا يقدر على الخروج فاضرّ به ذلك وبلغ اليه الجوع والى عياله فلما كان في آخر الليل جاء الى بقّال بقصعة له ليرهنها عنده في خبز فانتهره البقال وقال ما اصنع بها وابى ان يعطيه عليها شيئا قال فعاد الى منزله مغموما لا حيلة له فرفع يده الى السماء وقال اللهمّ سُق اليّ في هذه الليلة عبدا من عبادك تُحِبُّه يُفرّج عني ما انا فيه فما شَعُرَ الا والباب يدق فخرج فاذا رجل على حمارٍ قد حَفَّ

خدمٌ فقال له كم عيالك قال كذا وكذا فاعطاه
كيسًا فقدّر ان فيه خمسة آلاف درهم فقال الحمد لله
الذى استجاب دعائى وفرّج عنى كربى فقال
له وما كان دعاؤك فاخبره الخبر بفعل البقّال
وما دعا الله عز وجل به فاستحلفه انه دعا بهذا
الدعاء فحلف له فامر له بمائة الف درهم قال
فسألت بعض اولئك الخدم عنه لأعلم هل يقدر
الرجل على ما امر لى به ام لا فقال هو الفضل بن
يحيى بن خالد البرمكى فسكنت لذلك وانصرفت
الى منزلى فلما اصبحت مضيت الى قهرمانه فقبضت
منه المال قلت ان الفضل حرىٌّ بقول ابى تمام

هو البحر من أىّ النواحى اتيته
فلجّته المعروف والجود ساحله
جوّاد اذا ما جئت بالجود طالبا
حباك بما تحوى عليه انامله

ولو لم يكن في كفه غير روحه
لجاد بها فليتق الله سائله

حكاية

قيل ان رجلا من اهل الشام عزم على لقاء المامون فاستشار بعض اصحابه فقال اعلى اى وجه اصلح ان القى امير المؤمنين قال على الفصاحة قال ليس عندى منها شئ وانى لالحن فى كلامى كثيرا قال فعليك بالرفع فانه اكثر ما يستعمل فدخل على المامون وقال السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال يا غلام اصفعه فصفعه فقال بسم الله فقال ويلك من صبك على الرفع قال وكيف يا امير المؤمنين لا ارفع من رفعه الله فضحك وقضى حاجته

حكاية

قيل اختصم رجلان الى عمر بن عبد العزيز وجعل

يلحنان فقال الحاجب فما فقد ذينما امير المؤمنين

فقال عمر انت والله اشد اذى لى منهما

حكاية

قيل لما تشاغل عبد الملك بن مروان بقتال

مَصْعَب بن الزبير اجتمع وجوه الروم الى ملكهم

وقالوا قد امكنتك لفرصة من العرب فقد

تشاغل بعضهم ببعض ووقع بأسهم بينهم والرأى

ان تغزوهم فى بلادهم فانك تذلهم وتنال

حاجتك منهم فمانعهم عن ذلك فابوا عليه الا ان

يفعل فلما رأى ذلك دعا بكلبتين فاحرش

بينهما فاقتتلا قتالا شديدا ثم دعا بذيب فخلاه

بينهما فلما رأى الكلبان الذيب تركا ما كان

بينهما واقبلا على الذيب حتى قتلاه فقال ملكهم

الروم هكذا العرب يقتتلون بينهما فاذا راونا

مجتمعون تركوا ذلك واقبلوا علينا فعرفوا صدق

قوله ورجعوا عما كانوا عليه

حكاية

قيل دخل قوم على المنصور من حاشيته وخدمه
فرأى منهم رجلا عليه سواد خلق فقال له يا فلان
مالى ارى سوادك متقطعا اما تقبض رزقك قال
بلى يا امير المؤمنين ولكن ابى توفى وترك عليه
دينا كثيرا فبعت تركته فى قضاء دينه فصرفت
اكثر رزقى الى حرمته وولده من بعده فقال
اعد علىّ ما قلت فاعاده فقال ما احسن ما فعلت
اعد علىّ فى غد فغدا عليه فوجد الربيع جالسا
على الكرسى فقال قد سال عنك امير المؤمنين
فادخل فدخل فوجده يصلى فقضى حاجته من
الصلوة وقال الم آمرك ان تغدو فقال يا امير
المؤمنين ما قصرت فى الغدو عند نفسى قال
خذ ما تحت تلك المضربة واذا السراج يزهو سريرا

صغيرة في ناحية المجلس ينام عليه فرفعت المضربة
فاذا دنانير تحتها فجعلت احشوها في كمي ثم دعوت
له وخرجت ووزنت الدنانير فاذا هي الف دينار
وتسعة وتسعون دينارا

حكاية

قيل ان شمر بن افريقيس بن ابرهة خرج في خمسمائة
الف مقاتل الى ارض الصين فلما قارب بلادهم
بلغ ذلك ملك الصين فجمع وزراءه واستشارهم
فقال رئيسهم اثر فيّ اثرا وخلّني ورائي فامر به
فجُدع انفه فقام هاربا مستقبلا لشمر فوافاه على
اربعة منازل بعد خروجه من مغاور الصين
فدخل عليه وقال اني اتيتك مستجيرا قال شمر
ممن قال من ملك الصين لاني كنت رجلا من
خاصته وزرائه وانه جمعنا لما بلغه مسيرك اليه
واستشارنا فاشار القوم جميعا عليه بمحاربتك

وخالفتهم في رأيهم واشرت عليه ان يعطيك
الطاعة ويحمل اليك الخراج فاتّهمني وقال قد ملت
الى ملك العرب وكان منه لي ما ترى ولم آمنه
مع ذلك ان يقتلني فخرجت هاربا اليك ففرح به
ثم وانزله معه في مكانه ووعده من نفسه
خيرا فلما اصبح واراد ان يرحل قال لذلك الرجل
كيف علمك بالطريق قال انا من اعلم الناس
به قال فكم بيننا وبين الماء قال مسيرة
ثلثة ايام وانا موردك اليوم الرابع على الماء فامر
جنوده بالرحيل ونادى فيهم ان لا يحملوا من الماء
الا لثلثة ايام ثم سار في جنوده والرجل بين يديه
فلما كان اليوم الرابع انقطع بهم الماء واشتد
الحر فقال لا ماء وانّما كان ذلك مكرا مني لا دفعك
بنفسي عن ملكي فامر به فضرب عنقه وعطش
القوم وقد كان المنجمون قالوا لشمر عند مولده

انه يموت بين جبل حديد فوضع درعه تحت
قدمه من شدة الرمضاء ووضع ترسًا من حديد
على رأسه من حر الرمضاء فذكر ما كان قيل له
فى ولادته وقال للقوم تفرقوا حيث احببتم فقد
اوردتكم الى هذه المهالك فهلك وجميع من معه

حكاية

قيل ان شبيب بن يزيد الخارجى مر بغلام مستنقع
فى ماء الفرات فقال له يا غلام اخرج الىّ اسئلك
فعرفه الغلام فقال انى اخاف افامنى انا ان خرجت
حتى البس ثيابى قال نعم فخرج وقال والله لا البسها
اليوم فضحك شبيب وقال خدعنى ورب الكعبة
ووكّل به رجلا من اصحابه يحفظه ان لا يصيبه
احد من اصحابه بمكروه

حكاية

ذكر البيهقى فى المحاسن والمساوى ان رجلا من

اهل لشام سال ابن عباس رض من الناکثون قال الذین بایعوا علیًا بالمدینة ثم نکثوا فقاتلهم بالبصرة اصحاب الجمل والقاسطون معاویة واصحابه والمارقون اهل لنهروان ومن معهم فقال لشامی یابن عباس ملأت صدری نورا وحکمة و فرجت عنی غمی فرج الله عنک اشهد ان علیًا مولائی و مولی کل مؤمن و مومنة

حکایة

حدث ابن المکی عن ابیه قال قال لی محمد الامین فی آخر ایامه یا مکی انی والله احب ان اقعد یوما قبل ان نحال بینی و بین ملکی فقلت یا امیر المؤمنین افعل ذلک فقال اغد علی فی غد قال فانصرفت وغدا علی رسوله فی السحر فجئت الیه وهو فی صحن داره وعلیه جبة وشیء مذهبة تأتلق وعمامة مثلها ما رأیت لاحد قط مثل ذلک وتحته کرسی

كرسی من ذهب مرصع بالجوهر فدعا لی بکرسی
فجلست علیه عن یساره ثم قال للخادم علی رأسه
ادع فلانة و فلانة حتی عد اربعة جوار ما منهن
جاریة الا و انا اعرف حذقها و جودة غنائها فجئن
و جلسن عن یمینه ثم قال یا غلام علیّ برطل
فاتی برطل و جام بلّور مکلل بالجوهر فالتفت
الی التی تلیه و قال لها غنی فضربت ضربا حسنا
و غنت بشعر الولید بن عقبة بن ابی معیط

شعر

هُمُ قتلوه کی یکونوا مکانَهُ
کما قتلت کسری بلیل مرازِبُه
بنی هاشم رُدّوا سلاح اخیکُم
ولا تنهبوه لا تحل مناهبُه

قال فرمی بالجام فی وسط الدار ثم قال لعنك الله
ما هذا قالت والله یا سیدی ما جاء علی لسانی غیر هذا

ثم التفت الى الغلام وقال له اسقني فاتاه
بجام مثل الاول فقال للثانية غني فغنت ما قيل
في كليب بن وائل

شعر

كليبٌ لعمري كان اكثر ناصرًا
وايسر ذنبًا منك ضرّج بالدّمِ

فرمى بالجام من يده في صحن الدار فكسره ثم
قال يا غلام على برطل وقال للثالثة غنّي فغنّت

شعر

انقتل عمرًا لا ابا لك شاردًا
وتزعم بعد القتل انك هارب
فلو كنت بالاقطار ما فتّ ضربتي
وكيف تفوت الحين الدمُ طالب

قال فرماها بالجام وقال يا غلام علىّ برطل وقال
للرابعة غني فغنت

شعر

كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا

انيس ولم يسمر بمكة سامر

بلى نحن كنا اهلها فابادنا

صروف الليالى والخطوب النواجر

قال فالتفت الىّ وقال قد سمعت هذا امر يريده الله عز وجل قال فما مضت ايام حتى رايت رأسه معلقا على القصر

حكاية

عن الاوزاعى قال بعث الىّ المنصور وقال لما ابطأت عنا قلت وما تريد منا قال لاستفيد منكم فقلت له مهلا فان عروة بن رويم اخبرنى ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من جاءته موعظة من ربه فتقبلها شكر

له ذلك ومن جائته ولم يقبلها كانت عليه حجة
يوم القيمة مهلاً فان مثلك لا ينبغي له ان ينام
انما جُعلت الانبياء رعاة لمعلمهم بالرعية يجبرون الكسير
ويسمّنون الهزيل ويردّون الضالة فكيف
من يسفك دماء المسلمين ويأخذ اموالهم أُعيذك
بالله ان تقول ان قرابتك من رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم تدعوك الى الجنة ان رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم كانت في يده جريدة
يستاك بها فضرب بها قرن اعرابي فنزل عليه جبريل ع
وقال يا محمد ان الله تبارك وتعالى لم يبعثك جباراً مؤيساً
مُقنطاً تكسر قرون امتك الق الجريدة عن يدك
فدعا الاعرابي الى القصاص من نفسه فكيف
بمن يفسك دماء المسلمين ان الله عز وجل وحى
الى من هو خير منك داؤد ع يا داؤد انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم
بين الناس بالحق واعلم ان ثوبا من ثياب اهل النار لو عُلق بين السماء والارض لمات اهل الارض

من نتن ريحه فكيف بمن يتقمصه ولوانّ

حلقة من سلاسل جهنم وضعت على جبال الدنيا

لذابت كما يذوب الرصاص حتى تنتهي الى الارض

السابعة فكيف بمن تقلّدها

حكاية

قال بعض الادباء دخلت على بعض العشائر يوما اعوده

من علة فقلت مايجد الامير فاشار الى غلام قائم

بين يديه كانّ رضوان غفل عنه فابق من

الجنة ثم انشد

اسقم هذا الغلام جسمي

بما بعينيه من سقام

فتور عينيه من دلال

اهدى فتورا الى عظامي

وامتزجت روحه بروحي

تمازج الماء بالمدام

حكاية

قال بعض الادباء دعا يحيى بن خالد البرمكي ابنه
ابراهيم يوما وكان يسمّى دينار بني برمك
لجماله وحسنه ودعا بمؤدّبه وبمن كان ضمّ اليه
من كُتّابه واصحابه فقال ما حال بني هذا قالوا
قد بلغ من الادب كذا وكذا قال ليس عن هذا
سألتُ وانما سالتُ عن بُعد همّته قالوا اتّخذنا
له من الضياع كذا وكذا قال ليس سالتُ عن
هذا وانما سالت عن بُعد همّته هل اتخذتم له في
اعناق الرجال مننًا وحببتموه الى الناس قالوا
لا قال فبئس الاصحابُ انتم هو والله الى هذا احوج
منه الى ما نلتم ثم امر بخمسمائة الف درهم اليه
فتفرّقت على قوم لا يدري من هم ولله درّ من قال

ابت المكارم ان تفارق اهلها

وابى الكريم بان يكون بخيلا

حكاية

قيل ان المامون تكلم يوما فاحسن فقال يحيى بن اكثم يا امير المؤمنين جعلنى الله فداك ان خضنا فى الطب فانت جالينوس فى معرفته او فى النجوم فانت هرمس فى حسابها او فى الفقه فانت على بن ابى طالب ع فى علمه وان ذكر السخاء كنت حاتما فى جوده او الصدق فانت ابوذر فى صدق لهجته او الكرم فانت كعب فى ايثاره على نفسه او الوفاء فانت السموئل بن عاديا فى وفائه فاستحسن قوله وتهلل وجهه وكان المامون ماهرا فى جميع الفنون كاشفا عن كل سر مكنون

حكاية

قال ابو عبد الله احمد بن ابى داؤد كان المامون يبطل الرؤيا ويقول ليست بشئ ولو كانت على

للحقيقة كنّا نراها ولا يسقط منها شئ فلما
رأينا انما يصحّ منها الحرف والحرفان من الكثير
علمنا انها باطل وان اكثرها لا يصحّ وكان بعث
العباس بن الى بلاد الروم وابطأ عليه خبره
فصلى ذات يوم الصبح ونام قليلا وانتبه ودعا
بدابته وركب وقال احدثكم باعجوبة رأيت
الساعة كانّ شيخا ابيض الرأس واللحية عليه
فروة وكساء فى عمه ومعه عصا وفى يده كتاب
قد نامنى وقد بكيت فقلت من انت قال
رسول العباس بالسلامة وناولنى كتابه قال
المعتصم ارجوا الله ان يحقّ رويا امير المؤمنين وبشّره
بالسلامة قال ثم نهض فوالله ما هو الا ان خرج
فسار قليلا واذا بشيخ قد اقبل نحوه فى تلك الحال
فقال المامون هذا والله الذى رأيته فى منامى و
هذه صفته قال فدنا منه الرجل فنحاه خدمه

وصاحوا به فقال دعوه فجاء الشيخ فقال من انت
قال رسول العباس وهذا كتابه قال فبهتنا
وطال منا تعجبنا فقلت يا امير المؤمنين تبطل الرؤيا
بعد هذا قال لا

حكاية

قال يوسف بن سلام الزعفرانی حدثنی ابی قال
قال خالد بن برمك یوما وهو بالری واراد الخروج
الی مجلس له واخرج دوابه الی الحضرة ونحن قیام
بین یدیه من یخرج مع هذه الدواب قال ابی انا
ولیس حد یجتری ان یتکلم فقال اخرج معها
فخرجتُ معها وکنتُ اُحسِنُ الیها فلما رددتُها
حَمِدَ اَثَرِی فیها فقلتُ ایّها الامیر لے حاجة قال
وما حاجتك قلتُ اُمّی مملوکة لقوم بالبصرة و
حاجتی ان یشتریها الامیر قال کم ثمنها قلت
ثمنها ثلاثة آلاف درهم قال اعطوه ثلاثة آلاف

درہم وقال لی اشترامّك واعتقها ثم قال ما ترید

قلتُ الحجّ وتحجّ امی معی قال عطوہ ثلاثة آلاف درہم

قلت نحتاج الی الخادم یخدمنا قال عطوہ ثلاثة

آلاف لثمن الخادم قلت نحتاج الی ثمن الکسوة قال

اعطوہ ثلاثة آلاف لثمن الکسوة قال فلم

ازل اقول واعدُّ شیا شیا حتی قلتُ احتاج الی

منزل ونحتاج الی فرس وهو یقول عطوہ ثلاثة آلاف

درهم حتی حزت ثلاثین الف درہم قال البیہقی

وکان للبرامکة فی الکرم مالم یکن لاحدٍ

من الناس وکان یخرجون باللیل سرّا ومعهم

الاموال فیتصدّقون بها وربّما دقّوا علی الناس

ابوابهم فیدفعون الیهم الصُّرة فیها مابین الثلثة

الآلاف الی الخمسة الآف

حکایة

قال خالد بن صفوان دخلتُ یوما علی السفاح و

وهو خالی المجلس فقلت یا امیر المؤمنین ان رأیتُ
ان تامر بحفظ الستر لألقی الیک شیئا انصحک به
فامر بذلک فقلت یا امیر المؤمنین فکرتُ
فی هذا الامر الذی ساقه الله الیک ومَنّ به علیک
فرأیتک بعد الناس من لذّاته واتعب الخلق فیه
قال وکیف ذلک یا خالد قلتُ باقتصارک
من الدنیا علی مراة واحدة وترکک للبیض
الخرایدالحسان فقال یا خالد انّ هذا امر ما مرّ فی
سمعی فاذ ستاذنتی لانصرف فاذن له وخرجت
الیه امُّ سلمة وهو ینکتُ بالقلم علی دواة بین
یدیه فقالت یا امیر المؤمنین اراک مفکّرًا
فما الحال اسمعت خبر الحزنک قال کلّا ولکن
کلام القاه الیّ خالد بن صفوان فیه نصحتی و
شرح لها ذلک قالت فما قلت لابن الزانیة قال
ینصحنی وتشتمینه فقامت عنه وبعثت الی ما ته

من موالیها فقالت لهذا الیوم اتخذتکم واعددتکم
امضوا فخبیث وجدتم خالد بن صفوان فاهووا
الی اعضائه عضوا عضوا فرضّوها فطابت و
مررت بقوم احدّثهم اذ قیل لقوه فدخلت فی
جملتهم و لجأت الی دار و وقعت لبغلة فرموها بالاعمدة
وبقیت لا تطلّنی الارض وانی لجالس ذات یوم اذ
هجم علیّ قوم فقالوا اجب امیر المؤمنین فقلت
ولا املک من نفسی شیا حتی دخلت علیه وهو
جالس وانا اسمع حرکة من وراء الستر فقلت
أمّ سلمة والله فقال یا خالد من این تری قلت
کنت فی غلة لی ثم قال لکلام الذی کنت
القیته الیّ فی بعض الایام اعده علیّ قلت نعم
یا امیر المؤمنین ان العرب اشتقّت اسم الضر
من الضرتین فان الضرائر اشدّ للزخائر والاماء
آفة المنازل ولم یجمع رجل بین امرأتین الا کان بین

م السماء ولا تقلنی

جمرتين تحرقه واحدة بنارها وتلحقه الاخرى
بشرارها قال لبيس هو هذا قلتُ بلى قال ففكّر
قلت نعم يا امير المؤمنين واخبرتُك ان الاربع
يتغايرنَ فلا يصبرن قال لا والله ماهذا قلتُ يا
امير المؤمنين واخبرتك ان الاربع همٌّ ونصبٌ
وضجر وصخب انما صاحبهن بين حاجة تُطلب
وبليّة تترقب ان خلا بواحدة منهن خاف شرّا
لباقيات وكن له اعدا من الحيّات قال لا والله ماهو
هذا قلت بلى واخبرتك ان بني مخزوم ريحانة العرب
وعندك ريحانة الرياحين وسيّدة نساء العالمين
وحدثتني انك تهمّ بالتزويج فقلتُ لك هيهات
تضرب في حديد بارد ليس ذاك بكائن آخر
الزمان المعاين قال ويلك تستعمل الكذب قلتُ
ضرب السيوف لعب قال فاذهب فانك اكذب
العرب قلتُ فايما اصلح اكذب ام تقتلني ام سلمة

فاستلقى ضاحكا وقال اخرج فيحك الله تعالى
وارتفع الضحك من وراء الستر وانصرفت الى منزلى
فاذا خادم لام سلمة ومعه خمس بدر وخمس تخوت
وقال هذا لك من سيدتى فخذه

حكاية

قيل ان رجلا بالعراق اصلح مجلسا للشرب ودعا
اليه اخوانه فلما فرغوا من الاكل وقعدوا للشرب
وارتفعت اصوات العيدان والمزامير ودار الشرب
فيهم وطرب القوم تامل رجل منهم عند ذلك
ما هم فيه من اللذة والفرح فرأى دارا حسنة
وستورا وفرشا واوانى ورياحين وفواكه و
شموعا تزهر وقد امتلأت الابواب من الضياء
والروائح والنعم ورأى فتيانا عليهم زى الجمال و
محاسن الكمال فبقى متحيرا متفكرا متعجبا
فيما يرى ويسمع ويشم من محاسن المحسوسات

ما تلتذ منه الحواس و تفرح بها الارواح و تسر به
النفوس حتى نعس و غاص فى نومه حتى لم يكن
يحس شيئا مما كان فى المجلس من تلك المحسوسات ثم
رأى فيما يرى النائم كانه فى بلاد الروم فى كنيسة
من كنائس النصارى وهى مشتعل بالقناديل
منقوشة بالتصاوير مملوة من صلبان واذا هو بين
القسيسين وعليهم ثياب المسوح و بايديهم مجامر
يبخرون فيها القسط والكندر وهم يقرؤن
كلمات لهم شبه التسبيح و يكررونها حتى
حفظها الرجل من تكرارهم اياها ومعناها بالعربية
ان الاخيار الذين يسبحون لله تعالى بالليل والنهار
فهم احياء عنده وان كانوا قد ماتوا وان الاشرار
والظلمة فهم موتى عند الله وان كانوا فى الدنيا
احياء ورأى قوما من الاساقفة بايديهم اقداح مملوة
خمرا وفى مناديلهم اقراص خبز يفرقونها على

القوم ويحسونهم بعد ذلك خمرا فتناول ذلك

الرجل من تلك الاقراص واخذ بحرص ورغبة و

تحسّى من ذلك الشراب من شدّة الجوع والعطش

ثم انه بعد ساعة تفكر فى حاله كيف حصل

فى تلك الكنيسة وكيف الرجوع الى العراق مع

طول المسافة ثم تذكّر اخوانه ومجلسهم وما

تركهم فيه من اللذّة والسرور واشتد شوقه اليهم

وضجره بمكانه وماراى من الاشياء المخالفة

لسنة شريعته المغايرة لطبيعته وعادته فضاق

صدره واضطرب فى منامه من ضجره فانتبه فاذا هو

بالعراق فى مجلسه ومكانه بين اخوانه وتلك

الاصوات والروائح التى تاملها قبل نعاسه على ما

كانت عليه لم تتغير شيا

حكاية

قيل ان نبيًا من انبياء الله قال فى مناجاته مع ربه

يا رب لم خلقت الخلق بعد ان لم نكن خلقتهم فقال له

رب على سبيل الرمز كنت كنزا مخفيا من الخيرات

والفضايل ولم اكن اعرف فاردت ان اُعرَف قال

العلامة بن الجلدي صاحب اخوان الصفا معناه ان لو لم

اخلق الخلق لخفيت هذه الفضايل والخيرات التي اقصتها

واظهرتها من عجائب خلقي ومصنوعاتي المحكمات

التي كلت الالسن عن البلوغ الى كنه صفاتها وحارت

عقولهم عن كنه معرفتها بحقايقها

حكاية

قيل انه كان بين يحيى بن خالد البرمكي وبين

عبد الله بن مالك الخزاعي عداوة وتحاسد وكان

كل واحد منهما ينتظر لصاحبه الدوائر فلما وُلِّيَ

عبد الله بن مالك آذربيجان وارمينية ضاق برجل

من الدهاقين بالعراق الامر وتعذرت عليه المطالب

فحمل نفسه على ان فتعل كتابا على لسان يحيى بن

خالد البرمكي الى عبد الله بن مالك بالوصاية به
واكد بمعاونته كل التاكيد ولم يعلم ما بينهما
من التباعد بشخص من مدينة السلام الى ذربيجان
وصار الى باب عبد الله بن مالك بالكتاب
فاوصله الحاجب فقال له عبد الله ادخل صاحب هذا
الكتاب فادخله فقال له عبد الله ان كتابك
هذا مفتعل ولكنك قد طويت هذه الشقة البعيدة
ولست نخيبك فقال الرجل ما كتابي فليس بمفتعل
وان كنت تريد بهذه التهمة لتردني خائبا فالله
عز وجل حسبي وعليه اتوكل فقال عبد الله افترى
ان تحبس في دار وتزاح علتك الى ان كتب واستطلع
الرأي واعرف بناء هذا الكتاب فان كان مزورا
عاقبتك وان كان صحيحا انعمت عليك قال نعم قام
عبد الله بحبسه وازاحة علته وكتب الى وكيله بالعراق
ان رجلا يسمى فلان بن فلان اورد الي كتابا من يحيى

بن خالد فابحث عن امر هذا الكتاب واكتب
الىّ بالحال فيه فصار الوكيل بكتاب عبد الله الى
يحيى وقرأه عليه فدعا بالدواة والقلم وكتب اليه
بخطه فلان من اخصّ الناس لىّ واوجبهم حقّا علىّ
وقد اخبرني صاحبك بشكّك في امره فازِلْ جُعِلتُ فداك
الشك وليكن صرفه الىّ معجلا بما يليق بك فلما خرج
الوكيل قال يحيى لاصحابه ما تقولون في رجل فتعل
علىّ كتابا الى عبد الله بن مالك ووصل به من
مدينة السلام الى آذربيجان فقالوا جميعا نرى ان
تفضحه وتهتك ستره وتُعلِنَ امره ليرتدع به غيره و
يصير نكالا واحدوثة في العالمين قال لا والله
وهذا رأيكم قالوا نعم قال قبّحه الله هذا من رأيكم
فلما اقلّه واقبحه ويحكم هذا رجل ضاق به
الرزق فأمّل فيَّ خيرا ووثق بي وشخص الى آذربيجان
مع بعد شُقّتها وصعوبة طريقها التشييعين على ان

احرمه ما أمّله فی حتی یبسئ ظنه بی فما انا والله ممن
یقبل منکم ذلک ثم اخبرهم بما کتب به
الی عبدالله فتعجّبوا من کرمه واحتماله الکذب و
ورد الکتاب بخطه الی عبدالله قد عابالرجل و
قد سقط من عینیه لاعتراض سوء الظن بقلبه
فلما دخل علیه قال هذا کتاب اخی قد ورد الیّ
بصحة امرک وسألنی تعجیل صرفک الیه قد عالیه مائتی
الف درهم وما یتبعها من الدواب والبغال والجواری
والغلمان ثم اصدره فلما ورد باب یحیی بن خالد
ادخل ذلک اجمع الیه وعرضه علیه قام له یحیی بمثل
ذلک واثبته فی خاصته

شعر

خرجت من شئ الی غیره
حسب الذی یقضی به الحال
لاتنکروا حالی فانی امرءٌ

داراثية في السير والاحوال

حكاية

حدث محمد بن اسحاق عن ابيه قال دخلت على
الرشيد وبين يديه طبق فيه ورد فقال قل في هذا شيئا فقلت

شعر

كانه خد محبوب يقبله
فم المحب وقد اضحى به خجلا

فقالت له جارية كانت على راسه اخطأت الا قلت
كما اقول

كانه لون خدي حين تدفعني
يد الرشيد لامر يوجب الغسلا

قال فضحك الرشيد وقال اخرج يا اسحاق فقد حركتني
هذه الماجنة ثم قام واخذ بيدها وخلا بها

حكاية

قيل انقطع عبد الملك بن مروان من اصحابه فانتهى

الى عرابي فقال اتعرف عبد الملك بن مروان قال
نعم جائر فاجر قال ويحك انا عبد الملك بن مروان
قال لاحياك الله ولاقربك اكلت مال الله وضيعت
حرمته قال ويحك انا اضر وانفع قال لارزقني الله
نفعك ولا دفع عني ضرك فلما وصلت خيله
اليه قال يا امير المؤمنين اكتم ما كان بيني وبينك
فالمجالس بالامانة فضحك عبد الملك وانعم عليه

حكاية

قيل ان اعرابيا ولي البحرين فجمع اليهود وقال ما
صنعتم بعيسى بن مريم عليه السلام قالوا قتلناه
قال والله لاتخرجوا من السجن حتى تؤدوا ديته
فما اخرجوا حتى اخذ منهم الدية كاملة

حكاية

قيل اهدى ابو جعفر محمد بن علي الى البحتري
الشاعر المعروف نبيذا مع غلام حسن الوجه بديع

الوصف فلما رأيه البحاتري ضمه اليه وقبله و

كتب معه هذه الابيات

ابا جعفر كان تقبيلنا

غلامك احدى الهبات الهنيه

بعثت الينا بشمس المدام

تشرق في كف شمس البريه

فليت الهديه كان الرسول

وليت رسولك كان الهديه

فلما قرا الابيات ارسل اليه الغلام

حكاية

قال بعض الادباء وصفت للمامون جارية شاعرة

فائقة في الجمال والكمال يقال لها فضل فبعث

في شرائها واتى بها وقت خروجه الى الروم فلما هم

ليلبس درعه خطرت بباله فدعا بها فخرجت اليه

فلما نظر اليها اعجب بها فقالت ما هذا قال اريد الخروج

الى بلاد الروم فقالت قتلتني والله يا سيدي ثم ذرفت

دموعها على خدها فقال المامون

شعر

معرکا اللولوء الرطب على الخد الاسیل

هطلت فی ساعة البین من الطرف الکحیل

ثم قال لها احیزی فقالت

شعر

حین هم القمر الطالع عنا بالافول

انما تفتضح العینان فی وقت الرحیل

فضمها المامون الى صدره ثم قال لخادمه مسرور اکرمها

واکرم محلها واصلح لها کلما تحتاج الیه من

المقاصیر والخدم والجواری الى وقت رجوعی

حکایة

قیل ان رجلا کانت عنده ابنة جمیلة تزوجها رجل

من اهل النعم والحسنة فلم تلبث معه الا قلیلا حتی

مات فحزنت عليه حزناً شديداً وكانت تدخل بستاناً
لابيها تخلو فيه وتبكي وتنشد هذه الابيات

انما ابكي لالف　　خانه الدهر فمات
قلت للدهر بشجو　　ايها الدهر اسات
لم تركت الام والاب　　وبالالف بدات
انه احسن خلق　　كان لي في الخلوات

ففطن لها ابوها وسمعها تردد الابيات فقال لها
ما كنت تقولين يا بنية فقالت يا ابه وجدت
الماء قد قل ولحق النخل العطش فلما رأيت ذلك
احزنني فانشدت

شعراً

انما ابكي لنخل　　خانه الماء فمات
قلت للماء بشجو　　ايها الماء اسات
لم تركت الزرع و　　الكرم وبالنخل بدات
انه احسن شيء　　كان لي في الثمرات

فقال لها يا بنية هل لك ان ازوجك قالت لا
والله يا ابه ما لي رغبة في زوج فلم تلبث الا قليلا
حتى ماتت رحمها الله تعالى

حكاية

قيل ان احمد بن اسرائيل كتب الى الواثق بالله
وقد عزله عن الخراج وديوان الخراج وامر بتقييده
لتصحيح حساباته يا امير المؤمنين بم يستحق
الاذلال مَنْ انت بعد الله ورسوله موئل عزه ولم
تزل نفسه راجية لابتداء احسانك اليه وتتابُع
نعمك عليه وعينه طامحة الى تطوّلك والزيادة
في الصنيعة لديه فهب له يا امير المؤمنين ما يزينك
واعف عنه ما يشينك فما له عنك معدل ولا على
غيرك معوّل فامر باطلاقه واحسن اليه وصار في
منزلة رفيعة لديه

حكاية

قيل ان رجلا من آل المهلب نشترى غلاما اسود ا
فرباه وتبناه وفلما اشتد ساعده وترعرع هوى
سيدته فراودها عن نفسها فاجابته الى ذلك
فدخل مولاه يوما على غفلة فاذا هو على صدر سيدته
فعمد اليه وجب ذكره وتركه يتشحط فى دمه ثم
انه ادركته عليه رقة وتخوف من فعله فعالجه حتى
اقبل من علته وخرج من مرضه فاقام بعد هذا مدة
يدبر على مولاه امرا يكون فيه شفاء قلبه وكان
لمولاه ابنان احدهما طفل والآخر يافع فغاب الرجل
عن منزله لبعض اموره فاخذ العبد الصبيين و
صعد بهما الى ذروة سطح عال وجعل يعللهما بالطعام
مرة وباللعب اخرى الى ان دخل مولاه فرفع رأسه
فاذا هو بابنيه فى شاهق فقال ويلك الله الله
تربيتى لك قال دع عنك هذا فوالله ماهى لانفس
لارمين بهما قال ويلك وما تريد قال جب نفسك

كما اجبيتني اولا رميتن بهما واني لا اسمح
بعدهما بنفسي مثل شربة ماء قال فجعل يكرر عليه
وهو يأبى وذهب ليروم الصعود اليهم فاهوى بهما
ليرميهما من ذروة ذلك الشاهق فقال ابوهما
ويلك فاصبر حتى اخرج المدية وافعل ما اردت فاخذ
المدية ليريه ما يصنع بنفسه فهو يذكره وهو
يراه فلما علم انه قد فعل رمى بالصبيين وقال
ذاك بذاك وهذا زيادة فتقطع الصبيان واخذ
ذلك الاسود وكتب بخبره الى المعتصم بالله فامر
بقتله وان يخرج من مملكته كل عبد اسود

حكاية

قيل كان رجل له غلام فباعه وقال للمشتري
اني ابرأ اليك بكل عيب به الا عيبا واحدا قال
وما هو قال النميمة قال انت برئ منه فاني لا اقبل
قوله قال فما لبث الا قليلا حتى نم لسيده وقال ان

امرأتك تريد ان تقتلك وتتزوج غيرك قال وما يدريك قال قد عرفت ذلك فتنام عليها فانه سيظهر لك ما اقول ثم اتى الى المرأة وقال ان زوجك يريد ان يخلعك ويتزوج غيرك فهل لك ان ارقيك فيرجع اليك حبه قالت نعم ولك كذا وكذا قال ائتيني بثلاث شعرات من تحت حنكه فلما دنت منه لتتناول الشعر قام اليها بالسيف ولم يشك فيما قاله الغلام فقتلها وجاء اخوة المرأة فقتلوا الزوج فذهبا كلاهما بسوء صنيع عبدهما وقبولهما نميمته فنعوذ بالله من النميمة ونسأله الحماية منها ومن ذويها

حكاية

طلب

قيل ان ابا نواس اتى الى باب الرشيد يوما فلما علم به امر بيضا وقال للجماعة الذين عنده هذا ابو نواس على الباب فكل واحد منكم يأخذ بيضة ويجعلها تحته واذا دخل ظهرت الغضب على الجميع وقلت

لكم بيضوا الآن بيضة بيضة والا امرت بضرب
رؤسكم حتى ترى ما يقول ثم طلبه فدخل فبعد
ساعة حال بهم الحديث الى شئ اغضب الخليفة
فاظهر لهم الغضب الشديد وقال لهم الواحد مثل
الدجاجة ويدخل فيما لا يعنيه بيضوا الآن بيضة
بيضة لانها صفتكم والا امرت بضرب رؤسكم
التفت الى من على يمينه وقال انت الاولى بض الآن
بيضة فعصر نفسه وتنحنح وتغير وجهه ثم اخرج
بيضة فدار على الكل مثل هذا حتى وصلت
النوبة الى ابى نواس فضرب بعضديه على جنبيه
ثم صرخ وقال فى صراخة قو قو قو وقال يا مولانا
ما تصلح الدجاج بغير ديك فهولاء دجاج وانا ديكهم
فضحك الخليفة حتى استلقى على قفاه واستحسن
ذلك مـــــــنـه
وحكى انه غضب عليه يوما فامر جماعة ان يخرقوا

على فراشه الذي يرقد عليه فاتوه وهو بيته
فقالوا له امرنا الخليفة بان نخرا عليك فراشك فقال
امر الخليفة مطاع فهل امركم بشئ غير الخراء
قالوا لا فاخذ خشبة بيديه وقال لهم اخرؤا ولكن
ان بال احد منكم ضربت راسه بهذه الخشبة
فما امكنهم ذلك بغير ان يبولوا فرجعوا الى
الخليفة واعلموه بذلك فضحك وامر له بصلة

حكاية

دخل لص دار مالك بن دينار في الليل فطاف
بها فلم يجد فيها شيئا فلما همّ بالخروج رفع مالك
راسه وقال يا هذا طلبت الدنيا فما وجدتها عندنا
فهل لك ان تقبل على الآخرة فقال اللص نعم ثم
تقدم الى مالك فتاب على يديه فلما طلع الفجر اخذه
مالك ومضى به الى المسجد فلما رآه التلامذة قالوا
للشيخ ما هذا الرجل فقال هذا لص جاء ليصيدنا

فصدناه فصار ذلك اللص ببركة مالك من كبار الاولياء

حكاية

قال بعض حكماء الفرس اخذت من كل شئ احسن ما فيه فقيل له فما اخذت من الكلب قال حبه لاهله وذبه عن صاحبه قيل فما اخذت من الغراب قال شدة حذره قيل فما اخذت من الخنزير قال بكوره فى حوائجه قيل فما اخذت من الهرة قال تملقها عند المسئلة

حكاية

قيل ان رجلا اتى سليمان عليه السلام فقال له يا نبى الله عَلِّمْنى منطق الطير فقال اعلمك بشرط ان لا تخبر به احدا وان اخبرت به احدا مِتَّ فقبل ذلك فعلمه فرجع الرجل الى داره وامسى وكان له حمار و ثور وديك فكان الحمار يسأل الثور كيف كنت اليوم قال فى عناء و شدة قال اتريد ان لا يُحمل عليك

غدا فتستريح قال نعم قال لا تأكل العلف الليلة
ففعل وكان الرجل يسمع كلامهما فلما اصبح
امر ان يحمل على الحمار بدل الثور فلما كان الليل انصرف
الحمار الى معلفه فسأله الثور كيف كنت اليوم كانك
لم تعمل قال بلى قد عملت واصابتنى الشدة كما
اصابتك الا انى سمعت انهم يستعدون يذبحك
وقالوا هو عليل لا يصلح الا للذبح قبل ان يموت فان
اردت السلامة كل العلف فضحك الرجل بما
فهم من كلامهما فقالت له امرته مما تضحك قال
لا شئ فالحت عليه فلم يخبرها مخافة ان يموت فقالت
ان لم تخبرنى قلت انك مجنون او ان لك امرأة غيرى
قال ان اخبرتك مت فلم تطاوعه ولم يكن له بد
منها فقال امهلينى حتى اوصى ففعلت فلما اصبح
كان يوصى فامسك الحمار والثور عن الاكل
والشرب ولم يمسك الديك عن الصراخ والنشاط

فقالوا له اصحابه صاحبنا يموت فما هذا النشاط قال
الموت لهذا خير من الحيوة قالوا ولم ذلك قال ان تحت
عشرين وانا اعولهن وهو لا يقدر ان يعول امرأة
واحدة ولا يقدر ان يدفعها عن نفسه قالوا فما
يعمل معها قال يأخذ السوط ويضربها الى ان تموت
او تتوب فقال الرجل صدق الديك وقام واخذ
السوط وضربها حتى سكنت ورجعت عن ذلك

حكاية

قيل ان الرشيد خرج يوما الى الصيد فانفرد من
عسكره والفضل بن الربيع خلفه فاذا هو
بشيخ على حمار فنظر اليه الرشيد فاذا هو رطب
العينين فغمز الفضل عليه فقال له الفضل اين تريد يا
شيخ قال حائطا لي قال هل لك ان ادلك على شئ
تداوي به عينيك فتذهب هذه الرطوبة فقال
ما احوجني الى ذلك فقال خذ عيدان الهوى وغبار

الماء وورق الكماة وصايره فى قشر جوزه واكحل
به فانه يذهب رطوبة عينيك فاتك الشيخ على
قربوس فرسه وضرط ضرطة طويلة وقال خذ هذه
اجرتك لوصفك وان نفعتك الكحل زدناك يا ابن
القاعلة فضحك الرشيد حتى كاد ان يسقط من ظهر دابته

حكاية

قيل ان بعض الملوك كان مغرما بحب النساء و
كان وزيره ينهاه عن ذلك فراته بعض قيانه
متغير الحال عليهن فقالت له يا مولاى ما هذا فقال
لها ان وزيرى فلان قد نهانى عن محبتكن فقالت
الجارية هبنى له ايها الملك وسترى ما اصنع به
فوهبها له فلما خلا بها تمنعت منه حتى تمكن حبها
من قلبه فقالت لا تقربنى حتى اركبك وتمشى
بى خطوات فاجابها الى ذلك فوضعت عليه سرجا
وجعلت فى راسه لجاما وركبته وكانت قد ارسلت

الى الملك بهذا الخبر فهجم عليه الملك وهو على
تلك الحالة فقال ماهذا ايها الوزير كنت تنهانى
عن محبتهن وهذه حالتك معهن فقال ايها الملك
من هذا كنت اخاف عليك فاستحسن منه
هذا الجواب

حكاية

قال هشام الكلبى ان ناسا من بنى حنيفة خرجوا
يتنزهون الى جبل لهم فرأى فتى منهم فى طريقه
جارية فرمقها وقال لاصحابه لا انصرف والله حتى
ارسل اليها واخبرها بحبى لها فمنعوه فابى ان يكف
واقبل يراسل الجارية وتمكن من قلبه حبها فانصرف
اصحابه واقام الفتى فى ذلك الجبل فمضى اليها
متقلدا سيفا وهى بين اخويها نائمة فايقظها فقالت
انصرف لا ينتبه اخواى فيقتلانك فقال الموت
والله اهون مما انا فيه ولكن ان اعطيتنى يدك حتى

حتى اضعها على قلبي انصرفت فاعطته يدها ووضعها
على قلبه وصدره وانصرف فلما كانت الليلة الثانية
اتاها وهي على تلك الحال فايقظها فقالت من الذي
يقول

شعر

متى تزر قوم من تهوى زيارتها
لا يتحفوك بغير البيض والاسل

تريد بذلك تخويفه فقال الذي يقول

والهجر اقتل لي مما اراقبه
انا الغريق فما خوفي من البلل

ثم قال ان امكنتني من شفتيك ارشفها وانصرفت
فامكنته فرشفها ساعة ثم انصرف فوقع في
قلبها من حبه مثل الذي وقع في قلبه منها وفشى
خبرهما في الحي فقال اهل الجارية ما مقام هذا الفاسق
في هذا الجبل اخرجوا بنا اليه حتى نخرجه هذه الليلة

فبعثت اليه الجارية آخر النهار ان القوم يأتونك

الليلة فاحذر فلما امسى قعد على مرقب ومعه قوس

وسهم ووقع في الحي ول الليل مطر فاشتغلوا عنه

فلما كان آخر الليل انقشع السحاب وطلع القمر

اشتاقت الجارية فخرجت تريده ومعها صاحبة لها من

الحي كانت تثق بها فنظر الفتى اليهما فظن انهما ممن

يطلبه فرمى فلم يخط قلب الجارية فوقعت ميتة

فصاحت الاخرى وانحدر الفتى من الجبل فاذا الجارية

ميتة والاخرى على راسها فبكى بكاء الثكلى وقال

شعر

اُختلستْ ريحانتي من يدي

يا عينُ اَجْري الدمع لا تجمدِ

كانت هي الانس اذا استوحشت

نفسي من الاقرب والابعدِ

وروضة كانت بها مُرتعي

ومنها كان يه موذى

كانت يدى كانت بها قوّتى

فاختلس الدهر يدى من يدى

وقالت صاحبتها الواقعة على راسها

شعر

تعب الغراب بما كرهت ولا ازال للقد

تبكى وانت قتلتها فاصبر والا فانتحر

ثم ضرب الفتى نفسه بسكين كان معه فمات

فجاء اهل الحىّ وهما ميتتان فدفنوهما فى قبر واحد

حكاية

قيل اصطحب اسد وثعلب وذئب فخرجوا يصيدون

فصادوا حمارا وظبيا وارنبا فقال الاسد للذئب

اقسم بيننا صيدنا فقال الحمار لك والارنب للثعلب

والظبى لى فخلبه الاسد فاخرج عينه فقال للثعلب

قاتله الله ما اجهله بالقسمة فقال الاسد هات انت

يا ابا معاوية فاقسم فقال يا ابا الحارث الامر اوضح
من ذلك الحمار لغدائك والظبي لعشائك وتخلل
بالارنب فيما بين ذلك فقال الاسد قاتلك الله ما
اقضاك من اين تعلمت هذا قال من عين الذئب

حكاية

قيل اجتمع السراج الورّاق مع ابي الحسن الجزار وابن
الفقيسي فمرت بهم جارية بديعة الجمال فقال السراج

شمائلها تدل على اللطافة   وريقتها ارقّ من السلافة

وقال ابو الحسن الجزار

وفي وجناتها وردٌ ولكن   عقاربُ صدغها منعت قطافه

وقال بن الفقيسي

فلو اعطى الخلافة ذو جمال   لحُقّ لها بان تُعطى الخلافة

حكاية

قيل ان الوزير نظام الملك ابو الحسن علي خرج يوما الى
الصلوة فجلس قليلا ثم التفت الى الحاضرين وقال

لهم هٰهنا بيت شعر ازيد له اولا وهو هذا

فكانني وكانه وكانهم

امل ونيل حال دونهما القضا

وكان في الجماعة ابو القسام مسعود الجخندي الشافعي

فقال مرتجلا به باي حبيب زارني متنكراً +

فبدا الوشاه له فولي معرضاً

حكاية

قيل ان المهدي دخل يوما وقتا لظهر مقصورة جاريته

للخيزران على حين غفلة فوجدها تغتسل فلما رأته

تجللت بشعرها حتى لم يبين من جسدها شئ فاعجبه

ذلك واستحسنه ثم عاد الى مجلسه وقال من بالباب

من الشعراء فقيل له ابونواس وبشار بن برد قال

فليحضرا جميعا فاحضرا وجلسا قال فليقل كل منكما

شعرا يوافق ما في نفسي فانشا بشار بن برد يقول

شعر

تجنبتكم والقلب صاب اليكم

بنفسی ذاك المنزل المتجنب

اذا ذكروا اعرضت لاعن ملالة

وذكراكم شئ الی محبب

وقالوا تجنبتنا ولا تقربنا

فكيف وانتم حاجتی اتجنب

علی انهم احلا من المن عندنا

واطيب من ماء الحيوة واعذب

فقال احسنت ولكن والله ما اصبت فقال ابونواس

شعر

نضت عنها القميص لصب ماء

فورد خدها فرط الحياء

وقابلت الهواء وقد تعرت

بمعتدل ارق من الهواء

ومدت راحة كالماء منها

الى ماءِ مُعَذَّبٍ فى الاناءِ

فلما ان قصت وطرا وهمت

الى عجل لاخذ بالرداءِ

وقامت تشترب على حذارِ

كشبه الظبى اقرمن ظباءِ

رأت شخصاً لرقيب على لتداني

فاسبلت الظلام على الضياءِ

فغاب الصبح منها تحت ليلٍ

وظلّ الماء يجرى فوق ماءِ

فسبحان الاله وقد براها

كاحسن ما يكون من النساءِ

قال المهدى سيفا ونطعا قال ولِمَ يا امير المؤمنين

قال كنت معنا قال لا والله يا امير المؤمنين فقد

قلتُ شيئاً خطر ببالى فامر له باربعة آلاف درهم وصرفه

حكاية

حدثت الربيع قال مازلت قط اثبت قلباً ولا احضر
حجة من رجل من اهل الكوفة اشخصه المنصور
لسعاية سعي بها رجل عليه وقيل له ان عنده
اموالا لبني امية وودائع فلما احضر قال له المنصور
أخرج ودائع بني امية واموالهم التي عندك قال
الرجل يا امير المؤمنين اوارث انت لبني امية
قال لا قال افوصيٌّ لهم قال لا قال بايّ شئ ادفعُ
اليك ما في يدي من اموالهم وودائعهم قال فاطرقَ
المنصور رأسه مفكرا في الحجة ثم رفع رأسه و
قال ان بني امية خانوا المسلمين في اموالهم وفيهم
وانا وكيل المسلمين في حقوقهم يجب علي ان
أطالب فيما اخذوه منهم على سبيل الخيانة واردّها الى
بيت مال المسلمين قال الرجل يا امير المومنين يقيتُ
عليك البيّنة العادلة ان هذا المال الذي قِبلي من
تلك الخيانات دون غيرها لقد كان للقوم اموال

من وجوه شتّى قال فاطرق المنصور مليًّا يطلب
الحجة عليه فلم يجدها فالتفت اليّ وقال يا ربيع اطلق
الرجل فوالله ما خاطبتُ رجلاً مثله قطّ ثم قال له سل
حاجتك ان كان لك حاجة قال الرجل والله مالي
حاجة الا ارسال كتاب مع البريد الى اهلي
لبسلامتي فان قلوبهم متعلقة بي وبخبري فامر
المنصور بذلك ثم قال الرجل يا امير المؤمنين ما قبلي
لبني امية مالٌ قطّ ولا وديعة واني احبّ ان يامر
الامير المؤمنين بالجمع بيني وبين من سعى
بي اليه فقال له المنصور لِمَ لم تنكر قال فاني لما
وقفتُ هذا الموقف رأيتُ الاحتجاج اقرب الى من
الجحود فامر المنصور باحضار الساعي فاحضر فاذا هو
غلام الرجل قد هرب منه قال يا امير المؤمنين هذا
والله عبدي قد ابق مني وسرق مني ثلاثة آلاف
دينار واتلفها فتشدّد المنصور على الغلام فقال صدق

والله يا امير المؤمنين وانما كذبت عليه لاشغله
عن طلبي قال المنصور هب جرمه لي واسأته فقال
اشهدك يا امير المؤمنين انه حر لوجه الله وان له من
مالي ثلاثة آلاف دينار اخرى فقال المنصور ما اراد
هذا كله منك قال هذا قليل لمن تكلم امير المؤمنين
فيه فاعجب المنصور كلامه وامر له بخلعة حسنة
وكان يتعجب ابدا من ثبوته على حجته واجتماع عقله و
كرم فعله

حكاية

قيل ان ملكا من الملوك الفرس كان سمينا
مثقلا حتى انه لا ينتفع بنفسه فجمع الاطباء على ان
يعالجوه من ذلك فصار كلما عالجوه لا يزداد الا شحما
فجيئ اليه ببعض الحذاق من الاطباء فقال له انا اعالجك
ايها الملك ولكن امهلني ثلثة ايام حتى اتأمل وانظر
الى طالعك وما يوافقك من الادوية فلما مضت له

ثلاثة ايام قال ايها الملك انى نظرت فى طالعك فظهر
لى انه ما بقى من عمرك الا اربعون يوما فان لم تصدقنى
فاجلسنى عندك لتفتش منى فامر الملك بحبسه
واخذ الملك فى التأهب للموت ورفع جميع الملاهى و
ركبه الهم والغم واحتجب عن الناس وصار
كلما مضى يوم يزداد همه ويتناقص حاله فلما
مضت الايام المذكورة طلب الحكيم وكلمه
فى ذلك فقال له ايها الملك انما فعلت ذلك حيلةً
على ذهاب شحمك وما رايت لك دواء الا هذا الان
يفيدك الدواء فخلع عليه خلعة سنية واعطاه مال جزيل

حكاية

سال بعض الملوك وزيره الادب يغلب الطبع ام
الطبع يغلب الادب فقال الطبع اغلب لانه اصل
والادب فرع وكل فرع يرجع الى اصله ثم ان
الملك استدعى بالشراب واحضر سنانير بايديها

الشماع فوقفت حوله فقال للوزير انظر خطاك
في قولك الطبع اغلب فقال الوزير امهلني الليلة
قال قد امهلتك فلما كان الليلة الثانية اخذ
الوزير في كمه فارة وربط في رجله خيطا ومضى
الى الملك فلما اقبلت السنانير بايديها الشماع اخرج
الفارة من كمه فلما رأته السنانير رمت بالشماع
وتبعت الفارة فكاد البيت ان يحترق فقال
الوزير انظر ايها الملك كيف غلب الطبع الادب
ورجع الفرع الى اصله قال صدقت لله درك

حكاية

قيل ان ابراهيم بن المهدي اختفى مرة عن المامون
عندك فقالت له سلختال لك في شي من فقال
لا باس فاتت المامون وقالت له ان دللتك على ابراهيم
بن المهدي ماذا تجعل لي قال مائة الف درهم فقالت
وتجعل معي رسولا وامره ان يطيعني في جميع ما آمره به

واعطه الف دينار يدفعها الى عندما اريد وجه ابراهيم
فوجّه معها حسين الخادم واعطاه الف دينار وامره
بما قالت فجاءت به الى مسجد فيه صندوق كبير
وقالت له ادخل في هذا الصندوق فامتنع فقالت
له الم يأمرك امير المؤمنين بطاعتي فكيف
تمنع وان لم تفعل اتصرفتُ فدخل حسين الصندوق
واتت بحمّال فحمله فجعلتْ تطوف به في الاسواق و
الشطوط فمرّة ليسمع صوت الحدّادين ومرّة ليسمع
صوت الملاحين فلما اظلم الليل ادخلته دارا و
فتحت عنه فاذا هو بمجلس عظيم وفي صدره ابراهيم
بن المهدي يشرب وبين يديه قيان يغنين فاكبّ
على رجلي ابراهيم يقبلهما وتناولت العجوز منه
الدنانير فسأله ابراهيم عن المامون وناوله القدح
فشرب ثم قدّم له طعاما فاكل ثم سقاه شرابا
فيه بنج فلما سكر اُدخِلَ في الصندوق وقُفِلَ

عليه وحمل الى باب العامة فالقى هناك فلما اصبح
الناس رأوا الصندوق وليس معه احد فانهوا
خبره الى المامون فاحضره وفتح فاذا حسين الخادم
ملوّث فعولج حتى فاق فقال له المامون رأيت
ابراهيم قال اى والله يا امير المؤمنين قال اين هو
قال لا ادرى وحدّثه بالقصة فقال المامون خدعتنا

حكاية

قيل ان الحجاج امر بضرب عنق شخص فقال للحاجب
اريد ان اُكلم الامير قبل ان تقتلني فقال له الحجاج
قل فقال ايها الامير اُحبّ ان اكلمك لا وانا امشي
معك مكتوفا بحالي في ايوانك من اوله الى
آخره وما على الامير في ذلك من باس ولا يحول بيني
وبين ما يريد مني شيء فاخذه يتمشى معه في الايوان
فلما بلغ الى آخره قال ايها الامير ان الكريم يراعي
صحبة ساعة وقد صحبت الامير في هذه المشية

وهو اولى من رأى حق الضحبة فقال الحجاج خلوا سبيله
فوالله لقد صدق ثم امر له بعطية ومضى الرجل لشانه

حكاية

قيل ان رجلا جلس يوما يأكل هو وزوجته وبين
يديهما دجاجة مشوية واذا السائل عند الباب
فخرج اليه فانتهره فاتفق بعد ذلك ان الرجل افتقر
وزالت نعمته وطلق زوجته وتزوجت برجل
آخر فجلس في بعض الايام يأكل معها وبين يديهما
دجاجة واذا بسائل يقرع الباب فقال لزوجته
ادفعي اليه هذه الدجاجة فخرجت اليه فاذا هو زوجها
الاول فدفعت اليه الدجاجة ثم رجعت وهي
باكية فسألها عن بكائها فاخبرته ان السائل
كان زوجها واخبرته بقصة ذلك السائل الذي
انتهره زوجها الاول فقال والله انا ذلك السائل

حكاية

قيل ان معاوية لما ولى زياد بن امية العراق وهم
يقطعون السبيل ويفسدون فيها ويسرقون
فاول ما قدم عليهم قصد الجامع فرقى المنبر وخطب
ثم قال والله لئن خرج احد بعد العشاء لاخذن رأسه
فليعلم الحاضر الغائب ثم امر منادياً ينادى فى البلاد
ثلثة ايام فلما كانت الليلة الرابعة خرج زياد
وقد مضى من الليل ثلثه وجعل يطوف بخلال
البلاد فرأى رجلاً راعياً ومعه غنم فقال له زياد ما
تصنع ههنا قال اتيت البلاد ولم اجد موضعاً استقر
فيه فنزلت مكانى الى الصبح لابيع غنمى
غداً انشاء الله تعالى فقال له زياد والله انى اعلم
انك صادق ولكننى ان تركتك خفت ان
يشيع الخبر عنى فيقال ان زياداً يقول ولا يفعل
فتفسد سياستى وتنكسر هيبتى والجنة
خير لك وضرب عنقه حتى اتى فى الليلة على خمسة

الاف وخمسمائة نفس وجعل رؤسهم على باب
داره فهابه الناس وفرغوا لما رأوا من افعاله فلما
كان فى الليل التى بعدها خرج ايضا فلقى ثلثمائة
رجل فاخذ رأوسهم فلم يقدر احد بعد ذلك ان
يخرج من بيته بعد العشاء فلما كان يوم الجمعة رقى
المنبر وقال لا يغلق احد باب دكانه ليلا ومهما سرق
شئ فهو علىّ فلم يقدر احد منهم ان يغلق دكانه
فجاءه رجل صيرفى بعد ايام يسيرة وقال انه سرق دكانه
البارحة اربعمائة دينار فقال له زياد هل تقدر ان
تحلف على ما تدعيه قال نعم فاستحلفه ووزن له
عوضه ذهبه ثم استكتمه فلما كان يوم الجمعة
خطب الناس وقال ان فلان الصيرفى قد سرق عليه
من دكانه اربعمائة دينار والان كلكم حاضرون
فان ارجعتم ذلك فقد عاد الى الرجل ماله وان لم ترجعو
فقد آليتُ على نفسى لا يمكن احدكم ان يخرج من

الجامع وامرت بقتل الجميع فی هذه الساعة ففی الحال
لزموا من كان يتّهم بالسرقة وقدّموا بين يديه فردّ
حينئذ السارق ما اخذوا امر بصلبه فصُلب فی الحال
ثم سال ای محلة فی البصرة لم يكن فيها امن ولا هيبة
فقيل له محلة بنی لازد فامر بثوب من ديباج له ثمن
عظيم ان يلقی علی قارعة الطريق بتلك المحلة فبقی
الثوب علی ذلك اياما لم يقدر احد ان يرفع من
مكانه ÷ قلت ان قبيح فعله بالراعی وغيره من
عباد الله تعالی ليس من السياسة فی شیٔ كيف لا
وهو عين الظلم وای ظلم اعظم من قتل النفس ذلك
ماواه جهلهم قبّحه الله تعالی وقبّح من رضی بفعله

حكاية

ذكر صاحب حيوة الحيوان ان الاسد لما مرض
عادته السباع الا الثعلب فنمّ عليه الذئب فقال له
اذا حضر فاعلمنی فاُخبر بذلك الثعلب فلما حضر

اعلمه فقال له الاسد اين كنت الى الآن قال في
طلب الدواء لك قال فاي شيء اصبت قال خرزة في
ساق الذئب ينبغي ان تخرج فضرب الاسد بمخالبه
في ساق الذئب وانسل الثعلب منهم فمر به الذئب بعد ذلك
ودمه يسيل فقال له الثعلب يا صاحب الخف الاحمر
اذا قعدت عند الملوك فانظر الى ما يخرج من رأسك

حكاية

قيل لما وفد قيس بن عاصم على رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم سأله بعض الانصار عما يتحدث
به في المؤدات فاخبره انه ما ولدت له بنت الا وأدها
قال كنت خاف العار وما رحمت منهن الا بنية
كانت ولدتها امها وانا في سفر فدفعتها الى اخوالها
وقدمت انا من سفري فسالتها عن الحمل فاخبرت
انها ولدت ولدا ميتا وكتمت حالها حتى مضت
على ذلك سنون وكبرت الصبية ونبعت فزارت

امها ذات يوم فدخلت فرأيتها قد ضفرت شعرها وجعلت فى قرونها جُدّادا ونظمت عليه وودّعاً والبستها قلادة من جزع فقلت لها مَنْ هذه الصبية وقد اعجبنى جمالها فبكت اُمّها وقالت هذه ابنتك فامسكتُ عنها حتى غفلت امّها ثم اخرجتُها يوما فحفرت لها حُفرة وجعلتها فيها وهى تقول يا ابت ما تصنع اخبرنى بحقك وجعلت اقلّبُ عليها التراب وهى تقول يا ابت انت مغطّى علىّ بهذا التراب انت تاركى وحدى ومنصرف عنّى وجعلتُ اقذف عليها حتى واريتها وانقطع صوتها فتلك الله حسرتُها فى قلبى فدمعتا عينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال ان هذه لقسوة ومن لا يرحم لا يُرحَمُ

حكاية

قيل لقيس بن سعد هل رأيت قط اسخى منك قال نعم نزلنا بالبادية على امرأة فجاء زوجها فقالت

انه نزل بك ضيف فجاء بناقة فنحرها وقال شانكم
فلما كان من الغد جاء باخرى فنحرها وقال شانكم
فقلنا ما اكلنا من الذى نحرت البارحة الا اليسير
فقال انى لا اطعم ضيفا فى الا العريض فبقينا اياما و
اسماء تمطر وهو يفعل كذلك فلما اردنا الرحيل وضعنا
مائة دينار فى بيته وقلنا للمرأة اعتذرى عنا اليه
ومضينا فلما ارتفع النهار اذا برجل يصيح خلفنا
قفوا ايها الركب للئام اعطيتمونا ثمن قرانا ثم لحقنا
فقال خذوها والا صعننكم برمحى فاخذنا وانصرفنا

حكاية

قيل ان عليا رضى الله تعالى عنه خطب ذات يوم
فقال فى خطبته عباد الله الموت الموت وليس
منه فوت ان اقمتم اخذكم وان فررتم عنه ادركم
الموت معقود بنواصيكم فالنجاة النجاة والوحا
الوحا فان وراكم طالبا حثيثا وهو القبر الا وان القبر روضة

من رياض الجنة او حفرة من حفر النار الا انه يتكلم
في كل يوم ثلاث مرات فيقول انا بيت الظلمة
انا بيت الوحشة انا بيت الديدان الا ان وراء كم
ذلك اليوم يوم يشيب فيه الصغير ويسكر
فيه الكبير وتذهل كل مرضعة عما ارضعت
وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى
وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد
الا وان وراء ذلك اليوم نار حرها شديد وقعرها
بعيد وحليها حديد وماؤها صديد ليس لله
فيه رحمة قال فبكى المسلمون بكاء اشديدا
فقال الا وان وراء ذلك اليوم جنة عرضها السموات
والارض اعدت للمتقين اجارنا الله واياكم
من العذاب ——— الاليم

حكاية

قيل قصد بعض الادباء باب معن بن زائدة

فوعده ومطله فنفدت نفقته وضاق لذلك

لذلك صدره وعزم على الانصراف عن بابه فكتب

اليه بابيات يقول فيها

باي الحالتين عليك اثني

فاني عند منتصري مسول

ابا الحسنى وليس لها دليل

على فمن يصدق ما اقول

ام الاخرى ولست لها خليقا

وانت لكل مكرمة فعول

قال فلما قرا معن ذلك دعا به فاعتذر اليه وامر

له بعشرة الاف درهم

حكاية

قيل ان الحجاج خطب يوما واطال فقام رجل من

القوم وقال الصلوة يا حجاج فان الوقت لا ينتظر

والرب لا يعذرك فامر بحبسه فاتاه قومه وزعموا

انه مجنون وسألوه عن يخلى سبيله فقال ان اقر

بالجنون خليته فقيل له فقال معاذ الله لا اقول

ان الله ابتلانى وقد عافانى فبلغ ذلك الحجاج فعفا

عنه لصدقه ولله درّ من قال

عليك بالصدق ولو انه

احرقك الصدق بنار الوعيد

وابغ رضا الله فاغبى الورى

من اسخط المولى ورضى العبيد

ويقال الصدق عمود الدين وركن الادب واصل

المودّة ولا تتمّ هذه الثلاثة الا به وقال النبيّ

صلى الله عليه وآله وسلم ايّاكم والكذب

فان الكذب يهدى الى الفجور والفجور يهدى الى النار

وعليكم بالصدق فان الصدق يهدى الى

البر والبرّ يهدى الى الجنة وقال بعض الحكماء

من قلّ صدقه قلّ صديقه وقال بعضهم لو صوّر

الصدق لكان اسدا ولو صُوّر الذئب لكان ثعلباً

حكاية

قال الاصمعي رأيتُ سعدون المجنون جالسا عند
رأس شيخ سكران يذبُّ عنه الذباب فقلت
له مالى اراك جالسا عند راس هذا الشيخ فقال انه
مجنون فقلت له انت المجنون ام هو قال بل هو قلت
من اين قال لانى صلّيتُ الظهر والعصر فى جماعة و
هو لم يصل جماعة ولا فُرادى قلتُ وهل فى ذالك
قلت شيئا قال ——— نعم

شعر

تركتُ النبيذ لاهل النبيذ ۔
واصبحتُ اشرب ماء قراحا
رأيتُ النبيذ يُذل العزيز
ويُدوِى لوجوهُ الملاح الصبايا
فان كان ذا جائز للشباب

فما العذر فيه اذا الشيب لاحا

فقلتُ له صدقت وانصرفتُ

حكاية

قيل ان زبيدة لامتِ الرشيد على حُبّه المامون
دون ولدها الامين فقال لها الآن أُريك عذري
فدعا ولدها محمد الامين وكانت عنده مساويك
فقال له يا محمد ما هذه فقال له مساويك ودعا
المامون وقال له ما هذه يا عبد الله فقال ضد محاسنك
يا امير المؤمنين فقالت زبيدة الآن بان لي عذرك

حكاية

يُروى انه كان لبعض الملوك شاهين وكان
مولعا به فطار يوما ووقع الى منزل عجوز فلزمته
فلما رأت منقاره معوجا قالت هذا لا يقدر ان
يلقط الحبّ فقصّته بالمقصّ ثم نظرت الى مخالبه
وطولها فقالت واظنّه لا يستطيع المشي فقصّتها

وتحكمت فيه شفقة عليه بزعمها واهلكته
من حيث ارادت نفعه ثم ان الملك بذل الجعائل
لمن ياتيه بخبره فوجدوه عند العجوز فجاؤا به الى
الملك فلما راى حاله قال اخرجوه ونادوا عليه هذا
جزاء من اوقع نفسه عند من لا يعرف قدره

حكاية

قيل لما ولى المامون الخلافة عرضت عليه سيرة
ابى بكر رضى الله عنه وفى آخرها وكان ياخذ الاموال
من وجوهها ويضعها فى حقوقها فقال امير المومنين
لا نطيق ذلك ثم عرضت عليه سيرة عمر رضى الله
عنه وفى آخرها انه كان ياخذ الاموال من وجوهها و
يضعها فى حقوقها فقال امير المومنين لا نطيق
ذلك ثم عرضت عليه سيرة عثمان رضى الله عنه و
فى آخرها انه كان ياخذ الاموال من وجوهها و
يضعها فى حقوقها فقال امير المومنين لا نطيق ذلك

ثم عرضت عليه سيرة علي كرّم الله وجهه وفي

آخرها انه كان ياخذ الاموال من وجوهها و

يضعها في حقوقها فقال امير المؤمنين لا نطيق ذلك

ثم عُرضت عليه سيرة معاوية بن ابي سفيان وفي

آخرها وكان ياخذ الاموال من وجوهها ويضعها

كيف شاء قال ان كان فهذا

حكاية

قيل ان الرشيد جمع اربعة من الاطباء عراقيّاً ورومّياً

وهنديّاً وسواديّاً فقال ليصف كل منكم

الدواء الذي لا داء فيه فقال الرومي له الدواء الذي

لا داء فيه حبّ الرشاد الابيض وقال الهندي الماءُ

الحارُّ وقال العراقيّ الاهليلج الاسود وكان السوادي

ابصرهم برِقّةِ المعدة فقال له ما تقول قال الدواء

الذي لا داء فيه ان تقعد على الطعام وانت تشتهيه

وتقوم عنه وانت تشتهيه وقال بعض الفضلاء

سألتُ طبيباً فارسيّاً فقلتُ انا قوم نغترب
فتتغيّر علينا الماء فصف لنا ما نتعالج به فقال
دعوا كل الادويّة وعليك بالاغذيّة وما يخرج
من الضَرع والنخل وعليكم بأكل اللحم وشرب
ماء الكَرْم ودخول الحمام ولبس الكتان

حكاية

دخل ابو دلامة الشاعر على المهدى يوما فسلّم
عليه ثم قعد وارخى عيونه بالبكاء فقال له ما
لك قال ماتت أُمّ دلامة فقال انا لله وانا اليه راجعون
ودخلت له رِقَّة لما رأى من جزعه فقال له عظم الله
اجرك يا ابا دلامة وامر له بالف درهم وقال له استعن
بها فى مصيبتك فاخذها ودعا له وانصرف فلما دخل
الى منزله قال لأُمّ دلامة اِذْهبى فاستأذنى على الخيزران
جارية المهدى فاذا دخلت عليها فتباكى وقولى
مات ابو دلامة فمضت واستأذنت على الخيزران

فاذنت لها فلما اطمأنت ارسلت عينها بالبكاء
فقالت لها مالك قالت مات ابودلامة فقالت انا
لله وانا اليه راجعون عظم الله اجرك وتوجعت
لها ثم امرت لها بالفي درهم فدعت لها وانصرفت
فلم يلبث المهدي ان دخل على الخيزران فقالت
ياسيدي اما علمت ان ابادلامة مات قال لا يا
حبيبتي انما هي امرأته ام دلامة قالت لا والله الا
ابودلامة فقال سبحان الله خرج من عندي الساعة
فقالت خرجت من عندي الساعة واخبرته بخبرها
وبكائها فضحك وتعجب من حيلها

حكاية

اخبر احمد بن بكر الباهلي قال حدثني حاجب المهدي
قال قال لي المهدي يوما نصف النهار اخرج وانظر
من بالباب فخرجت فاذا شيخ واقف فقلت الك
حاجة قال ما يمكن اخبر بها احدا غير امير المؤمنين

فتركته ودخلت وقلت شيخ قد سألته الك حاجة قال ما يخبر الا امير المؤمنين فقلت ايدخل قال نعم فخرجت وقلت له ادخل وخفف ودخل وسلم بالخلافة ثم قال يا امير المؤمنين انّا قد امرنا بالتخفيف والثنا يقول

ومن باب التخفيف

فان شئت خففنا فكنّا كريشة
متى تلقها الانفاس فى الجوّ تذهب
وان شئت ثقّلنا فكنّا كصخرة
متى تلقها فى حومة البحر ترسب
وان شئت سلّمنا فكنّا كراكب
متى يقض حقا من سلامك يعزب

قال فضحك المهدى وقال بل نكرّم وتقضى حاجتك فقضى حاجته وامر له بعشرة آلاف درهم

حكاية

قال الاديب ابو يعقوب كنت جالسا عند معن

بن زائدة واذا عليه ازار يساوى اربعة دراهم فقال يا ابا يعقوب هذا ازارى وقد قسمت العام فى قومك خاصة اربعين الف دينار قال فبينا نحن نتحدث اذ ابصر اعرابيا يخب فى مشيته من نحو خيمة له مشرفة على الصحراء فقال لحاجبه ان كان هذا يريدنا فادخله فدخل الاعرابى وسلم وانشا يقول

اصلحك الله قل ما بيدى
فلا اطيق العيال اذ كثروا
الح دهر رمى بكلكله
فارسلونى اليك وانتظروا

قال فاضطرب وقال ارسلوك وانتظروا يا غلام ما فعلت بغلتنا الغلانية قال حاضرة قال كم عليها قال الف دينار قال اطرحها له ثم قال له اذهب اليهم بها ما علك ثم اذا احتجت فارجع الينا

حكاية

حدث العتابی قال دخلت علی عبد الله بن طاهر
وهو یرید مصر فقلتُ السلام علیک ایها الامیر
فقال وعلیک السلام ورحمة الله وبرکاته ثم قال
وما الخبر فقلت بیتان من الشعر اعملتُ البارحة فکری
فیهما فقال هاتهما فقلت عند ذلک

حُسنُ ظنّی وحسنُ ما عوّد الله یقینا ابداً لغداة انی بی
ای شیٔ یکون احسن من حسن یقین عد الیک رکابی

فقال احسنت والله یا غلام احمل الیه ثلاثین الف
درهم فقال والله لقد سبقنی بها الغلام الی منزلی
فلما کان من الغد دخلتُ علیه فقلت السلام
علیک ایها الامیر فقال وعلیک السلام ما الخبر فقلتُ
بیتان من الشعر اعملت البارحة فکری فیهما فقال هاتهما فقلتُ

وجهی قد یکفیک فی حاجتی
ورؤیتی تکفیک منّی السوال
فکیف اخشی الفقر ما عشتَ لی

وانما كففك لي بيت مال

قال احسنت والله يا غلام احمل اليه ثلاثين الف درهم فسبقني بها الغلام ايضا الى منزلي فلما كان في اليوم الثالث دخلت عليه ورجله في الركاب فقلت السلام عليك ايها الامير فقال وعليك السلام ما الخبر فقلت بيتان من الشعر عملت البارحة فكري فيهما فقال هاتهما فقلت

ان خير الثياب يخلقه الدهر وثوب الثناء ثوب جديد

اكسني ما يبيد اصلحك الله فاني اكسوك ما لا يبيد

فقال احسنت والله يا غلام احمل اليه اربعين الف درهم

حكاية

قيل لما قدم المعاوية المدينة صعد المنبر فخطب ونال من علي كرم الله وجهه فقام الحسن فحمد الله واثنى عليه وقال ان الله عز وجل لم يبعث نبيا الا جعل له عدوا من المجرمين وانا ابن علي وانت ابن صخر

وأمك هند وأمي فاطمة وجدك حرب وجدي رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم فلعن الله الامنا حسبا
واخملنا ذكرا واعظمنا كفرا واشدنا نفاقا
فصاح اهل المسجد آمين آمين فقطع معاوية خطبته
ودخل منزله

حكاية

قيل ان ابادلامة الشاعر كان واقفا بين يدي
السفاح في بعض الايام فقال له سلني حاجتك
فقال له ابودلامة اريد كلب صيد فقال
اعطوه اياه فقال اريد دابة اتصيد عليها فقال
اعطوه اياها قال وغلاما يقود الكلب ويصيد
به قال واعطوه غلاما قال وجارية تصلح الصيد
وتطعمنا منه قال اعطوه جارية قال هؤلاء يا امير
المؤمنين لابد لهم من دار يسكنونها فقال اعطوه
دارا تجمعهم قال وان لم تكن لهم ضيعة فمن اين

يعيشون قال قد اقطعتك عشر ضياع عامرة وعشر
ضياع غامرة قال وما الغامرة يا امير المؤمنين قال
ما لا نبات فيها قال قد اقطعتك يا امير المومنين
مائة ضيعة غامرة من فيافي بني اسد فضحك منه
وقال اجعلوها كلها عامرة

حكاية

قيل اجتاز بعض المغفلين بمنارة وكانوا ثلثة نفر
فقال احدهم ما كان اطول البنائين في الزمن الاول
حتى وصلوا الى راس هذه المنارة فقال الثاني يا ابله
كل بينها ولكن يعلمونها على وجه الارض و
يقيمونها فقال الثالث يا جهال كانت هذه بيرو انقلبت منارة

حكاية

قال بعض الفضلاء كنت في ضيق من العيش و
شدة من الافلاس فشكوت حالي الى حبيب لي كان
كثير الصلاح فقال لي اقرأ هذه الابيات وكررها فان

الله يفرج عنك الهموم ويحسن حالك قال فكررتها
ايا ما فحسنت احوالى ورزقنى الله تعالى من حيث لا احتسب وهى هذه

شعر

يا من يُقَلُّ بذكره | حلُّ النوائب والشدائد
يا من اليه المشتكى | واليه امر الخلق عائد
يا حيُّ يا قيّوم يا | من قد تنزّه عن مضادد
انت الرقيبُ على العباد | وانت فى الملكوت واحد
انت المعزُّ لمن اطاعك | والمذلّ لكل جاحد
ان الهموم جيوشها | ذا القلب منّى قد تضادد
فافرج بحولك كربتى | يا مَن لهُ حُسنُ العوائد
فخفىُّ لطفك يُستعان | به على الزمن المعانِد
انتَ الميَسّرُ والمُسبّبُ | والمُسهّلُ والمساعد
سبّب لنا فرجًا قريبًا | يا الهى لا تُباعد
كن راحمى فلقد ايِسْتُ | من الاقارب والاباعد
ثم الصلوةُ على النبىّ و | آله الغرّ الاماجد

الباب الثانی

تُذْکَرُ فیه مناظرة النرجس والورد المسماة بالجوهر الفرد للشیخ الادیب العلامة ابی الحسن علیّ بن محمّد الماردینی رح خدم بها قاضی القضاة شهاب الدین احمد بن کشک ومناظرة المنجّم والطبیب المسماة بمنیة اللبیب للشیخ الادیب العلامة محمد مؤمن بن الحاج محمد قاسم الجزائری رح

الجوهر الفرد

بسم الله الرّحمٰن الرّحیم

الحمد لله الذی انبت فی ریاض الخدود وردة الخجل وزیّن اغصان القدود بنرجس حُسن المقَل واوضح لذوی الادب سبیل البلاغة فاتّضح واستجلوا من وجوه المعانی عیون المُلَحِ والصلوة علی سیدنا محمد

الفارق بين الشكّ واليقين بقولٍ غير متلبّس وعلى
الآل والاصحاب ما خجلت خدود الورد من تغازل
عيون النرجس وبعد فلما كان الوردُ والنرجس
من احسن الازهار وصفاً والطفها شكلاً واطيبها
عرفاً وقد اختلف بينهما فى التفضيل وايّهما اذا حضرا
كان لبيت البسط تكميل مثّلتهما كالخصمين فى
المناظرة واستنطقتُ لسان حالهما على سبيل
المحاضرة فقال الورد الحمد لله الذى انزل فى مُحْكَمِ
القرآن فاذا انشقّت السماء فكانت وردة كالدهان
والصلوة والسلام على نبيه محمد المبعوث الى الاسود
والاحمر الذى نسخ بشريعته البيضاء ملة نبى
الاصفر وبعد فان الله تعالى فضلنى على سائر
الزهر بارفع المراتب فوجب علىّ شكر نعمته و
شكر المنعم واجب فبى تنجّم المجالس والمحافل

شعر

وانی وان کنت الاخیر زمانه

لآت بما لم تستطعه الاوائل

کفانی الله غین حسودی فالروض ملکی والنهر جنودی وما فیهم من قدح فی علامی لسلطانیة وکیف لا یطیعونی وشوکتی فیهم قویّة فازوّرت احداق النرجس وقام علی ساقه فی المجلس وقال قسم بمن انزل فی کتاب المبین صفراء فاقع لونها تسرّ الناظرین وحق محمد المحمود الذی اوحی الیه قتل اصحاب الاخدود لقد مدحت نفسک بالکمال مع نقصک وما جرت النار الّا الی قرصک اتعیّرنی بالاصفرار وهو لون التبر اذا انسبک وتفتخر علیّ بالاحمرار فما احمرّ الّا فتأدّب فی مقالک واذکر سرعة زوالک واحفظ حرمتک والّا کسرت شوکتک فقال للورد ویلک ما اقوی عینک واکثر هینک اتجعل مقامک مقام مقامی وانت من بعض خدّامی ولو لم تکن قلیل الحرمة ما کنت

جالساً وانت واقف فی الخدمة الك مثلی حسن منظر ومخبر اما سمعت ان الحسن احمر وان عیّرتنی بقصر مدّتی فقد استنبتُ عنی بخلیفتی ولم یزل جمال المقام ومن خلف مثل ما مات التحسب محاسنی مثل محاسنک متناهیة وکیف ینقطع عملی ولی صدقةٌ جاریة فشتّان بینی وبینک وان لم تنتـه عن جدالی قلعتُ بشوکتی عینک وانشد لسان حال

شعر

لجمالِ وجهی تشخصُ الابصارُ
ولعزّ مجدی تخضعُ الازهارُ
لی بهجةٌ وردیةٌ فی وجنتی
ولها من الورق الجدید عذارُ
وملابسی من سندس فتوالشذا
اکمامها وانقضّت الازرارُ
فکانّنی هذا الحبیب ذابدا

نشوان قد دارت عليه عقارُ

لا غروَ اِنْ صرفَ المحِبُّ علىّ حبات

فكم في وجنتي دينارُ

حرمي غدا لذوي الخلاعة آمنًا

من حوله تتخطّفُ الابصار

ولي المهابةُ والبهاء وانت مِن

حسدٍ وغيظٍ قد علاك صفارُ

ما شانني قِصرُ الزمان ولا يُرى

لك في لياليك الطِّوالِ فخار

لكنّ ايامي سرورٌ كلها

وكذلك ايام السرور قصارُ

فقال النرجس يا قليل المودّة ويا كثير الملّة اين العيون من الخدود واين الجافي من الودود انا اوفي منك بعيشنا ومن يزرني اجلسه على احداقي فيقول لي من افضت عليه السرور فيضا لقد اكرمت ضيفك فعليك الراية

البيضا وانت طالما جنى شوكك على من جناك

فذقت عذاب النار ذلك بما كسبت يداك سرقت

لون الحبيب وتسترت بالورق فقطعوك والقطع

حد من سرق واستقطر وادمعك واذا قولك الحرق

وقيل لتركبن طبقا عن طبق واى فخر فى احمرارك

الشريق وكم بين التبر والعقيق فلا تبهرج

زيفك على خالص اللجين وارجع عن المناظرة فما

جئتك الا بعين هذا ولى فى السبق قصبات وكم

جلوت صداء القلب بطيب لنفحات واذا وقد جبشر

النرهر فلى فى طلائعه عيون والسابقون السابقون

أولئك المقربون وانشد

فقت الزهور جميعها بتقدمى

فانا المقيم على الوفا يا متهمى

ادعو الندامى للمسرة والهنا

وكما علمت شمائلى وتكرمى

وأقي الجليس بناظري وأروقه

حسناً وساقي في يديه ومعصمي

وأغض طرفي إن خلا بحبيبه

وأصون سر العاشق المتكتم

وإذا غفا المحبوب كنت لحفظه

عوناً عليه من الدبيب المجرم

وأغازل الأجفان وهي نواعس

والي تشبيها للواحظ ينتمي

وترى حجيج اللهو حولي طائفاً

وجميع أيامي كيوم الموسم

أين العيون من الخدود نفاسة

لولا فساد قياس من لم يعلم

فافهم وكن عن رتبتي متأخراً واعلم بأن الفضل للمتقدم فاحمر خد الورد والتهب وظهرت في وجهه سورة الغضب وقال يا قويَّ العين ويا لون اللجين

خلّ عنك الحماقة ولا تدخل فی بابٍ مالك به طاقة

فلقد استحقیتَ المقت ولا ابالی بك ولو برقت

کیف تفاخر بصفارك حمرة الخدود ومن این لبیاض

اجفانك مغازلة العیون السود اتناظر بعماشك

عیون الملاح ما انت یا عیون النرجس الا وقاح اتغیرنی

بحسن الابتلاء وهو الافضل وقد قال صلی الله علیه

وآله وسلم نحن معاشر الانبیاء اشدّ الناس بلاءً الامثل

فالامثل طالما ابتلیتُ فصبرتُ وما شکوت حالی

بل شکرتُ ابیتُ بزفرةٍ لا تخمد وادمعی تخدّد

وانفاسی تتصعّد احبس بلا ذنبٍ واعصر فتجری

دموعی وما هی الا مهجة تذوب فتتقطّر وما ضرّ ابراهیم

القاؤه فی نار النمرود ولا شان یوسف بسجنه مع

فضله المشهود مع انی طالما التثمتُ الثغور والاعناق

وقرنتُ بالشمّ والضمّ والعناق زکا منّی الاصل والفرع

ولا انزل بوادٍ غیر ذی زرع واقسم ببدیع حسنی و

وتدبيج اوراقی وسموّی عن مراعاة النظیر بتوجیه
طباقی ما انت مجانسی فی المقابلة ولا موازنی فی
المشاکلة ولا لاحقی فی الطیّ والنشر وانا سید زهر
الربیع ولا فخر فلا تُطل الشقاق والنفاق ولا بُدّ لك
من الوقوف فی خدمتی ولو قامت الحرب علی ساق
وایّ فضل لك فی التقدیم وکم بین الحبیب والکلیم
وان اردت کشف التلبیس فتفکّر فی فضل آدم
علی ابلیس وکم بین الشمس والنجوم وما منّا الاّ
له مقامٌ معلومٌ وهل انت الاّ من بعض جنودی و
المبشّرین بورودی وانا منك بالفضل ولی وللآخرةُ
خیرٌ لك من الاولی وانشد

لم یزدك التقدیمُ فی الفضل شیئًا
وانا ما انتقصتُ بالتاخیر
بیننا فی القیاس فرقٌ لطیفٌ
مثل ما بین یوسف والبشیر

فحدّق النرجس وحوّلق ورفع رأسه بعد ان اطرق
وقال ان افتخرت بآثارك فليست العين كالاثر و
ان كنت مباشر الثغور فانا الى حسن النظر مع انه
ارخصوا بك فى التسعير وما عصرك الا عن ذنب
كبير ولو لم تكن من المتمردين الانجاس ما حبسوك
فى قماقم النحاس وانت فى افتخارك كما قالت الحكماء
انفٌ فى الماء واستٌ فى السماء تتطفّل على الموائد
ولا تصبر على طعام واحد واُقسم بقدّى الرشيق
ولونى الشريق وبياض صحائفى واخضرار سوالفى
لئن لم تصن مهجتك المسبوكة وتستر فضائحك
المهتوكة لاقطعنّ طرقك المسلوكة واجعلن
حرفتك متروكة ولا اترك لك فى عصبة الازهار
شوكة واُذيقك عذاب الهون اتعيبنى وكُلّك
عيوبٌ وكُلّى عيون انا طبعى الوفاء وانت طبعك
الغدر وانا اول من تنشقّ عنه الارض من الزهر وكم

ولولا خشية التطويل عددت معائبك على التفصيل ولكن شيمتى غض الطرف فى المجلس وما احسن الغض من النرجس وانت تشبهت بالشمس انا بكسوفك شامت وان كنت من السيارة فانى من النجوم الثوابت وشتان بين طالع وآفل وكم بين مقيم وراحل وان لم ترجع الى السكينة والوقار لاريك النجوم بالنهار اين قضبان الزمرد من شوك القتاد وكم بين مريد ومراد واقسم بمن زين السماء بزينة الكواكب ان لم ترجع لارمينك بشهاب ثاقب واسلط عليك رجوم نجومى واقول مضمنا قول ابن الرومى

وانشد

عجبت للورد اذ واقى بناظره
وزاد فى قوله عجبا وفى شططه
يبدو وطياته من حول صفرته
كصرم بغل وباقى الروث فى وسطه

فخجل خد الورد حتى كلله من الطل العرق وكادت
الفضيحة يتستر بالورق ثم انه استشاد كمن اطلق
من عقال وسطا على النرجس لبشوكه وقال يا نقاضة
المحافل ولفاظة المزابل كم بين مهتوك ومصون
ومتروك ومخزون فخجل القضية انك راجل وانا فارس
وتقوم في الخدمة وانا جالس ولولا فجورك وقوة الحدق
ما جئت تزاحمني في الطبقة وانشد

اما وفتور اجفاني النواعس وتنزيهي المحاضر والمجالس
واشرافي العشاق وما قد كساني الله من اسنى الملابس
وما قد حزت من نشر شذاه يفوح بطي انفاس النفائس
لقد عديت طورك في مقام وهل احد بمثلك لي يقايس
انا في البسط فاتح كل باب وخاتم كل زهر في المجالس
وان زفت كؤس الراح اجلي على صحبي كما تجلي العرائس
وان نحن اجتمعنا في مقام تقم في خدمتي واظل جالس
وان تك حارسا ماذا لفخرا وكم ما بين سلطان وحارس

دع التعريض وصحّف فانی اراك ان التقی الجمعان ناعس

وهل للحبّ من حسنٍ ذاما یکون الورد فی خدّیہ غارس

فقال لن تحبس ناعیون المجالس وشموع المجالس و

انیس الندیم وقد خلقتنی الله فی احسن تقویم من

این لك لطفی ودلالی وقد فاتك لینی واعتدالی

وبی تشبّہ عین الحبیب فاعلم ولاجل عینٍ الف

عین تکرم وکثیرا بینك وبینی وان عدت الی

مثلها اسقطت ——— من علیّ التشد

اما وفتور اجفانی النواعس ولحظ دونہ لحظ الکوانس

واحداق تصید الاسد صیدا والباب الرجال لها فرائس

وعینی لو قلح ولین عطفی الرشیق ذابدا فی الروض مائس

لئن لم تنتھی یا ورد عنی وتترك ما لدیك من الوساوس

رشقتك صائبا لسھام عینی واجعل ربعك المھدوم دارس

انا ابھی واَلطف منك معنی وازھی فی المجالس للمجالس

وکم متّعتہ ھزاً وشمّا ولنت لہ ولا اوذی الملامس

وعن اهل الغرام اغضُّ طرفي وان نام الحبيب فنعم حارس
اقوم بخدمة الندمان جهدي وتقعد عن مقامي في المجالس
لفخرك لم اجد وجهاً لانّي انا راس الزهور فلا تُراوِس

فقال الورد والذي خلق الانسان من علق والبس الخدّ حلّة الشفق وضرّج الوجنات بحمرة الخجل وبجّح بالنور مواقع المقبل لقد جزت في القول حدّا ولقد جئت شيئاً ادّا وتريد ان تميّز نفسك بتقويمها اناخدّ الحبيب تصبي والراح يتلابس ويتمسك بذيل طيبي اتشكّ في ان احسن صفات المدام الورديّة لقد تفتّت قلبي من عينك القويّة اتروم تغطّي فضلي بغضاً منك وسخطا اما سمعت في الامثال ان

الشمس ما تتغطّى والنشد

انا والراح للارواح راحة وكم في قبض ساقي بسط راحة
تعمى عن عيوبك اذ تراني بعين النقص ما ذا الّا وقاحة

فقال النرجس والذي زين العيون بالدّعج وارسلها في

فَتْرةِ الاجفان الى المُهج وفضّل الانسان بالعين والعين
بالانسان وكحّل بفنون السحر فُتُور الاجفان ان لم
ترجع عنّى لَأُجرّدنّ سيفى من جفنى واُطيّح رأسك
عن قدمك واُخَضِّبُك بدمك ومن انت فى البَيْن
وقد اصبح فضلى عليك فرضَ عَيْن اتجاريني جيادى
السوابق وتناظرنى ونواظرى أحداقُ الحدائق وفى
فتور اجفانى من السِحر فنون اتشك فى ان الملاحة فى العيون

وانشد

انا ما بين اصحابى بعَيْنٍ وفضلى راجحٌ والوردُ دُونى
وفىّ من الملاحة كلُّ فنٍّ بديعٌ والملاحة فى العيون

فقال لوردُ اين السهلُ من المُمْتَنِع وكم بين المُفْتَرِق والمجتَمِع انت تَبْذُلُ نفسك فتُهان وانا اعزّ مصونٌ عن
مُلامسة النُدمان وانت رقيبٌ على لعشّاق فى المجالس
الطيّبة واذا رميتهم بعينك يقولون ماذا الا
مُصِيبة انا ذو الوجه الاَقْمر والخدّ الازهر واذا

تاملت عيونك اذا هي بالساهرة كيف تناظرني ولي
وجوه يومئذٍ ناضرة الى ربها ناظرة وانت قد ضُرِبَتْ
عليك الذلة وما اصفرارك الا لعلة فقال النرجس
يا قليل الوفا ويا كثير الجفا الم تعلم ان التخليق بالصُفره
من امارات النصرة وقال جماعة من الحكماء ان من
الحسن الاشكال الحمرة فقال الورد هذا لوني مذ كنت في
احشاء الاكمام مُضغه صبغة الله ومن احسن من الله
صِبغه فقال النرجس هذا فضلي من الشواهد فقال
الورد ما يصفو منا الا الحاسد فقال النرجس لم تزل
عينُ كُلّ شيئ احسنه فقال الورد لا تستوي السيئة
والحسنه فقال النرجس ذهبت منك الحجة وانّي صحت
الى المحجه فانا على القدر ولي الفضل الاحمد بحضوري
في مقام المقرّ الشهابي احمد وانا المؤيّد بالفضل ظاهر
لا يختفي بحضوري في حضرة مولانا قاضي القضاة الحنفي
فقال الورد وهذا مما يرتب كلامي ويرفع في الفخر مقامي

فكم بلغتُ بحضرة المخدوم مقصودى ولم يزل لى المَنهل لعذبِ ورُودى قال الراوى فلما رأيتُ كُلًّا منهما قد جاء فى حُجَّتہ بالبرهان والدليل ولم يَتَّضح لى ايُّهما اَحرٰى بالتفضيل وضاقَتْ علىّ فى الفرق بينهما المسالك ورأيتُ مالكى بالمدينة فلم يجُز لى اُفتى وفى المدينة مالِك لانہ فريدِ عصرہ فى علمہ وآدابہ وهو الذى يفصّل بينهما بفصل خطابہ كيف لا وهو شهابٌ لہ فى فلك المعالى رفيع المراتب ومن يَسْتَرِقِ السمعَ يتبعہ شهابٌ ثاقب

شعر

شهابٌ رقىٰ بالسعدِ فى فَلَكِ العُلىٰ
وعادَ بفضلٍ منہ والعودُ اَحْمَدُ
فمَنْ شافعى والوجدُ فى القلبِ ثابتٌ
سِوىٰ مالكى كَنْزِ الفضائلِ اَحْمَدُ
وما انا فى هٰذا ءِ هٰذہِ النُّبذَۃِ اليہ

وَعَرَضِ بضاعتی المزجاةِ علیه
الّا کمَن عادا الی البحر قطره

او اتحف الروض بزهره وهو ذو الصفات التی فاقت
علی الراح والحبَب رقّةً ونظما وناظَرَتْ فِعْلَ المُدام
فکانت فعالها اسما قلتُ لله درّه من مُسْجِعٍ ما
افصح لسانه وابلغ بیانه فلقد احرز قصبات السبق
فی میدان الکلام واتی بما یعجز عنه الفاضل النظام

مُنْیَةُ اللبیب

قال الشیخ العلّامة محمد مؤمن رضی الله عنه ساقنی
طول السیاحة فی طلب العلم الی مساحة الکمالِ
ودلّنی هادی الشوق لتحصیل المعارف الی مدارس
الخیال فرأیتُ بین النوم والیقظة کانّی حللتُ فی
قرارٍ مکینٍ ودخلت روضة کانّها جنّة الخلد التی

أُعِدّت للمُتّقين فوجدتُ محفلاً منيعاً مشحوناً
بالخواص والعوام ومجلساً وسيعاً محفوفاً باصناف
طوائف الانام وبينهم شيخان يتناظران وبعلمهما
يتفاخران احدُهما منجّم فارسيٌّ ماهر عنده تقويم
واصطرلاب والآخر طبيبٌ يونانيٌّ حاذقٌ بين يديه
ادويةٌ وكتاب كلّ منهما يفضّل نفسه على صاحبه
ويُطعِنُ فيه بذكر نقائصه ومثالبه والناسُ
حولهما مجتمعون والى قولهما مُستمِعون فاقتحمتُ
بين ذلك الجمع وجلستُ قريبًا لاستراق السمع
فسمعتُ هذا يصفُ النجوم السماء وذاك يذكرُ
الداء والدواء هٰذا يُبيِّنُ القُطبَ والآفاق وذاك
يُحقِّقُ السمّ والتِرياق هذا يوضح كُرات الفَلَكِ
والسِماك الى السمك والثريّا الى الثرىٰ والسّهيل الى
السها وذاك يشرح سُوء المزاج ودستورا لعلاج و
تشريح الابدان وانواع البحران هذا يبحثُ عن الآثار

العلويّة والحوادث السفليّة والآفات السماويّة
والاحكام النجوميّة والتاثيرات الفلكيّة و
احوال الامصار ونزول الامطار وذاك يتكلم
في المشهّيات والمسهلات والاسباب والعلامات و
المفردات والمركبات والاطليّة والضمادات و
المعاجين والمفرّحات وانواع الادويّة والاشربة
والاغذيّة فتناظرا وتشاجرا من كلّ باب حتى
اغلظ المنجّم في الخطاب وقال ايّها الطبيب الجاهل
والمكثار من غير طائل ما اقلّ درايتك واجلّ
غوايتك واخسّ صناعتك واخسر بضاعتك
الم تعلم انك من دواعي الفوت وخليفة ملك الموت
ورسول قابض الارواح ومفرّق النفوس عن الاشباح
وانك منذر الى الممات وذئب في جلد الشاة وظالم
في زيّ مسكين وذابح بغير سكّين وعدوّ في صورة
صديق وحشيش يتشبّث به الغريق قد ضاع عمره

في ملاحظة الفضلات والقاذورات وطال فكرك في تركيب
المدرّات والمسهلات هل انت بمعرفة القارورة تتبجّح
او بقتل نفس بغير حق تتكبّر جهلك مركّب
وحمقك مجرّب تحسب كلام ابن سينا في القانون
كالوحي المنزّل وتزعم قول ابن زكريّا بمنزلة خبر
النبيّ المرسل وتعدّ جالينوس في كلّ ما اخبر به
صادقا وكفى بك نمّا حديث الطبيب ضامن و
لو كان حاذقا فتعسًا لجالينوسك وسقراطك وتبًّا لاسفلينوسك
وبقراطك واقالتشخيصك وتدبيرك وتبًّا
لتجويزك وتقريرك فلما سمع الطبيب هذا السباب
التهب غيظا وقال في الجواب اخسأ ايها المنجّم الجاهل
ولتبك على عقلك الثواكل المرتد انك اكذب
الناس والخنّاس الذي يوسوس في صدور الناس
وانك ابين كذبا من الفجر الاوّل واغلط حسًّا من عين
الاحول واخلف في الوعد من عرقوب واشعر في الكذب

من اولاد يعقوب واخسّ طبعاً من ضبُع وضبّه
وانقص قدراً من قيراطٍ وحبّه وكفى بك ذمّاً خبر
كذب المنجّمون وربّ الكعبه وما اشبهك بمسيلمة
الكذّاب وما اكثر غلطك فى الحساب خطاؤك اكثر من
صوابك وانهك حل من ثوابك تتقرّب باكاذيب
الاحكام النجوميّة رجماً بالغيب الى الامراء والسلاطين
وقد فُسّرا لشياطين بالمنجّمين بالرواية المعتبرة عن بعض
الفضلاء الاساطين فى قوله تعالى ولقد زيّنّا السماء
الدّنيا بمصابيح وجعلناها رجوماً للشياطين وهب
انّ علم التنجيم معجزة باهرة لنبىٍّ كريمٍ الا انه لا يحصل
كثيره ولا ينفع يسيره فالموجود منه غير نافع و
النافع منه غير موجودٍ بلا مدافع وصاحبه لا ينفكّ
عن افلاس وادبار لما يلزمه من تعمّد الكذب فى الاخبار
فتعساً لزيجك ورصدك وبُعداً لعددك وعددك
واُفّاً لحسبانك وحسابك وتفّاً لتقويمك واصطرلابك

فقال المنجّم ويحك ماهذا التفضيح والانكار للحقّ
الصحيح لقد افرطت فى الازراو الايذاء وحفظت
شيئًا وغابت عنك الاشياء ذكرت القبائح القليلة
ونسيت المدائح الجليلة **شعر**

وعين الرضا عن كلّ عيب كليلة
ولكنّ عين السّخط تبدى المساويا

فوحقّ من خلق الشمس والقمر آيتين للسنة والشهر
وجعل النجم علامة يهتدى بها فى ظلمات البرّ والبحر
انّ علم النجوم بين العلوم كالبدر اللامع بين النجوم
اذ به يعلم عدد السنين والحساب ويستدلّ به على
وجود ربّ الارباب كيف لا وبالتفكّر العميق فى
حقائق الاسرار ودقايق الآثار المستفادة من رياض الريا ضى
والتدبير البليغ فى بدائع الحكمة وصنائع الفطرة التى فى
خلق السموات والاراضى والفكر الدّقيق فى هيئة
الافلاك وصور البروج ومواقع النجوم فى الغروب

والطلوع والنظر الصحیح فی نظرات الکواکب اختلاف
حرکاتها فی السرعة والبطوء والاستقامة والرجوع والتامل
الصادق فی کیفیة حرکات الآباء العلواة فوق الامهات السفلیات
والرائی الصائب فی استخراج انواع تاثیرات الاجرام
الاثیریة فی الاجسام الارضیة یعرف ان هذه الکرات
الدائرة والافلاک السائرة والانجم الزاهرة والآیات
الباهرة والدراری المنثورة والبروج المشهورة والقبة
الخضراء والبقعة الغبراء والسقف المرفوع والمهاد الموضوع
والبحر المحیط والبر البسیط والجبال الشامخة و
الاوتاد الراسخة صانعا حکیما علیما قدیرا مدبرا کاملا
محررا عادلا ربنا ما خلقت هذا باطلا وان جمیع ذلک
مستند الی رب الارض والسماء عزیز قدیر یتصرف
فیها کیف یشاء حیثما تقتضیه حکمته والارض جمیعا قبضته

شعر

فلیس بتدبیر الکواکب ماتری

ولكنّه تدبير ربّ الكواكب

فتبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا و
قمرا منيرا وابدع الكائنات باحسن نظام ودبّرها على
وفق مشيّته وقدّرها بحكمته تقديرا وسبحان
من جعل الشمس ضياء والقمر نورا وبسط على بساط البسيط
ظلاّ وحرورا رفع خضراء ذات بروج وسراج وخفض
غبراء ذات مروج وفجاج ومدّ بحرا مسجورا خلق سبع
سموات ومن الارض مثلهنّ في ستّة ايّام ودبّر الامر
ينتزّل بينهنّ بترتيب ونظام كما كان في الكتاب مسطورا
والصلوة على من دنا فتدلّى الى ربّه الاعلى فكان قاب
قوسين او ادنى محمد الذي اصبح مؤيّدا بالرعب وبالصبا
منصورا وعلى آله الاتقياء وعترته نجوم الاهتداء مادام
السماك رامحا والسعد ذابحا والنسر طائرا والشاميّة
غموصا واليمانيّة عبورا فلما فرغ المنجّم من المقال
اعترض عليه الطبيب وقال كتمتنا الحقّ بما ابديت

ومَوَّهتَ القولَ فيما ادَّعيتَ واخطأتَ في ترجيحِ علمِ
النجوم وتفضيلهِ على سائر العلوم فان شرفَ كُلِّ علمٍ
بشرف موضوعهِ وما يتعلق بهِ من اصوله وفروعهِ فكلما
كان الموضوع اشرف واعلى كان العلم الباحث عنهُ ارفع
واَسنى ومعلومٌ ان علمِ الطبّ موضوعهُ هو البدن الانسانى
المتعلّقُ به الروح الحيوانى المرتبطة به النفس الانسانية
التى اشرفُ من النجوم والسموات بل جميع المخلوقات و
المكوَّنات وقد خُلِقَ فى الانسان وهو العالم الاَصغَر
نظائر جميع ما فى العالم الاكبر فكلّ انسانٍ عالمٌ برأسهِ
ولذلك سُمّى بالعالمِ بانفراده وكما يُستدلُّ بدقائق ما فى
الاكبر على وجود الصانع الحكيم القدير كذلك
يُحتَجُّ ببدائع ما فى الاصغر عليه حذوَ النظير بالنظير
وفى قوله عزّ وجلّ وفى الارض آياتٌ للموقنين وفى
انفسكم افلا تبصرون دلالةٌ على هذا المدّعا وفى
قوله سبحانه سنُريهم آياتنا فى الآفاق وفى انفسهم حتّى يتبيّن

على هذه الدعوى وقال امير المؤمنين وامام المتقين
اسد الله الغالب على بن ابى طالب كرم الله وجهه

شعرًا

دواؤك فيك وما تشعرُ　　وداؤك منك وما تبصرُ
وتزعم انّك جرمٌ صغيرٌ　　وفيك انطوى العالمُ الاكبرُ
وانت الكتابُ المبينُ الّذى　　باحرفه يظهر المضمرُ

وتوضيح هذا المثال وتفصيل هذا الاجمال يُطلبُ من
طبيعة الخيال لمؤلّف هذا الاقوال والجملة الانسانُ خليفة
الرحمان والنفس كالسلطان والاعضاء كالبلدان و
الحواسُ كالاعوان والقُوى والاذهان كالعمّال والخزّان
والجوارح والاركان كالخُدّام والغلمان وبقاء سلطنة
هذا الملِك بصلاح رعيّته واستقرار ملكه بانتظام
امور مملكته وبالصحة ينتظم امر عالم الاجسام
وبالمرض يختلّ هذا النسق والنظام والعلم المتكفّل
لحصول هذا الغرض علم الطبّ الباحث عن احوال بدن

الانسان من حيث الصحة والمرض لحفظ الصحة الحاصلة
واسترداد الزائلة وكفى له شرفا حديث العلم علمان
علم الابدان وعلم الاديان وقدم الاول لتوقف الثاني عليه
ونظام العالم الاصغر منسوب اليه فهو علة صحة الابدان
ومادة حيات الانسان ومناط سلامة الاجساد وملاك
امر المعاش والمعاد فعلم الطب على رغمك ارجح وانفع
من علمك فقال المنجم للطبيب هذا القول منك
عجيب اما تعلم ايها الحكيم ان الطب لا يستقيم
الا بالتنجيم وبه فتح ابواب التعلم والتعليم وفوق
كل ذي علم عليم فلا بد للطبيب من الالمام بالنجوم والتقويم
والسعود والنحوس والنظرات والبروج والدرجات
والساعات فرب ساعة ينفع فيها الفصد والحجامة و
شرب الدواء ولا يفيد في غير تلك الساعة الا اشتداد العلة
والداء فها انا اتلو عليك واذكر لديك انموذجا من
الاحكام النجومية والمسائل الهيولية لتعرف فضل

العلوم الرياضيّة ولا أبالي بالتطويل فان هذا الخطب
جليل والبسط في المطلب المرغوب المقبول ويالها قصّة
في شرحها طول فاعلم ان لكل عضوٍ من الاجساد
الجسمانية والابدان الانسانيّة نسبة الى برج من البروج
الاثنى عشر بتقدير خالق القوى والقُدر فالرأس
منسوبٌ الى الحمل والرقبةُ الى الثور والكتف الى الجوزاء
والصدرُ الى السرطان والسرّةُ الى الاسد والقلب الى
السنبلة والظهر والبطن الى الميزان والعورة الى العقرب
والفخذ الى القوس والركبة الى الجدي والساق الى الدلو و
القدم الى الحوت ويعالج كل عضو في وقت يكون للبرج
الذي يُنسب اليه سعادة وقوّة واستبراء وقدرة ولُيسمّى
الحمل والاسدُ والقوسُ بالمثلّثة النارية ويُنسب اليها
الحرارة واليبوسة والثور والسنبلة والجدي بالمثلّثة
الارضيّة ويُنسب اليه اليبوسة والبرودة والجوزاءُ
والدلو والميزان بالمثلثة الهوائيّة وينسب اليها الحرارة والرطوبة

والسرطان والعقرب والحوت بالمثلثة المائية ويكسب
اليها البرودة والرطوبة والحمل والسرطان والميزان والجدى
منقلبات والثور والاسد والعقرب والدلو ثابتات
والجوزاء والسنبلة والقوس والحوت ذوات جسدين
والشمس فى اللغة مؤنث وفى التنجيم مذكر والقمر بالعكس
وكلّ من الحمل والعقرب بيت للمريخ والثور والميزان للزهرة
والجوزاء والسنبلة لعطارد والسرطان للقمر والاسد
للشمس والقوس والحوت للمشترى والجدى والدلو لزحل
والشمس حارة يابسة والقمر بارد رطب وزحل بارد يابس
وهى طبعية الموت والمشترى حار رطب وهو مزاج
الحيوة والمريخ فى غاية الحرارة والزهرة فى نهاية الرطوبة
وعطارد مزاجه مزاج ما يجاوره ويقاربه وما سوى النيّرين
من السبعة السيارة يسمّى بالخمسة المتحيّرة والشمس و
القمر والمشترى والزهرة والرأس مسعودات وزحل و
المريخ والذنب منحوسات وعطارد مع السعد مسعود

والنحس منحوس والشمس بيضاء والقمر كدر الاجزاء
وزحل رصاصى والمشترى ابيض يميل الى الصفرة وعطارد
يضرب الى الزرقة والمريخ نارى اللون والزهرة درى اللون
والافلاك الكلية تسعة ومع الافلاك الجزئية اربعة
وعشرون والفلك الاطلس غير مكوكب والثوابت فى فلك
البروج والسيارات فى سبعة افلاك كل فى فلك يسبحون
وقال عز من قائل ولقد جعلنا فى السماء بروجا وزيناها
للناظرين والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره الا له الخلق
والامر تبارك الله رب العالمين ذلك محدث موجد قديم
ومصنوع صانع حكيم والشمس تجرى لمستقر لها
ذلك تقدير العزيز العليم والقمر قدرناه منازل حتى
عاد كالعرجون القديم لا الشمس ينبغى لها ان تدرك القمر
ولا الليل سابق النهار وان فى ذلك لعبرة لاولى الابصار
فيا ايها الطبيب مالك من هذا العلم نصيب تفتخر
بتركيب ادوية مسحوقة وتباهى بتعجين حشائش

ما فوقه سكنت عمرا فی دار لم تعرف كيفيته سقفها المكوكب المزين ونزلت دهرا في بيت لم تعلم حقيقة سطحه المنقش الملون

شعر

وكيف ينال العلم من هو ابله ـ وكيف يرى الآفاق من هو اكمه

ثم انشد المنجم هذه الاشعار وخاطب السامعين والنظار **شعر**

يا معشر المسلمين قوموا ـ لا تعذلوني ولا تلوموا

عندي من السابحات علم ـ سبحت فيه بل العلوم

الفلك المستدير سقف ـ وهو بارجائه نجوم

يدركه ناظر بصير ـ وخاطر عاطر سليم

اما ترى الاختلاف فيه ـ والدور في الحد مستقيم

فقال الطبيب ايها المهذار الى متى هذا الاكثار اترك الكلام المهمل المرسل ودع الهذيان المزخرف المسلسل هل انك تعرف دقائق السموات وتستخرج احكام النجوم من الزيجات وتعلم رسوم الارصاد ورقوم التقاويم وتضبط حوادث الايام ودقائق الاقاليم فهل استفدت من هذه الحقائق والاسرار شيئا سوى النحوسة والافلاس والادبار

شعر

يا من يروم من الانام معيشة — لِمَ لا تروم من النجوم النائرة

شهدت عليك اذا بانك كاذب — احوالك المختلة المتغيرة

انكرت يا اعمى لبصيرة قدرة — هى للنجوم السائرات مسيرة

يا عارف الافلاك هل لك حاصل — للشمس ها او خمسها المتحيرة

ضيعت عمرك فيما لا ينفعك مثقال حبة ونسيت حديث من عرف نفسه فقد عرف ربه بدنك بيتك سكنت فيه عمرا لم تعرف سقفه وجدرانه وجسدك دارك اقمت فيه دهرا لم تعلم اركانه وحيطانه فهل لا عرفت آفاق الانفس مطالع الادراك وضممت تشريح الابدان الى تشريح الافلاك وهل تفكرت فى نفسك وآلاتها ونظرت الى عينك وطبقاتها والى سمعك وصفاته والى لسانك ولغاته تدرك بوهم وتبصر بشحم وتسمع بعظم وتنطق بلحم فان كانت لك فكرة ففى كل عضو منك عبرة اما تتفكر فى افراد الانسان انهم اشباه وامثال كيف اتحدوا فى النوع واختلفوا فى الصور والاشكال وكيف تغايروا بالحيوة والالوان والاصوات وتباينوا فى الاخلاق والآراء والصفات شعر

ومن صنّف الانسان انّی وجدتهم   وان کان صنفا بالسوء صنّفا

فرب الوف لا تماثل واحدا   ورب فرید قد یکون الوفا

وکم من کثیر لا یسدّون ثلمة   وکم واحد فیهم یعدّ صفوفا

الا ان الانسان صفوة الموجودات وخلاصة المکنونات وعلة خلق الارض والسموات وسبب تکوین البسائط والمرکبات ونتیجة ایجاد الافلاک المستدیره وواسطة ابداع النجوم المستنیره وواقف اسرار اللاهوت وعالم سرائر الملکوت وخلیفة رب العالمین وظل الله فی الارضین ومسجود جمیع الاملاک ومقصود ما فی الآفاق و الافلاک والطب علم باحوال بدن الانسان والغرض منه حفظ هذا الترکیب والبنیان فهو اشرف العلوم بعد علم الادیان فلما ا الکلام الی هذا المقام اتفق الانام من الخواص والعوام علی ترجیح علم الطب علی علم النجوم وتفضیل الطبیب المعهود علی المنجم المعلوم وعرفت فی اثناء ذلک القیل والقال ان الطبیب هو مؤلف طیف الخیال ثم قام القوم للافتراق وتفرقوا وآخر الصحبة الفراق والله نعم المولی ونعم النصیر وهو علی جمعهم اذا یشاء

قدير ولْيكن هذا آخر الكلام والحمد لله على نعمته الاتمام
والصلوة على محمد خير الانام وعلى آله واصحابه الكرام
قلت لله درّ من متكلم لم يسمح الزمان بمثله فلقد اتى بما
لم تسمح القرائح ببعضه فضلاً عن كله كيف لا وعنادل
اسجاعه ساجعة فى حدائق لطائفه وازهارها المعانى
قد تضوع نشرها فى رياض لفاظه الانيقة وظرائفه

شعر

كم بذّ منطقه بلاغة شاعرٍ
ومحت فصاحته كاتبٍ سجعاته
زان القريض بفكرةٍ نظمت له
عند النجوم فزهرها فقراته

قد تمّ باب الثانى من نفحة اليمن

تصحیح اغلاط نفحۃ الیمن

صفحہ	سطر	غلط	صحیح	صفحہ	سطر	غلط	صحیح	صفحہ	سطر	غلط	صحیح
١	١	جلیہ	حلیہ	٢٢	٧	السموال	السمؤل	٥٧	٢	وافقتنی	وافقتنی
٢	١	عالیۃ	غالیۃ	〃	٩	ان عجن	ان عجن	٦١	٣	النفاس	النقاش
٢	٩	بروتیہ	برؤیتہ	٢٣	٢	اذا ابالعجوز	اذا انا بالعجوز	٦٣	٢	الملک سنبلہ	الملک سنبلا
٢	١٠	اجّلاء	احلاء	〃	٣	ذیب	ذئب	〃	٣	علیہ	علیۃ
٣	١٢	بشذو	بشذور	〃	٥	بینا	بتینا	٦٣	٩	فغنزناء	فغنزناها
٤	٩	جن	جنّ	〃	٨	زبیب	ربیب	٦٥	٤	یغلب	یغلبوا
٤	٣	انجرہ	اخبرہ	٢٤	١	اذادخل	اذدخل	٦٦	١١	اصغات	اضغاث
٥	١	اربحها	اربحها	٢٤	〃	ختن	ختنٌ	٦٩	٧	مغفور	مغفورۃ
٥	٩	بها	بها	٢٤	١١	جلست	جلستُ	٧٢	٧	المحتقرہ	المحتقر
٦	٣	قلام	قلام	٢٨	٣	فاتیت	فاتیتُ	٧٢	١٥	لتامها	لثالها
٧	١	فعلی بما	فعلی ام	٣٠	٣	یا عدیم الحذا	یا عدیم الحیا	٧٣	٣	ولیہ	ولیتہ
٧	٣	دما	اوما	〃	١٥	البرّبرا	البرّبرا	٧٤	١٢	نوهها لہ	نوهبها لہ
٧	٥	سبیلنا	سبیلها	٣١	٥	اسیز	اسیر	٧٥	٤	فهربنے	فهربت
٧	١٢	مودوع	مردوع	〃	٦	سمعت	اذ سمعتُ	٧٦	٤	فلم یتفت	فلم یلتفت
١١	١٤	قزنت	فزنت	٣٢	٦	یرکض	یرکض	〃	١٣	استئذان	استئذان
١٢	٧	صلتہ	صلاتہ	〃	〃	تعیرۃ	بعیرہ	٧٧	٤	فیتادے	فیتادی
١٣	١٤	بقاسے	اقاسے	٣٣	١١	اهدک	اهدلک	〃	٣	احذر	احذر
١٣	٣	الاخری	اخرے	٣٣	١	یحی	یحیے	٨٣	٧	احطت	احطت
١٤	١٥	رجعت وخرجت	رجعت وخلت	٣٥	٣	من الیتہۃ	من التیہ	〃	١٣	لا بد	لابل
١٥	٧	حالسا	جالسا	٣٧	١	انت کاک	کانک	〃	١٤	صاد	صعد
〃	٧	المجلد	المجلد	〃	٧	ثالثا	ثالثنا	٨٥	١٢	اذرایت	اذ رایت
١٦	٨	نغبلد	نغبلد			سنیہ	سنیۃ	٨٦	١١	ما اعجلتی	ما اعجلنی
١٧	١	فعدہ	فقدہ	〃	١٠	اذبن	اذین	٨٨	٧	الثمنیہ	الثمینۃ
〃	٤	لا یرتھو	لا یتم	٤١	٨	فقد تغافلت	فقد تغافلت	〃	٨	مرشعۃ	مرشحۃ
〃	〃	فلا نفتش	فلا یفتش	٤٣	٤	وجعلهما جونہ	فجعلهما فی جونہ	٨٩	٣	بالتسلم	بالتسلیم
١٩	١	فانشد	وانشاء	〃	٨	فقصرت	فقصرت	٩٠	٢	الایام ودام	الایام دام
〃	١٣	والدد	والدد	٤٢	٨	الذهبت	الذهب	〃	٤	مادیشاء	ما یشاء
٢٠	٢	فقرا	فقرءہ	〃	٤	لبتریہ	بیشتریہ	٩١	١٠	معجما	مفخما
〃	٤	اوهما	اوهما	٤٣	٣	انت	انبثت	٩٢	٦	بثینتہ	بثینتہ
٢١	٣	بالعتاهیہ	ابا العتاهیہ	٤٤	١٣	قبض	قبض	〃	٧	ـــ	ـــ
〃	٥	حسن	حسن	٤٩	١	تخلیت	تخلیت	٩٤	٧	یا بنی هاشم	یا بنی هاشم
〃	٩	السموال	السمؤل	٥٠	١٣	لمن وراءنا	من وراءنا	٩٧	٥	بالاسن	بالاس
〃	١١	ایضا	ایضا	٥٢	٢	عزیر	غزیر	〃	٧	فرجعت	فرجعت

ص	س	غلط	صحیح	ص	س	غلط	صحیح	ص	س	غلط	صحیح
٩٩	٩	وانقفاه	وافقتماه	"	"	فماهم	فما هم	"	١٢	من هتم	من هم
١٠٢	٧	قتاد	قتاد	"	١٠	بكلبتین	بكلبین	١٣١	٦	لموفی النجوم	اوفی النجوم
"	١٢	فتبعه	فتبعه	"	١١	بذیب	بذئب	١٣٢	٥	واشبه	واشبه
"	١٥	مبلسا	ملبسا	"	١٢	الذیب	الذئب	"	٦	باعجوبه	باعجوبته
١٠٤	٣	والملك	والملك	"	١٣	"	"	"	٨	عصه	عنقه
"	١٣	اقصى	أقصى	"	١٤	هم	وهم	"	١١	ان یحق	ان یحقق
١٠٥	٢	لے	لی رجلا	١٢٠	٣	حلق	خلق	١٣٣	١٢	اثری فیها	اثری فیها
"	٦	العسی	العظمی	"	١٠	اعد	أعد	١٣٤	٧	یحتاج	واحتاج
"	١٠	فاعنی	فأعنی	"	"	غلیه	علیه	"	١٣	المخمسة	الخمسة
١٠٦	٣	عرقه	عرّفه	١٢١	٩	ورائی	ورأی	١٣٥	٩	فانستاذنه	فاستأذنه
"	٤	هیا	هیّأ	"	١٠	فواناه	فوافاه	"	١٣	نضحتی	نضیحتی
"	٥	انا	الی	١٢٢	١	جبل	جبلی	١٣٦	٢	فاهوا	فاهووا
"	٧	من الثیاب	ومن الثیاب	"	١٥	البهیقی	البیهقی	"	٤	اذا قیل القو	اذا قیل القوم
"	٨	وطینة الطهر	وطینة الظهر	١٢٣	٦	عنی غنی فرج	عنی فرج	"	٥	ولجاب	ولجابت
"	١٣	الصلوه	الصلوة	"	١١	ان نخال	ان یخال	"	"	فرموها	فرصوها
١٠٨	١٠	لاترتك	لا تترك	"	١٢	اعد	أعد	"	٦	لاتطلو اسما	لاتطلبی اسما
"	١٤	تحذلك	تخل لك	"	١٤	وشی	وشی	"	١٤	الصفا براشد	الضرابراشد
١٠٩	١٢	فاشتری	فاشتری	١٢٥	٦	فالنفت	فالتفت	١٣٧	٦	ضخب	صخب
١١٠	٧	خدمه	خدمه	١٢٥	"	مرار به	مرازبه	"	٧	ستر	شس
"	٨	انزل الرجل	انزلوا الرجل	١٢٦	٣	وابل	وائل	"	٨	لباقیات	الباقیات
"	١١	فدخل علیه	فلما دخل علیه	"	٦	صرح	صرج	"	٨	اغدا	اغدی
"	١٥	خزت	خرجت	"	٨	للثانیة	للثالثة	"	٩	بنی مخزوم	بنی مخزوم
١١٢	٤	ذا امر	ذا امر	"	١٣	والدم	والدم	١٣٨	٧	اخواته	اخوانه
"	٧	فمنیصت	فمضیت	١٢٧	١٣	رویم	رویم	١٣٩	٦	من لصلبان	من الصلبان
١١٣	٩	احذا	احدا	"	١٥	مقلها شكر	فقبلها شكرالله	١٤٠	٢	بجرض	بحرص
١١٤	١	اتنی	افتنی	١٢٨	٣	رعاة تعلمهم	رعاة العلم بالرعیة	١٤١	٣	اعرف	اعرض
"	٥	معبره	مفكرة	"	٩	لیتاك	یسئالك	"	٤	معناه ان	معناه ان
"	٧	فخبرته	فخبرته	"	١٣	لفنك	یسفك	"	٥	انصتها	افضتها
"	١٥	لو یزالو	لم یزالوا	"	١٥	ثیاب	من ثیاب	١٤٢	٢	واكل	واكل
١١٧	٣	کربے	کربی	١٢٩	١	من نتن ریحه	من نتن ریحه	"	٣	بتخص	فتخص
١١٨	١٤	ما جئت بالجود	ما جئت للجود	"	٢	حلقه	حلقة	"	٩	التهمه	التهمة
١١٨	٩	عسك رحمة الله	علیك ورحمة الله	"	١١	حمایعنیه	عما یعنیه	"	١١	تراح	تراح
"	١١	لسم الله	ابشم الله	١٣٠	٦	فال	فقال	"	١٢	بنا	بنا
١١٩	١	اذیتما	اذیتما	"	١٠	للیس نسالنا عن	للیس عن هذا سالت	١٤٣	٤	واوجههم	وابحهم
"	٩	جاجتك	حاجتك	"	١٣	تلأم	ولم	"	١٣	فلما اقله	فما اقله

شش - ن

۵/۵/۱۹۲۷ ع

نفحتہ الیمن

[illegible]